

السنة العاشرة العدد (112) شوال 1436هـ الموافق لـ يوليو/أغسطس 2015م

بيان أمير المؤمنين

الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك

حوار الصمود مع:
مسؤول اللجنة العسكرية لولاية كندز

سيطرة المجاهدين على ١٣٠ نقطة عسكرية للعدو بولاية أرزوجان

حوار تملؤه العاطفة والحنين!
" أب يحكي قصة ابنه الاستشهادي "

"إليك أماه"
رسالةَ إلى كل أم خرج ابنها مجاهداً في سبيل الله

دروس من بيان أمير المؤمنين حفظه الله





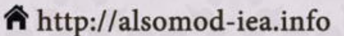
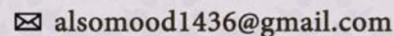
الصمود

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد



http://alsomod-iea.info

alsomood1436@gmail.com

@sumood_iea



الحاضر والمستقبل في بيان أمير المؤمنين

جاء بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر بمناسبة عيد الفطر المبارك للتهنئة بالعيد والفتوحات العظيمة. وكالعادة حوى البيان عرضاً شاملاً للوضع الجهادي في أفغانستان وتطوراته وموقف الإمارة الإسلامية من المستجدات، مع التأكيد على الثوابت العقائدية والسياسية.

على رأس الثوابت تأتي شرعية الجهاد الذي تقوده الإمارة ضد قوات الإحتلال الأمريكي وأعوانه. وضرورة استمرار هذا الجهاد في ظل استمرار الإحتلال، الذي بالرغم من هزائمه وانسحاباته الكبيرة وإنحصار قواته في قواعد كبيرة محصنة، إلا أنه مازال يمارس قتل المدنيين ويدير جيوشاً من المرتزقة والأوباش. ويترتب على ذلك ضرورة الاستمرار في الجهاد إلى أن تتحقق أهدافه الشرعية الثابته وهي تحرير أفغانستان من الإحتلال وإقامة نظام إسلامي فيها.

ـ تطوران هامان تزايد الإهتمام بهما في الساحة الأفغانية، فتصدى البيان لهما بالتوضيح، التطور الأول كان تكثيف العمل السياسي، الذي من الواضح أنه يتماشى مع تصاعد العمل العسكري المنتصر في جبهات القتال. فأوضح البيان أن العملين العسكري والسياسي يتكاملان للوصول إلى هدف شرعي واحد ومحدد منذ البداية، ألا وهو التحرير وإقامة النظام الإسلامي. وتلك هي الوجهة الثابتة والأساسية لجميع النشاطات الجهادية، سواء العسكري منها أو السياسي.

أشار البيان أن النشاط السياسي للإمارة ـ مهتدياً بالثوابت المذكورة ـ ينطلق في كل الإتجاهات الممكنة للإستفادة منها لتحقيق الأهداف المشروعة للجهاد. وفي هذا السياق يأتي أقوى تأكيد من أمير المؤمنين بهذا الخصوص حين يقول: (فليكن جميع المجاهدين والشعب الأفغاني على ثقة واطمئنان بأنني سأدافع دفاعاً قوياً عن الموقف الشرعي في كل مجال)، معلناً عن تشكيل (المكتب السياسي) كأحد الأعمدة الأساسية للعمل الجهادي، في المجال الدبلوماسي الخارجي والداخلي. وفي ذلك تخصيص لتمثيل الإمارة عبر جهة سياسية معروفة ومحددة، بعد أن تعددت عمليات الاحتيال والتزوير والادعاء بتمثيل الإمارة الاسلامية من جانب شخصيات غير مخولة بذلك. والآن أغلق المجال أمام ذلك التشويش وانعدمت فرص نجاحه.

وتأتي صيغة قوية أخرى في البيان لتؤكد شخصية رجل الدولة المقتدر، والمسؤول الذي يقدر خطورة موضعه ومسؤولياته المحلية والدولية فيقول: (بصفتنا إدارة منظمة ذات مسؤولية يقف وراءنا شعب كبير، ونعيش في مجتمع بشرى، ولنا حاجات متبادلة مع الناس لا يمكن الإستغناء عنها)، وفي ذلك إشارة قوية إلى أن افغانستان القادمة لن تكون مثل أي أفغانستان أخرى عبر تاريخها. فالظروف الدولية والتحول الجذري في موازين القوى الدولية في اتجاه آسيا، وتوافق ذلك مع تواجد تلك القيادة الإسلامية في أفغانستان على رأس شعب فريد في مواصفاته الإنسانية الراقية وتمسكه المطلق بدينه، ودور أفغانستان بثرواتها الطبيعية الهائلة، وموقعها الاستراتيجي الممسك بعقدة مواصلات آسيا الوسطى. كل ذلك يجعل من دور أفغانستان القادم محورياً بكل المقاييس، في مسيرة المسلمين والعالم.

ـ النقطة الثانية المستجدة في هذا البيان كانت التأكيد على وحدة الصف وإظهار العزم الأكيد على منع أي قوة من العبث بوحدة المجاهدين. ولا يذكر البيان ذلك من منطلق النصح والإرشاد فقط، حيث أن الواقع يشير إلى أن مجهودات خطيرة قد بذلت بالفعل لشق صف المجاهدين، وأن الإحتلال الأمريكي يقف وراء ذلك المسعى مدعوماً من جهات إقليمية ساندته في عدوانه على أفغانستان ومازالت. لهذا فالبيان يعود للمرة الثالثة إلى لهجة القيادة ذات العزم والتي تعني ما تقول : (لذلك أصدرنا الأوامر لجميع مجاهدينا بإحكام وحدة الصف، وأن يسدوا بقوة طريق من يقوم بإيجاد الخلافات ويدمر الصف الجهادي ويسعى لتفريق المجاهدين). ويطمئن البيان شعب أفغانستان ـ ومن خلفه الأمة الإسلامية ـ على أن (التحول القادم لن يكون مثل الذي حدث بعد سقوط النظام الشيوعي الذي انقلب فيه كل شيء، لأن الصف الجهادي الآن لا توجد فيه تلك الخلافات التي كانت تعصف بالناس في ذلك الزمن).

إذن الأخطاء لن تتكرر؛ لأن الصفوف متراصة بإحكام، وأي محاولة لاختراقها من جانب أي جهة وتحت أي شعار مخادع لن يُقابل بغير «العزم» الأكيد على وأدها في مهدها بذلك العزم المستنير المستند على معطيات قوة حقيقية تمتلكها أفغانستان الشعب والقيادة.

ـ كلمة أمير المؤمنين تخترق الحجب صوب مستقبل مزدهر ورائع لذلك الشعب بالإرادة القوية وبنهضة علمية وتعليمية. لأن أفغانستان ـ كما أكد البيان ـ لن تبقى خارج العصر الذي تعيش فيه ولا يمكنها البناء أو حتى الجهاد دفاعاً عن المقدسات والأعراض والأموال بغير امتلاك ناصية العلوم الحديثة على ضوء الشريعة الإسلامية. ومن الآن يعطي أمير المؤمنين توجيهاته القوية والحازمة بقوله: (لذلك يجب على المجاهدين أن يهيئوا الظروف والمناخ المناسب لحصول الجيل الجديد من أبناء البلد على العلوم الدينية والعصرية في مناطقهم)، أي توطين العلوم الشرعية والحديثة على كامل الأرض الأفغانية ولجميع أبناء الشعب، وذلك بعزم وسواعد الجيل الحالي من المجاهدين العظماء الذين قهروا أعتى امبراطوريات الشر في عصرنا وكافة العصور. إن مهمتهم إلى جانب ذلك هي إعداد الجيل الأفغاني الجديد، الذي سيبني أفغانستان القوية منارة الإسلام والعلوم الشرعية والعصرية، ويرشد الإنسانية كلها إلى سبيل الرشاد.

ـ لمحة أخيرة في البيان إلى دور أفغانستان القادم في لم شمل المسلمين الذين عصفت بهم الفتن والأهواء ومؤامرات الأعداء التي انساق إليها الكثيرين عن سوء قصد أو عن غفلة. يقول أمير المؤمنين في عبارة أخيرة: (وفي النهاية أرجو من جميع قادة المسلمين وعامتهم في العالم أن يعيشوا فيما بينهم حياة وحدة وأخوة، وألا يضعفوا صفوفهم بالخلافات الداخلية. وأن ينتهجوا سياسة التحمل والحلم والتدبر والتزام الشريعة). ذلك هو طريق النجاة من الفتن الحالية التي تعصف بالمسلمين. وهذه هي رسالة أفغانستان لإنقاذ أمتها في قادم الأيام. تلك هي المهام العظمى، ومن لها غير الأفغان؟.



بيان سماحة أمير المؤمنين



بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام 1436 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:
قال الله تعالى:(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) الحج/٣٩.
إلى الأمّة الإسلامية جمعاء، وإلى الشعب الأفغاني المجاهد خاصةً!
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أقدّم لكم أطيب تمنياتي، وأهنئكم بحلول عيد الفطر المبارك، وأبارك لكم الفتوحات العظيمة في ميادين الجهاد، تقبّل الله تعالى منا ومنكم العبادات والصدقات وصالح الأعمال، آمين يارب العالمين.
إنّ جميع هذه الفتوحات ماهي إلا نتيجة لنصر الله تعالى جل جلاله، ثم ثمرة لتضحيات الشعب الأفغاني ومساعيه وتعاونه، وأسأل الله تعالى أن يأجر عليها الجميع.
أتحدّث إليكم من موضع الشكر والاعتزاز بمناسبة هذه الأيام المباركة في ديننا، وهي أيام يهنّئ فيها المسلمون بعضهم البعض، ويتبادلون فيما بينهم الدعوات بالعافية، ويظهرون فيما بينهم الإخلاص والتراحم في جوّ من الأخوّة الإسلامية.

وأودّ أن أستغل هذه المناسبة في بيان بعض التوضيحات حول جهاد الإمارة الإسلامية وكفاحها بين الأمس واليوم:
١ - إنّ هجوم التحالف المحتلّ بقيادة أمريكا على أفغانستان هو عدوان سافر على جزء من الأمّة الإسلامية، مخالف لجميع القيم والأعراف الإنسانية، وقد تعيّنت فريضة الجهاد علينا ضدّ هذا الاعتداء حيث يقول الله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم...) البقره/١٩٠.
وبالنظر إلى هذا الأمر الإلهي، أصدر أكثر من ألف وخمس مئة من علماء الدين الأفاضل الفتوى للإمارة الإسلامية بفرضية الجهاد ضدّ الهجوم الأمريكي، وأيدّ علماء الحق هذه الفتوى في العالم كله، وإنّنا كما كنّا نقوم بأداء فريضة الجهاد بناءً على تلك الفتوى في بداية الهجوم الأمريكي، فإن فرضية الجهاد لازالت متعيّنة في حقنا، لأنّ بلدنا الإسلامي لازال محتلاً، ولازال المحتلّون يتسلّطون على أرضه وجوّه. والذي اختلف عن أوضاع الأمس هو أنّ المحتلّين الأجانب حين تكبّدوا الخسائر الفادحة في الأموال والأرواح، عمدوا إلى تقليل أعداد جنودهم، وحصروا تواجدهم في القواعد العسكرية الكبيرة الآمنة بعد أن كانوا منتشرين في أرجاء البلد، واستعاضوا عن جنودهم في جبهات القتال ببعض الأوباش، ومَن أعدّتهم الاستخبارات الأجنبية، وبالقَتَلَة المستأجرين وببعض الجهال والمغرّر بهم من أبناء الشعب الأفغاني، ولازال يتمّ تمويلهم وتجهيزهم وحمايتهم ودعمهم عند وقوعهم تحت ضغوط المجاهدين؛ ولذلك لازلنا مكلّفين شرعاً - كما هو الحال سابقاً - بمواصلة فريضة الجهاد المقدّس لتحرير بلدنا من الاحتلال وإقامة النظام الإسلامي فيه.
ولاشك أنّ معظم ساحات البلد قد حرّرها المجاهدون، ولكنّ جهادنا سيستمرّ حتى تطهير كامل البلد من خبث الاحتلال الكافر، وحتى قيام النظام الإسلامي فيه.

٢ ـ إنّ القيام بالنشاطات السياسية وانتهاج الطرق السلمية، إلى جانب الجهاد المسلّح؛ لأجل الوصول إلى الهدف المقدّس هو أمر مشروع وجزء هامّ من السياسية النبوية الشريفة. وكما أنّ قدوتنا رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) كان يواصل الحرب ضدّ الكفار في ميادين (بدر) و(خيبر)، فإنه -عليه الصلاة والسلام- كان ينتهج سياسة إبرام العهود السياسة لصالح المسلمين، وإجراء اللقاءات بسفراء الكفار، وإرسال الرسائل والسفراء إليهم أيضا، وحتى أنّه (صلّى الله عليه وسلّم) كان يُجري في مواقع مختلفة لقاءات ومحادثات مع الكفار المحاربين أيضاً.

إنّنا إذا أمعنّا النظر في التعاليم الشرعية فسنجد أنّ إجراء اللقاءات بالعدوّ، وانتهاج التعامل السلميّ معه في بعض المواضع ليس بمنهي عنه على الإطلاق، بل الممنوع هو أن يتم التنازل عن الموقف الإسلامي العالي.

إنّ إجراءنا للاتصالات واللقاءات ببعض الدول وفئات الشعب الأفغاني إنما هي بقصد إنهاء الاحتلال وإقامة نظام إسلامي حرّ في البلد. ومن حقوقنا الشرعية أن نستغلّ جميع الطرق المشروعة للوصول إلى هذا الهدف، لأنّه بصفتنا إدارة منظّمة، ذات مسؤولية، يقف وراءنا شعب كبير، ونعيش في مجتمع بشري، لنا حاجات متبادلة مع الناس لا يمكن الاستغناء عنها. فليكن جميع المجاهدين والشعب الأفغاني على ثقة واطمئنان بأنّني سأدافع دفاعاً شديداً عن الموقف الشرعي في كل مجال. وقد أوجدنا المكتب السياسي ليتحمّل مسؤولية مواصلة الأمور السياسية.

٣ ـ إنّنا نصرّ على وحدة الصف الجهادي في أفغانستان، لأنّه أمر إلهي، ولأنّ تعدّد الجماعات تسّبب في ضياع ثمرة جهادنا ضدّ العدوان السوفياتي على هذا البلد. ويقول الله تعالى عن وحدة الصف الجهادي في كتابه المجيد: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ) الصف/4. وفي آية أخرى ينهى الله تعالى المسلمين -بنص صريح- عن التنازع والتفرّق واختلاف ذات البين، و يخاطبهم بـ (وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)الأنفال/46.

ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرّتين). رواه البخاري.

فالحفاظ على وحدة الصف الجهادي في بلدنا فريضة شرعية، ولذلك أصدرنا الأوامر لجميع مجاهدينا بإحكام وحدة الصف، وأن يسدّوا بقوّة طريق كلّ من يقوم بإيجاد الخلافات، ويدمّر هذا الصف الجهادي، ويسعى لتفريق المجاهدين.

٤ ـ يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (المسلم أخو المسلم، لايظلمه، ولايخذله، لايحقره. التقوى هاهنا ـ ويشيرإلى صدره ثلاث مرّات- بحسب امرئ من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم، كلّ المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه). رواه مسلم و أحمد.

فنظراً إلى الحديث النبوي المذكور أعلاه، وبصفتنا أعضاء في المجتمع الإسلامي، فإنّنا ننظر إلى كل مسلم بعين الأخوة. ومن منطلق مسؤوليتنا الدينية فإننا نعترف بجميع الحقوق المشروعة لجميع الأفغان بمن فيهم الأقلّيات.

والإمارة الإسلامية تحظى في هيكلها وتشكيلاتها بوجود الأشخاص الخبراء، الصالحين، من جميع مناطق البلد، ومن جميع القوميات، وقد اكتسبت الكثير من التجارب والعبر والكفاءات من الـ 36 سنة الماضية، ومن تحمّلها المسؤوليات خلال عشرين سنة الماضية، ولذلك لا ينبغي أن يقلق أحد من معاملة الإمارة الإسلامية له في حال وصولها إلى الحكم.

وإنني أطمئنكم جميعاً على أنّ التحوّل القادم لن يكون مثل الذي حدث بعد سقوط النظام الشيوعي الذي انقلب فيه كل شيء؛ لأنّ الصف الجهادي الآن لا توجد فيه تلك الخلافات التي كانت تعصف بالناس في ذلك الزمن. وسيتمّ الحفاظ على جميع البُنى والمنجزات المشروعة، وعلى الممتلكات العامة، وعلى التطوّرات والانجازات التي أحرزها القطاع الخاص، وسيتم التعامل مع جميع الأقوام والشخصيات بالاحترام، كما سيتم تكوين إدارة تشمل الأفغان جميعاً تتّسم بالمسؤولية، والكفاءة، والشفافية، والمهنية لتلبّي الضرورات الدينية والدنيوية للشعب الأفغاني.

إنّنا نسعى لإقامة العلاقات المتبادلة مع جميع جيراننا ومع دول المنطقة والعالم على ضوء الأصول الإسلامية ومصالحنا الوطنية لحفظ أفغانستان من شرّ الأجانب و من الخلافات الداخلية.

٥ ـ بعض الحلقات تتّهم المجاهدين بأنّهم يعملون لصالح (باكستان) أو (إيران). إن أمثال هؤلاء يرتكبون ظلماً في إصدار هذا الحكم، لأنّ تاريخنا الماضي ووضعنا الحالي يفنّد مزاعمهم هذه، وسيشهد مستقبلنا أيضا- إن شاء الله تعالى- على خلاف هذه الاتّهامات.

و إنّنا لا ننكر حقيقة أنّنا نريد العلاقات الحسنة مع (باكستان) و(إيران) بل ومع جميع دول الجوار، وكما أننا نريد الخير لشعبيّ (باكستان) و(إيران) نريده لجميع شعوب دول الجوار والمنطقة والعالم، وهي سياستنا المتّفق عليها لصالح الجميع.

وإنّني أرجو من العقلاء أن لا ينخدعوا بالإشاعات اللامعقولة لاستخبارات العدوّ، وأن لا ينسبوا مكتسبات ومفاخر شعبهم العظيمة إلى الآخرين. إنّ مثل هذه المقاومة العظيمة التي تمتدّ من (بدخشان) إلى (قندهار)، ومن (فارياب) إلى (بكتيا)، ومن (هرات) إلى (ننگرهار) لو كانت تتمّ بمساعدة الأخرين، وكانت المساعدة الأجنبية تؤثّر في الانتصار والغلبة، لكانت نفعت تلك المساعدات الخارجية إدارة (كابل) التي يقف وراءها ما يقرب من خمسين دولة، ويأيتها كلّ شيئ من السلاح والجنود من الخارج. وحتى أن رجال هذه الإدارة وقادتها قد أعدّتهم تلك الدول الأجنبية، وعلى الرغم من ذلك كله، لم يساعد العون الأجنبي هذه الإدارة في إحكام سيطرتها على البلد، وأمست تفقد المناطق مع مرور الأيام.

فلو لم يرافق نصر الله تعالى هذا الجهاد، ثم لو لم يكن معنا شعبنا مسانداً لنا ومعنوياتنا الجهادية عالية، فهل كان من الممكن أن نواصل هذه الحرب الغير المتوازية ضدّ القوى العالمية الكبرى ببعض المساعدات الجزئية والسرّية لدولة أو دولتين؟ ثقوا أنّ العقل السليم لايقبل هذا الاتّهام. ولذلك ينبغي لإخواننا المسلمين القريبين منّا والبعيدين أن لا يكونوا

هدفاً لإشاعات العدوّ.
إنّ عدوّنا عدوّ مكار، ويبثّ سمومه ضدّ المسلمين وضدّ الحركات الإسلامية في عامة الناس بكلّ مهارة من خلال الإشاعات، فيجب أن يتصف المسلمون حيال هذه الاشاعات بالتعقّل والفراسة الإيمانية.
٦ - إنّ بعض الناس -بشكل خاطئ، ومن دون أن يكون لديهم دليل موثق- يعتقدون أن الإمارة الإسلامية تخالف التقدم المادي والعلوم والوسائل العصرية. والحقيقة أنّ عدد المدارس الحديثة ومؤسسات التعليم العالي ومصاريفها في أيام حكم الإمارة الإسلامية كانت أكبر من عدد ومن مصاريف المدارس الدينية، وعشرين بالمئة من ميزانية البلد كانت تُصرف آنذاك على التربية التعليم. وعلماء الدين عندنا يساندون التعليم العصري ويوصون به، لأنّ الإسلام يعتبر الإعداد والأخذ بوسائل القوة ضرورياً، حيث يقول الله تعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ) الأنفال/60.
إنّ الله تعالى يأمر المسلمين في هذه الآية بالإعداد لمقابلة العدوّ، ولكون الجهاد فريضة مهمة في هذا الزمن، والأسباب المادية التي يتم بها التغلب على العدوّ لا يمكن الحصول عليها ولا استخدامها بغير العلوم العصرية وبدون التجارب الجديدة، وإنّ معالجة جرحى المجاهدين وعامة المسلمين، والاستغناء عن الحاجة للعدوّ في المجالات المهنية، والتّقنية، والصناعية والزراعية وغيرها من مجالات الحياة العامة، و تقديم الخدمات اللائقة للمسلمين في العصر الحاضر، والاكتفاء الذاتي للمجتمع المسلم لا يمكن الحصول عليها بغير العلوم العصرية، والقاعدة الفقهية لدنيا تقول: (بأنّ ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب). فلهذه الأسباب كلّها تقرّ الإمارة الإسلامية بأهمية التعليم العصري في ضوء الشريعة الإسلامية، وتركز عليه. ولذلك يجب على المجاهدين أن يُهيّئوا الظروف والمناخ المناسب لحصول الجيل الجديد من أبناء البلد على العلوم الدينية والعصرية في مناطقهم.
٧ - إنّني أذكر المجاهدين للمرّة الثانية وأقول لهم: بأنّكم إن راعيتم الأمرين التاليين فإنّ الانتصار النهائي سيكون حليفكم إن شاء الله تعالى، وأول الأمرين هو: أن يكون ابتغاء مرضاة الله تعالى نصب أعينكم في جميع أعمالكم وتصرفاتكم، وأن تتحلّوا بالإخلاص للدين والبلد، وأن تثبتوا على الوفاء للإمارة الإسلامية وقادتكم، لأنّ هذه الأمور من تعاليم دينكم حيث يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) محمد/٧.
والأمر الثاني هو التعامل بالحسنى مع عامة الشعب؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقّر كبيرنا). رواه الترمذي. ففي الحديث وعيد بالبراءة ممن لا يرحم الصغير ولا يوقّر الكبير. ولذلك يجب عليكم أن تتحلّوا باللين، والمحبة، والخلق الحسن في تعاملكم مع أفراد الشعب. وانظروا إلى كبارهم بعين الأب والأمّ، وإلى صغارهم بعين الإخوة والأولاد. ولأنّ الحفاظ على أرواح الناس وأموالهم من مسؤولياتكم الإسلامية والإنسانية.
و ابذلو مساعٍ خاصة في وضع مخطّطاتكم العسكرية لمنع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين. فإنّكم إن أمعنتم النظر في التاريخ فسترون أنّ كل من خان دين الله تعالى في هذا البلد، ونظر إلى هذا الشعب نظرة تحقير وازدراء، وتخطّى الأخلاق الإسلامية، فإنّه لم يرى للسعادة وجهاً. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلُقاً). رواه أبوداود. فقلوب أفراد الشعب تُمتَلّك بمعاملتهم بالأخلاق الحسنة.
٨ - أيها الإخوة المجاهدون! بما أنّ الله تعالى قد فتح علينا باب الفتوحات فابذلوا مساعيكم في دعوة أفراد الصف المخالف لإخراجهم من صف الباطل، وهيّؤوا لهم ظروف الحياة الآمنة الكريمة. وليكن فرحكم بإصلاحهم من أن يكون بقتلهم، لأنّ أسَرَهم و أيتامهم سيبقون عناءً للمجتمع، وأنتم ستتحمّلون رعايتهم في المستقبل، وإنّ الله تعالى قد مدح الذين يكظمون غيظهم ويعفون عن الناس حيث يقول: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) آل عمران/134.
٩ - أطلب من المسلمين في العالم أجمع وفي أفغانستان خاصة وأقول لهم: كما أنّكم ساعدتم المجاهدين بالنفس والمال خلال 14 سنة الماضية فزيدوا من مساعداتكم لهم أكثر من ذي قبل، وليكن حاضراً في بالكم أنّ الجهاد فرض عين على كلّ واحد منّا ومنكم، فمن لا يمكن له الذهاب إلى خنادق الجهاد فإنّه يمكنه أن يقوم بأداء واجبه الجهادي بتجهيز المجاهدين، و بمساعدتهم مالياً، وسياسياً، وثقافياً. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من جهّز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلّف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا). متفق عليه.
١٠ - وفي النهاية أرجو من جميع قادة المسلمين وعامتهم في العالم أن يعيشوا فيما بينهم حياة وحدة وأخوّة، و أن لا يُضعفوا صفوفهم بالخلافات الداخلية. وأن ينتهجوا سياسة التحّمل والحلم والتدبر والتزام الشريعة الإسلامية. وأرجو من جميع الموسرين وأهل الخير في أفراح العيد أن يساعدوا بمساعداتهم الشاملة أسَر الشهداء، والأسرى، والمعاقين، والمساكين، والأيتام، والمجاهدين في خنادق القتال، وأن يُشركوهم معهم في أفراح العيد، وأن يرفعوا من معنوياتهم ليكسبوا بذلك السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة. وأقول لهم: كونوا دعاة خير للآخرين أيضاً كما تكونون في حق أنفسكم، لأن انتهاج طريق الخير هو سبيل الفلاح، يقول الله تعالى: (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) الحج/٧٧.
وأهنّئكم مرّة أخرى بحلول عيد الفطر المبارك، وتقبّل الله تعالى عباداتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
خادم الإسلام/ أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد



حاوره: عبدالرؤوف (حكمت)

الصمود تحاور (المولوي رحمة الله)

مسؤول اللجنة العسكرية لولاية كندز

حول الفتوحات الأخيرة في الولاية

تقع ولاية (كندز) في شمال أفغانستان، وتتصل في الشرق بولاية (تخار)، وفي الجنوب بولاية (بغلان)، وتقع في غربها ولاية بلخ، وأمّا في الشمال فيفصل بينها وبين دولة طاجكستان نهر (جيحون) الشهير. تبلغ مساحة هذه الولاية 8040 كيلومتراً مربعاً، ويقدّر عدد سكانها حسب التقديرات الأخيرة بأكثر من 800 ألف نسمة. مركز هذه الولاية هو مدينة (كندز)، وللولاية ستّ مديريات وهي: (چهاردره) و(على آباد) و(خان آباد) و(قلعه ذال) و(دشت أرچي) و(إمام صاحب) . سكان هذه الولاية هم من قوميات (البشتون) و(الطاجيك) و(الأزبك) و(التركمان) و(العرب) و(الأيماق) و(الهزارة) وتعتبر مدينة (كندز) ثاني أكبر مدينة في شمال أفغانستان بعد مدينة (مزارشريف) مركز ولاية (بلخ).

أحرز المجاهدون في هذا العام بفضل الله تعالى انتصارات كبيرة وفتحوا مناطق شاسعة في هذه الولاية بما فيها مديريتي(چهاردره) و(دشت أرچي)، ولكي يطّلع القراء الأكارم على التطوّرات الأخيرة في هذه الولاية أجرت مجلة (الصمود) هذا الحوار مع مسؤول اللجنة العسكرية لهذه الولاية (المولوي رحمة الله) وندعوكم لقراءته:

الصمود: لقد رأى الناس في هذه السنة أنّ المجاهدين فتحوا مناطق كثيرة في ولاية (كندز)، فما هي تفاصيل هذه الفتوحات؟

المولوي رحمة الله: لقد سيطر المجاهدون هذا العام ضمن سلسلة عمليات (العزم) على مناطق كثيرة في هذه الولاية، بعض هذه المناطق هي الساحات المحيطة بمركز الولاية (مدينة كندز) وهي مناطق (گورتيپه) و(تولكه) و(باغ شركت)، وبعضها الأخرى هي مديريتا (چاردره) و(دشت أرچي) اللتين حرّرهما المجاهدون بالكامل من سيطرة العدوّ، ومديرية(إمام صاحب) التي سيطر فيها المجاهدون على المناطق الواسعة.

استطاع المجاهدون بنصرالله تعالى لهم بتاريخ 7/6/1436هـ أن يحرّروا منطقة (گورتيپه) القريبة من مركز المدينة وهي منطقة عامرة بالسكان. استولى المجاهدون في منطقة (گورتيپه) على 21 نقطة عسكرية وأمنية للعدوّ، وغنموا فيها 4 مدرّعات وناقلة للجنود من نوع (رينجر) وسيارة من نوع (كرولّا) وأكثر من 100 قطعة من مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة مع كميات



كبيرة من الذخيرة والوسائل العسكرية الأخرى.
قُتِل في هذه العمليات عشرات من ضباط العدوّ وجنوده، كما أصيب عشرات آخرون منهم بالجروح. ووقع 55 عنصراً من عناصر المليشيات المحلّية للعدوّ في أسر المجاهدين، ووصل الخط الأول للمجاهدين إلى المنطقة التي تبعد أربع كيلومترات فقط من مركز المدينة.
كان لهذا الفتح والاقتراب من مركز المدينة تأثير سيّئ على معنويات جنود العدوّ.

الصمود: وماهي تفاصيل الفتوحات والانتصارات في مديريتي(چهاردره) و(دشت أرچي)؟

المولوي رحمة الله: بعد فتح مناطق (گورتيپه) انهارت معنويات جنود العدوّ وسيطر عليهم الخوف، فاستغلّ المجاهدون هذه الظروف وبدأو عملياتهم العسكرية في اليوم الثالث من شهر رمضان على مديرية (چهاردره) وهي أقرب المديريات إلى مركز الولاية حيث المسافة بينهما لا تزيد عن بضع كيلومترات فقط، واستطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يكسروا الطوق الأمني للمديرية، واستولوا فيها على 12 نقطة عسكرية وأمنية محيطة بمركز المديرية وقد فتحت لهم هذه السيطرة الطريق للهجوم على المديرية، فاستولواعلى مركز المديرية أيضا، وهكذا حرّروا هذه المديرية بالكامل من سيطرة العدوّ.
قُتِل في معركة فتح (چهاردره) 24 ضابطاً وجندياً من الشرطة، وأصيب 19 آخرون منهم بالجروح ، كما أَسَرَ المجاهدون 25 عنصراً من الشرطة والجنود أحياء.
غنم المجاهدون في معركة (چهاردره) 4 مدرّعات، و6 ناقلات للجنود من نوع (رينجر) وشاحنة عسكرية محَملة بالذخيرة، كما غنموا عشرات القطع من مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة. استشهد في المعركة اثنان من المجاهدين، وأصيب أربعة آخرون منهم بالجروح.

وبعد فتح (چهادره) في الخامس من شهر رمضان المبارك أطلق المجاهدون عمليات عسكرية واسعة ضدّ العدوّ في مديرية (دشت أرچي)، والتي أسفرت في البداية عن فتح 14 نقطة عسكرية للعدوّ. وقد فتح الهجوم الأول الطريق للسيطرة على مركز المديرية أيضاً، وهكذا تحرّرت مديرية (دشت أرچي) الواسعة من سيطرة العدوّ بالكامل.
قتل المجاهدون في معركة مديرية (دشت أرچي) العشرات من عناصر جيش العدوّ وشرطته ومليشياته المحلّية، وغنموا منهم بفضل الله تعالى غنائم كثيرة، كانت فيها 8 مدرّعات، و12 ناقلة للجنود من نوع (رينجر)، و3 سيارات من نوع (كرولّلا)، و130 قطعة من مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة مع مقادير كبيرة من الذخيرة والوسائل العسكرية الأخرى.
واستشهد في هذه المعركة اثنان من المجاهدين كما أصيب 6 آخرون منهم بالجروح. نسأل الله تعالى أن يتقبّل الشهداء ويشفي الجرحى بفضله وكرمه.









الصمود: ماهي الأهمية العسكرية لمديريتي (چهاردره) و(دشت أرچي)؟ وكيف تُقيّمون خسارة العدوّ لهذه المناطق؟

المولوي رحمة الله: منطقة (چهادره) منطقة مهمة جدّاً، لأنّها منطقة عامرة وذات كثافة سكانية كبيرة، وتشمل قرىً كثيرة، ويمكن للمجاهدين أن يستغلّوا هذه المديرية لمختلف أنواع الخدمات الجهادية لكونها قريبة جداً من مركز الولاية (مدينة كندز)، فيمكن للمجاهدين أن يستهدفوا منها المدينة، ومطار هذه الولاية الذي يُعتبر من القواعد العسكرية الهامة للعدوّ في الشمال، وكذلك يمكنهم أن يتّخذوها نقطة انطلاق لأهداف ومناطق أخرى في الساحة.

وما دامت المناطق المفتوحة في (چهادره) وما حولها بيد المجاهدين فلا يمكن للعدوّ أن يتنفّس الصعداء، ولا أن يشعر بأمان في (مدينة كندز)، وأرجو أن تكون منطقة (چهادره) هي المنطلق- إن شاء الله تعالى - لفتح (مدينة كندز) أيضاً.

و أمّا مناطق (دشت أرچي) و(إمام صاحب) هي أيضاً من المناطق الهامة، لأنّها مناطق زراعية واسعة، وسيطرة المجاهدين على هذه المناطق الواسعة تُعتبر إنجازاً كبيراً في تحرير البلد، وفي القضاء على قوى الشر والفساد في البلد.

الصمود: بالنظر إلى الفتوحات والانتصارات الأخيرة في ولاية (كندز)، ما هي الصورة الجديدة لهذه الولاية؟ وكيف توازنون بين قوة العدوّ وقوة المجاهدين في (كندز)؟

المولوي رحمة الله: الصورة الجديدة للولاية هي أنّ مديريتي (چهادره) و(دشت أرچي) خرجت بالكامل من سيطرة العدوّ، وتسعون بالمائة من ساحات مديرية (إمام صاحب) أيضا تخضع لسيطرة المجاهدين. والعائق أمام بسط السيطرة الكاملة على مديرية (إمام صاحب) هو وجود قاعدة عسكرية كبيرة للعدوّ في هذه المديرية التي فيها المئآت من الجنود، فإذا فتح المجاهدون تلك القاعدة، فستسقط هذه المديرية أيضاً بالكامل بيد المجاهدين إن شاء الله تعالى.

وأمّا مديرية (خان آباد) فهي الأخرى يسيطر المجاهدون على 70% من ساحاتها. ومديرية (على آباد) فينحصر تواجد العدوّ فيها على الطريق الممتد بين مدينة (كندز) وولاية (بغلان) المجاورة لها في الجنوب، وبقية مناطقها محرّرة بفضل الله تعالى ويتنقّل المجاهدون بحرّية تامّة بين مناطق (شهر كهنه) في ولاية (بغلان) إلى مناطق (على آباد) و(چهاردره) في ولاية (كندز).

وفي مركز ولاية (كندز) أيضاً يسيطرالمجاهدون على مناطق قريبه جداً من المدينة، ويرابط المجاهدون الآن على بوابات ومشارف (مدينة كندز).

وأمّا مديرية (قلعه ذال) ومنطقة (آقتاش) التابعة لمديرية (خان آباد) فلا تزال تتواجد فيها بعض مليشيات العدوّ المحلّية. وبقية ساحات ولاية (كندز) تحرّرت بفضل الله من سيطرة العدوّ، ولا يوجد فيها أي تواجد له، وفي المستقبل القريب إن شاء الله سنشهد فتوحات كبيرة أخرى أيضا للمجاهدين.

الصمود: هل حاول العدوّ استعادة المناطق المحرّرة؟ وهل استطاع فعل شيء في هذا المجال؟

المولوي رحمة الله: لقد بذل العدوّ جهوداً كبيرة لاستعادة بعض المناطق التي خسرها ولكنه لم يفلح في جهوده، والسبب الأساسي في عدم قدرة العدوّ على استعادة المناطق المحرّرة هو أنّ الحكومة العميلة فقدت مصداقيتها بين الناس، فلم يعد يثق فيها أحدّ، ولم يعد أهالي المناطق يقفون معها، ولا يُحسّون منها بخوف أو تهديد. وفي المقابل يقف الناس جميعاً مع المجاهدين، ففي مثل هذا الوضع لا يمكن للحكومة أن تحرز أيّ تقدم أو انتصار.

إنّ المناطق المحيطة بمدينة (كندز) مثل مديرية (چهادره) ومنطقتي (تولكه) و(باغ شركت) كلها تحظى بأهمية عسكرية كبيرة، وقد بذل العدوّ مساعي كبيرة لاستعادتها، ووصلت قوات جديدة للعدوّ إلى المدينة، وقام قادة ومسؤولون كبار بزيارة الولاية لتعزيز القوات الموجودة في المدينة ورفع معنوياتها المنهارة، حتى أنّ سفير(ألمانيا) التي كانت قواتها تحتلّ هذه الولاية فيما مضى أيضا جاء إلى مطار هذه الولاية، ووزّع أموالاً كبيرة على قادة المليشيات المحلية لتحريضهم على الصمود والمقاومة، وأطلق العدوّ هجمات مضادة بشكل متكرّر، ولكنه واجه الهزيمة في كل مرّة، ولم يحرز أيّ تقدّمٍ أو انتصار في ميدان القتال.

الصمود: ماهي أحوال المناطق المفتوحة؟ وهل استطاع المجاهدون أن يُديروها بشكل مناسب؟

المولوي رحمة الله: الوضع في المناطق المفتوحة جيد جداً بفضل الله تعالى، ويدير المجاهدون المناطق المفتوحة بشكل مناسب، وتستمرّ الخدمات المدنية والقضائية والتعليمية وغيرها بشكل عادي، والمجاهدون بدأوا يتوجّهون إلى إعادة الإعمار والبناء، وقد قدّموا خدمات ملفتة للنظر في جميع هذه المجالات.

وبالإضافة إلى الإدارة الحسنة للمناطق المحرّرة فإنّ أمر تدريب المجاهدين وإعدادهم أيضاً يمضي بشكل جيد، ولهم معسكرات يقومون فيها بتربية المجاهدون وإعدادهم عسكرياً وفكرياً.

وفي مجال الخدمات الصحية أيضا قام المجاهدون بإنشاء خدمات جيدة لهم، ولهم كفاية ذاتية في هذا المجال، ولا يحتاجون أن ينقلوا جرحاهم إلى المناطق الأخرى. فهم يقومون بالخدمات الطبية والجراجية للمجاهدين في مناطقهم، والمدارس الدينية والعصرية كلها مفتوحة وتستمرّ فيها الدراسة بشكل منتظم. وينفق المجاهدون جانباً من أموال العشر والزكوات على التعليم في المناطق المحررة.

الصمود: شكراً لكم على إتاحتكم الفرصة لنا للقاء بكم.

المولوي رحمة الله: وشكراً لكم أنتم أيضاً على خدمتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين.



سيطرة المجاهدين على ١٣٠ نقطة عسكرية للعدو في ولاية (ارزگان)

كتبه: حبيب مجاهد

ولايـة (أرزگان) مـن الولايـات المركزيـة فـي أفغانسـتان، تتصل في الشرق بولايتي (غزني) و(زابل)، وفي الغرب بولاية (هلمند)، وتقع في شمالها ولاية (دايكندي) ، وأما في الجنوب فهي تتآخى مع ولاية (قندهار) وجزء من ولاية (زابل).

مركز هذه الولاية هو مدينة (ترينكوت). تبلغ مساحة هذه الولاية 12640 كيلو متراً مربعاً، ويقدّر عدد سكانها بـ 400 ألف نسمة.

ظلت هذه الولاية، ذات الطبيعة الجبلية، مسرح تحولات سياسية هامّة في السنوات الأخيرة حيث كان بدء العمل لتأسيس الحكومة العميلة بيد الأمريكيين من هذه الولاية، وكان (حامد كرزاي) الذي عيّن فيما بعد رئيساً للحكومة العميلة بدأ مساعيه ضد الإمارة الإسلامية من المناطق الجبلية في هذه الولاية.

ومع أنّ المجاهدين كانوا يتواجدون منذ سنوات في ولاية (أرزگان) إلا أنّ حضورهم فيها كان ضعيفاً؛ بسبب التركيز الأمني والعسكري للعدوّ على هذه الولاية، وكان زمام المبادرة في هذه الولاية يُعتبر بيد العدوّ، وكان قد أحكم سلطته على المناطق الريفية البعيدة والشعاب والمناطق الآهلة بالسكان إلى جانب سيطرته القوية على مركز الولاية ومراكز المديريات في هذه الولاية. وكانت الدعامة القوية في تمكن العدو من فرض سيطرته على هذه الولاية هي وجود العدد الكبير من المليشيات المحلّية.

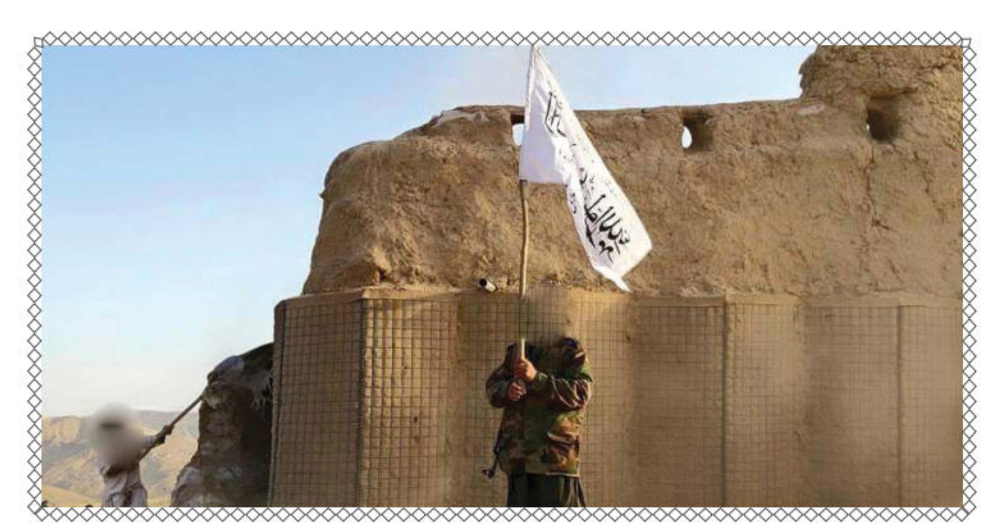
ولكن على خلاف الأعوام السابقة، حقق المجاهدون انتصارات كبيرة في ولاية (أرزگان)، إلى جانب انتصاراتهم في بقية مناطق أفغانستان مثل (بدخشان) و(كندز) و(بغلان) و(فارياب) ومناطق أخرى، وتغيّر الوضع بشكل أساسي في هذه الولاية، وتحرّرت مناطق كثيرة من سيطرة العدوّ وخضعت للمجاهدين.

وكانت الضربة القاصمة للعدوّ في هذه السنة في ولاية (أرزگان) هي مقتل أقوى شخصية عسكرية له وهو قائد الأمن العام للولاية (مطيع الله خان) الذي كانت له صلات قوية مع المحتلين الأستراليين والأمريكيين، وكان قد كوّن آلافاً من قوّات المليشيا المحلية الظالمة، ولقوة شبكة مليشياته الكثيرة كان قد تحوّل منذ الثلاث عشرة سنة الماضية إلى ملك غير متوّج لولاية (أرزگان) إلى درجة أنّه كان يعيّن الولاة والموظفين الحكوميين العسكريين والمدنيين. فقد قضى المجاهدون على هذا الطاغية في هجوم تكتيكي عليه في هذا العام في ولاية كابل.

كان لمقتل (مطيع الله خان) أثر سلبي كبير على معنويّات قوات العدوّ في ولاية (أرزگان)، وتدهورت معنويات قوات العدوّ مرّة أخرى حين قُتل نائب (مطيع الله خان) أثناء هجوم تكتيكي عليه في هذه الولاية.

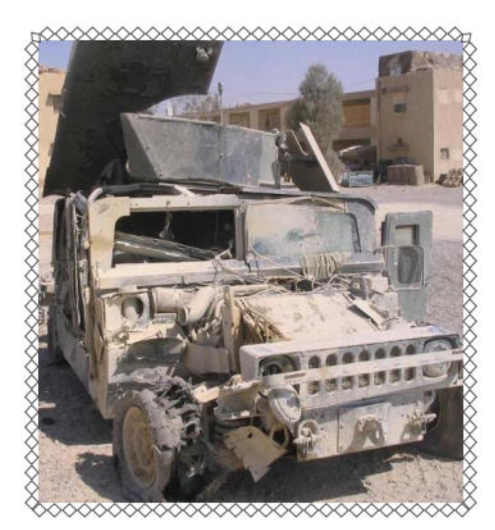
وبالتزامن مع الهجومين المؤثرين على أهمّ قادة العدوّ في هذه الولاية، أطلق المجاهدون هجمات على العدوّ في مديريتي (چارچينو) و(خاص أرزگان) ومناطق أخرى أيضا، كما كثّفوا من جهود دعوة جنود العدوّ إلى الانضمام إلى المجاهدين. وبهذه الجهود الشاملة استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يحرزوا تقدّماً وانتصارات كبيرة في هذه الولاية.

يقول المسؤول الإعلامي للمجاهدين في ولاية (أرزگان)



الأخ محمد آصف بأنّ المجاهدين استطاعوا منذ انطلاق عمليات (العزم) في هذه الولاية أن يسيطروا على 130 نقطة عسكرية وأمنية للعدوّ، وحرّروا معظم ساحات مديريات هذه الولاية.

وحدث أثناء سيطرة المجاهدين على مراكز العدوّ، أنّ المجاهدين قد سيطروا على بعض الثكنات عن طريق القتال، وحين رأى بقية جنود العدوّ في الثكنات الأخرى عدم قدرتهم على مواجهة المجاهدين، تركوا مراكزهم وولّوا هاربين.



ففي هذه العمليات سيطر المجاهدون على 27 نقطة عسكرية للعدو في مديرية)دهرواد)، وكان من ضمن هذه المراكز المركز القوي والكبير لجنود العدوّ في منطقة (سپينه قرارگاه).

ومديرية (چارچينو) التي قسّمتها الحكومة العميلة إلى وحدتين إداريتين باسم مديريتي (شهيد إحساس) و(خارخو) طهّر المجاهدون فيها معظم ساحات الأخيرة من تواجد المليشيات المحلّية، وبات مركزها تحت حصار المجاهدين. وفي المستقبل القريب سيفتح المجاهدون بإذن الله تعالى مركزها أيضاً.

وأمّا مديرية خاص (أرزگان) التي تشمل مناطق واسعة، فقد سيطر المجاهدون على 16 نقطة عسكرية للعدوّ، كانت تقع على الطريق الممتدّ إلى هذه المديرية. وعلاوة على ذلك، حرر المجاهدون منطقتيّ (شالي ناوه) و(سلطان محمد ناوه) الواسعتين أيضاً من سيطرة العدوّ.

وبالإضافة إلى تحرير المجاهدين لمناطق واسعة في مديرية (خاص أرزگان) فقد سيطر المجاهدون على نقاط عسكرية وأمنية كثيرة في مديريات (چنارتو) و(چوره) و(شهيد إحساس) أيضاً، وغنموا فيها منآت القطع من الأسلحة الثقيلة والخفيفة مع كميات من الذخيرة ومختلف المعدات العسكرية.

وكما أنّ للعمليات العسكرية دوراً قويّاً في التطوّرات الأخيرة في ولاية (أرزگان)، كان لبرنامج دعوة جنود العدوّ إلى الانضمام إلى المجاهدين أيضا دوراً في إضعاف صفوف العدوّ حيث استسلم للمجاهدين أكثر من 200 عنصر من عناصر الجيش والشرطة والمليشيات خلال الأشهر الأخيرة الماضية، وكان من بين هولاء المستسلمين أحد أشهر قادة العدوّ وهو (شمس الله). وكان لاستسلام جنود العدوّ للمجاهدين أثر قويّ في زعزعة صفوف العدوّ وانهيار معنويات جنوده أمام المجاهدين مما مهّد الطريق للفتوحات الأخيرة.

إن انتصارات المجاهدين في هذه الولاية المركزية لأفغانستان تحمل بشائر انتصارات وفتوحات أخرى في هذه الولاية والولايات المجاورة لها؛ لأنّ هذه الولاية تعتبر منطلقاً عسكرياً نحو المناطق العسكرية الأخرى أيضاً إن شاء الله تعالى.

حوار تملؤه العاطفة والحنين!

«أب يحكي قصة ابنه الاستشهادي البطل»



ملاحظة:
أجرينا حواراً مع الحاج عبيدالله والد شهيد يبلغ من العمر 20 سنة وكان ضمن مجموعة من الفدائيين الانغماسيين الذين نفذوا عمليتهم البطولية في ولاية قندوز شمالي البلاد، فنال هنالك وسام الشهادة، وفيما يلي نص الحوار:



الصمود: قبل كل شيء، يطيب لنا أن نقدم التهاني بمناسبة استشهاد ابنكم الغالي، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل استشهاده، ويجزيكم بالأجر الجزيل والصبر الجميل ويمنحكم نعم البدل. ياحبذا لو أعطيت القراء بطاقة ابنكم الشخصية.

الحاج عبيدالله: أشكركم، وأقدم بدوري أيضاً التهاني والتبريكات لكم ولقادة المجاهدين، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل شهادة جميع الشهداء، ويوفقنا للسير على خطاهم.

اسم ابني أحمدالله، نسكن في مديرية بولدك بولاية قندهار، وأما عمره فكان عمر الورود حيث لم يتجاوز العشرين ربيعاً، وكان يدرس في الثانوية، وفاتته دروسه أخيراً؛ لأنه اختار الخنادق والجبهات بدل المدارس، ولم يكن بوسعه أن يحضر الدروس.

الصمود: ياحبذا لو حكيت لنا عن حياته.

الحاج عبيدالله: قبل فترة من الزمن عندما نبتت لحيته، اشتاق حضور الميادين والجبهات القتالية، فرحل إلى

مديريـة شـاه ولـي كـوت مديريـة قندهـار، وسـاهم فـي القتـال ضـد المحتليـن الصليبييـن، ثـم سـاهم فـي الميادين الساخنة فـي مناطـق أخـرى، حتـى أراد فـي نهايـة المطـاف أن ينفـذ عمليـة استشـهادية تشـفي غليلـه.

الصمـود: عندمـا أراد ابنكـم الغالـي تنفيـذ العمليـة الاستشـهادية هـل أنبأكـم عـن نيتـه؟

الحـاج عبيـدالله: نعـم؛ إن الشـهيد أحمـدالله قبـل أن ينفـذ عمليتـه البطوليـة أنبأنـي عـن قصـده وقـال لـي أريـد أن أنفـذ عمليتـي الاستشـهادية، فقلـت لـه: أنـا منـذ اللحظـة الأولـى التـي ذهبـت فيهـا لتسـاهم فـي ميادين القتـال كنـت قـد اسـتودعتك الله؛ بـل كنـتُ قـد اسـتودعتك الله قبـل ذلـك عندمـا كنـت طفـلاً وأرسـلتك للدراسـة والتعليـم أنتـي، فلـو كنتَ تـدرس أو تجاهـد أو تنفـذ العمليـة الاستشـهادية، أو أي عمـل يرضـي الله، فإننـي أجيـزك بـه.

لقـد كانـت غايـة أمنيتـي منـذ مـدة طويلـة أن أربّـي أولادي علـى الـروح الجهاديـة، ويكـون لهـم شـوق وهيـام لخدمـة الإسلام والمسلمين؛ ولأجـل ذلـك كنـت دائمـاً أطالـع دوريـات المجاهديـن، وأنقـل مـا علـى دفتيهـا لأبنائـي كـي يسـتأنسـوا بالمجاهديـن ويتشـوقوا للجهـاد، ومـن هـذا المنطلـق كنـت أربـي أبنائـي علـى هـذه الفكـرة، وعندمـا اسـتأذنني ابنـي للاستشـهاد، لـم أكـن لأتعجـب مـن ذلـك، بـل غمرنـي الفـرح والسـرور والبهجـة والحبـور، وسـمحتُ لـه، ثـم شـاورتُ أمـه، فسـمحت لـه ودعـت لـه بالخيـر ليوفقـه الله سـبحانه وتعالـى لخدمـة كبيـرة ويتقبـل شـهادته.

ثـم لمّـا انطلـق كـي ينفـذ عمليتـه البطوليـة، اتصـل بنـا عبـر الجـوال وتكلـم مـع جميـع أعضـاء الأسـرة (الأبويـن، والإخـوان والأخـوات)، وكان يتكلـم بفـرح وسـرور بالغيـن لـم أره منـه قبـل ذلـك، وأغـدق بكلمـات الطمأنينـة فـي قلـوب جميـع آحـاد الأسـرة، وشـدّ مـن أزرهـم، حيـث لـم يحـس أي أحـد بثقـل، وهـذا مـن بركـة الجهـاد والاستشـهاد.

ولمّـا اسـتقروا فـي قنـدوز، كان يتكلـم مـع عائلتـه عبـر الجـوال، ثـم بعـد 3 أيـام نفّـذ عمليتـه البطوليـة.

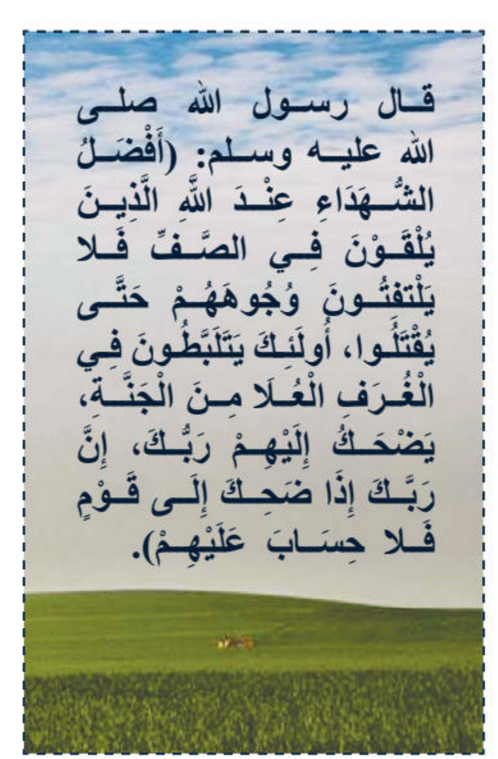
الصمـود: هنـاك للعـدوّ دعايـات صبـاح مسـاء بـأن الذيـن يقومـون بالعمليـة الاستشـهادية يعانـون مـن الأمـراض الروحيـة، أو يحتاجـون إلـى المـال ويقومـون بهـذا العمـل لأسـباب ماديـة، كمـا أدعـى ذلـك أحـد الأنجـاس فـي إذاعـة آزادي.. فهـل كان ابنكـم أحمـد الله الـذي تعرفونـه عـن كثـب لا عـن كثـب، مـن المحاجيـن للمـال أم كان يعانـي مـن أي مـرض؟

الحـاج عبيـدالله: كل هـذه الدعايـات إنمـا هـي دعايـات زائفـة، قـد انتهـى تاريخهـا، ولا يطلقهـا إلا الذيـن حـرّم الاستشـهاديون النـوم علـى أجفانهـم. فحيـاة ابنـي كانـت حيـاة رغيـدة، وقـد رزقنـي الله سـبحانه وتعالـى مـالاً وافـراً، وكنـت اشـتريت لـه دراجـة ناريـة عندمـا كان يأتـي إلـى البيـت يركبهـا، وكنـتُ أعطيـه مـالاً كافيـاً ولـم يكـن جيبـه فارغـاً مـن المـال، ولـم يكـن محتاجـاً لدرهـم أو دينـار، وأمـا مـن حيـث الصحـة فإنـه كان سـالماً صحيحـاً لا يعانـي مـن شـيء وأنـا أعـرف بولـدي مـن أي أحـد. وكان مرهـف الحـسّ، يقـظ الفـؤاد فـي الـدروس، وبالجملـة كان شـاباً قويـاً مكتمـل الأركان.

أمـا الحمقـى والجهلـة فإنهـم يتكلمـون عـن الاستشـهاديين بأنهـم كيـت وكيـت، الله يسـلم عقلـك كيـف يمكـن أن يهيـأ شـخص شـخصاً آخـر لتنفيـذ هـذه العمليـة؟، لـو كان ذلـك بإمـكان أحـد لـكان فعلـه الأمريـكان، ولهيـأوا لذلـك كثيـراً مـن النـاس، وفـي الحقيقـة الذيـن ينطقـون بهـذه الترهـات إنمـا يجهلـون عشـق هـؤلاء الأبطـال للجهـاد والجنـة والحـور ومحبتهـم لله، وإن إيمانهـم ضعيـف جـداً فتـدور هـذه الوسـاوس فـي أمخاخهـم وأفكارهـم، فالعمليـات الاستشـهادية إنمـا تنفـذ مـن قبـل الذيـن لهـم إيمـان قـوي وعقيـدة ناضجـة، والذيـن يضحـون فـي هـذا السـبيل لهـم عقيـدة راسـخة بـالله والقيامـة والجنـة.

الصمـود: بصفتـك أبـو الشـهيد، مـا إحساسـك بعـد استشـهاد فلـذة كبدكـم أحمـدالله، ومـا إحسـاس أعضـاء الأسـرة؟

الحـاج عبيـدالله: الحمـدلله ثـم الحمـدلله، إنـي راضٍ أن الله سـبحانه وتعالـى قبـل ابنـي قربانـاً فـي سـبيله، الحمـدلله أنـا منشـرح الصـدر ولا أحـزن ذرّة، وجميـع أفـراد أسـرتي مثلـي، ولامـكان للهـمّ ولا للغـم فـي صدورهـم، ونحـن جميعـاً راضـون بقـدرالله سـبحانه وتعالـى، ونـرى هـذا السـكون والاطمئنـان مـن بركـة الاستشـهاد.



دروس

من بيان أمير المؤمنين

« حفظه الله ورعاه »

بقلم: وسام العبدالله

ازداد عيد الفطر بهاءاً ببيان التهنئة من أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد - حفظه الله - للأمة الإسلامية وللشعب الأفغاني المجاهد. ومن اطلع على البيان بعين المتأمل تيقّن كم هذه الأمة الإسلامية محظوظة بأن كان الملا محمد عمر أحد رجالاتها الأفذاذ وأحد أعلامها الفضلاء، وكم امتنّ الله - سبحانه وتعالى - على الشعب الأفغاني بأن جعل مثل هذا القائد العظيم الكريم الحكيم يقود جهاده المشرّف ويمسك بزمام الأمور فيه. صِدقاً لقد كان البيان مدرسة بحق في السياسة الشرعية، وفي الثبات على المبادىء، وفي الحكمة والكياسة، وفي تحمل المسؤولية والحفاظ على الأمانة، وفي التمسك بالأخلاق الإسلامية والتحلّي بالأخوّة الإيمانية.

وارتكز البيان في مجمله على عشرة نقاط أساسية، حرص أمير المؤمنين حفظه الله على بيانها والتأكيد عليها، وفيها تتجلى الشخصية الرائعة ومنقطعة النظير - في هذا العصر - لهذا القائد العظيم.

فالمجاهد الصنديد، الأبي، الشجاع، الساكن في أعماق الملا محمد عمر يتحدث في النقطة الأولى، ملخصاً أوضاع البلاد التي لا زالت تئن تحت ظلم الاحتلال الأمريكي ودُماه التي صنعها لتكون قناعاً يتخفّى به ليدير البلاد كيفما شاء. كما يؤكد على فرضية الجهاد العينية في أفغانستان والتي لاتزال قائمة حتى يتم أمران: 1 - طرد المحتلين المعتدين من البلاد، وتطهير كامل التراب الأفغاني من رجسهم ورجس مخلفاتهم. 2 - إقامة النظام الإسلامي في البلاد، وتحكيم شريعة رب العباد.

أما السياسي الشرعي المحنّك فيتجلى في النقطة الثانية من البيان، فيأخذ من سيرة خير البرية - صلى الله عليه وسلم - قبساً يستضيء به مسيرة هذا الجهاد الأشم الذي لازال يتوقّد إصراراً ويتضرّم أنَفة وعزة. مع التأكيد على أن طرق أبواب التفاوض مع العدو حول قضايا تعود بالخير على الشعب الأفغاني المسلم (والتي كان أحد نتائجها البسيطة تحرير القادة الخمسة من مقبرة الأحياء (غوانتنامو) بصفقة تبادل مع الأسير الأمريكي لدى الإمارة الإسلامية)، أقولُ هذا لا يعني بأي شكل من الأشكال إلقاء السلاح جانباً والركونُ إلى الذلة والتبعية للعدو. فجهاد الإمارة الإسلامية في هذه المرحلة سائر على خطين متوازيين تماماً، مهتديين بهدي الشريعة الإسلامية الغرّاء: خط سياسي شرعي، وخط جهادي مسلّح، لا يطغى أحدهما على الآخر. أما قول الملا محمد عمر حفظه الله: (فليكن جميع المجاهدين والشعب الأفغاني على ثقة واطمئنان بأنّني سأدافع دفاعاً قوياً عن الموقف الشرعي في كل مجال) فيغنينا عن ألف مقالٍ ومقال، وما تمنيتُ شيئاً كما تمنيتُ أن يأتي أولئك الذين يلعبون بمصير شعوبهم المستضعفة ويتاجرون بقضايا المسلمين بيعاً وشراءاً باسم السياسة ليتتلمذوا في مدرسة الملا محمد عمر حفظه الله ويثنون الركب طالبين العلم في مسائل السياسة الشرعية لا سياسة الذل والعمالات وبيع الضمائر والتضحيات.

بعد ذلك، يحدّثنا القائد الأريب، الخبير، المدرك لعواقب الأمور، في نقطة البيان الثالثة، عن أهمية وحدة الصف الجهادي وإحكام تراصّه، بل يكاد يرتقي الأمر في حال أفغانستان بالذات من الأهمية إلى الوجوب؛ لما شهدته - عياناً لا سماعاً - بداية التسعينات الميلادية من عواقب تعدد الصفوف الجهادية، حيث الاقتتال الداخلي، وضياع تضحيات المخلصين والصادقين، وتسلّط ذوي الأهواء وطلّاب المنافع الدنيوية على الشعب المنكوب، وتفشي الفوضى والظلم والجرائم...الخ

ومن أراد أن يستزيد في عواقب تعدد الصفوف الجهادية بعد دحر العدو الصائل فليمسك أي شخص من الشعب الأفغاني عاش تلك الحقبة وليسأله عن مآسيها، ولا ينبئك مثلُ خبير!

ولا ننسى أن العدو المحتل بذل جهوده، ولازال يمكر ويخطط لتمزيق جسد الجهاد في أفغانستان عبر بثّ الأراجيف والأكاذيب والشائعات التي تأنفها وتشمئزّ منها آذان المؤمنين والمؤمنات. وإنه لخلل في إيمان المرء وأمر معيب جداً في حقه أن يوكل مهمّة التفكير إلى أذنيه بدلاً عن عقله فيردد كالببغاء ما يبثه أعداء الله ورسوله ودينه من افتراءات وأراجيف يريدون بها زعزعة وفضّ الجماهير المسلمة عن الجهاد والمجاهدين.

أما المسؤول الحافظ لحقوق رعيته، المدرك لواجباته، الناظر بعين الغد الواعد بعد اندحار العدو من البلاد، فيطل علينا في النقطة الرابعة من البيان، حيث التأكيد على أخوّة الإسلام ورابطة الإيمان، لا الروابط القومية أو القبلية أو العرقية أو غيرها من روابط الولاء الجاهلية القبيحة، وأن هيكل الإمارة الإسلامية قائم على الكفاءات من جميع مناطق أفغانستان، فلا مكان للعصبيات القومية الجاهلية في جسد الإمارة وإداراتها. كما يأتي التأكيد على إقامة علاقات للتعامل مع دول العالم على ضوء الشريعة الإسلامية، بصفة أفغانستان أحد مكوّنات هذا العالم، فمن غير المعقول أن تعيش بلاد بشعبها في عزلة عن العالم دون تعاملات اقتصادية، صناعية، صحية، معدنية، زراعية، علمية... وغيرها من أنواع التعاملات البديهية لأي بلاد في العالم.

وفـي النقطـة الخامسـة للبيـان، يبـرز العـارف بمكـر العـدو، المطّلـع علـى مكائـده، ليخاطـب بلغـة العقـل أولئـك الذيـن يرخـون أسـماعهم لترّهـات العـدو ومـا يذيعـه مـن باطـل وزور حـول تبعيـة المجاهديـن لـدول وأنظمـة! فبالأمـس القريـب يدعـي العـدو تبعيـة المجاهديـن لباكسـتان ثـم يُشيع الآن تبعيتهم لإيران، والعلم عند الله أي دولـة سيختار غداً ليدّعي تبعيـة المجاهدين لهـا! فمن يـدري قـد يخـرج علينـا العدو حينهـا ليدّعي تبعيـة المجاهديـن لـه هـو ذاتـه! ومثـل هـذه الترّهـات المضحكـة أسـخف مـن أن تُفنّـد أو أن يُلتفـت إليهـا؛ لأن العقـول الضيّقـة تعجـز عـن فهـم كيـف تتغلّـب العقيـدة الإيمانيـة علـى الآلـة العسـكرية فـي ميـدان الحـرب، وتعجز عن إدراك أن الجهـاد الـذي ترعـاه عين الحي القيوم من فـوق سـبع سـماوات أعظـم وأجلّ من كل ماديـات البشـر ومـن آلاتهـم ومـن موازينهـم وحسـاباتهم القاصـرة؛ ولذلـك هي ببساطة تعزو سبب انتصار المجاهدين إلى دعم دولي افتراضـي. ولـو أن أمثـال هـؤلاء أمعنـوا التفكـر فـي حـال التحالـف الهمجي الـذي اعتـدى علـى أفغانسـتان عـام 2001م وتبعاتـه بعـد ذلـك، لأدركـوا ضلـوع الجميـع فـي هـذا العـدوان الغاشـم الـذي تزعّمتـه أمريـكا الدمويـة.

وفـي نقطـة البيـان السادسـة، يـردّ المسـلم العالـم بأحـوال بـلاده وعلمائـه علـى أحـد أبـرز مزاعـم أعـداء الله ضمـن حملاتهـم التـي شـنوها علـى الإمـارة الإسـلامية لتشـويهها فـي أذهـان العالميـن، ألا وهـو ادعـاء أن الإمـارة الإسـلامية تحـارب العلـوم الحديثـة وتمنعهـا، وهـذه كذبـة صلعـاء قرعـاء، مثيـرة للضحـك والاشـمئزاز فـي آن واحـد! فلعلـه غـاب عـن هـؤلاء أن الإمـارة الإسـلامية ليسـت كنيسـة أوروبيـة تحـارب العلـم وتقمـع العلمـاء وتصـارع كل محاولـة للابتـكار والتقدّم كمـا كانـت تفعـل الكنيسـة الأوروبيـة فـي عصـور ظلامهـم لتسـتعبد البشـر وتسـرق الأمـوال وتعطـي وتمنـع صكـوك العفـو والغفـران! فالديـن الإسـلامي حـثّ علـى العلـم وعلـى العمـل وهـو عيـن مـا تسـير علـى ضوئـه إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية، قبـل أن تدمّـر البـلاد وتقتـل العبـاد جيـوش الكفـر الغازيـة والتـي هـي الآن إلـى زوال واندحـار بـإذن الله تعالـى.

أمـا النَفَـس الأبـوي العطـوف والرحمـة الدافنـة التـي أودعهـا الله سـبحانه وتعالـى قلـوب المؤمنيـن والتـي تشـربت بهـا روح المـلا محمـد عمـر حفظـه الله فتظهـر وضيئـة ناصعـة سـاطعة فـي نقطتـي البيـان السـابعة والثامنـة، حيـث يذكّـر - حفظـه الله - أبنـاءه المجاهديـن بأمريـن لا ينبغـي الغفلـة عنهمـا أبـداً مـادام فـي الـروح نبـض: 1 - الغايـة الأعظـم والهـدف الأسـمى مـن جهادهـم والـذي مـن أجلـه خرجـوا وودّعـوا أهليهم وهـو إعـلاء كلمـة الله تعالـى ونيـل رضوانـه وامتثـال أمـره. 2 - معاملـة الشـعب الصابـر المجاهـد بالتـي هـي أحسـن، ورحمـة صغيرهـم، وتوقيـر كبيرهـم، والعمـل قـدر المسـتطاع لتجنيبهـم الخسـائر التـي قـد تقـع فـي صفوفهـم، والتـي لأجلهـا أُنشـئت لجنـة خاصـة بهـذا الشـأن (لجنـة منـع وقـوع الخسـائر فـي صفـوف المدنييـن). لـم تقتصـر الـروح الأبويـة السـاكنة جوانـح المـلا محمـد عمـر - حفظـه الله- علـى الأبنـاء المجاهديـن وعلـى الشـعب الصابـر، بـل تعدتهمـا حتـى لأولئـك الجهلـة المخدوعيـن مـن الأفغـان الذيـن اصطفـوا إلـى جانـب الأعـداء انخداعـاً بحملاتهـم التغريريـة، فكانـت دعوتـه - حفظـه الله - للمجاهديـن بالاجتهـاد فـي إنقاذ أولئـك المخدوعين مـن منحـدرات الباطـل ودعوتهـم إلـى الحـق وتعليمهـم إيـاه، وأن يكـون الحـرص علـى انتشـالهم مـن الظـلال أشـد مـن الحـرص علـى قتلهـم، ولنـا ولـكل قـارئ منصـف أن نقـف مليّـاً ومليّـاً جـداً عنـد العبـارة التاليـة والتـي أصابتنـي بقشـعريرة؛ لعظمـة معانيهـا: (وليكـن فرحكـم بإصلاحهـم مـن أن يكـون بقتلهـم، لأنّ أُسَـرَهم وأيتامهـم سـيبقون عنـاءً للمجتمـع، وأنتـم ستتحّملـون رعايتهـم فـي المسـتقبل، وإنّ الله تعالـى قـد مـدح الذيـن يكظمـون غيظهـم ويعفـون عـن النـاس حيـث يقـول: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ))، يـا الله! ومـن فـي هـذا العالـم المتلاطـم بالصراعـات الطاحنـة كان سـيأبه لرعايـا مخالفيـه؟! بـل مـن كان سـيلقي بمسـؤولية رعايـة مـن يعولهـم المخالـف -الـذي هـو فـي صفـوف العـدو- علـى جنـوده؟!. هـذه الـروح القياديـة، المسـؤولة، العظيمـة التـي تسـكن أميـر المؤمنيـن هـي بحـق روح يقـل نظيرهـا - إن وُجـد لهـا نظيـر أصـلاً فـي هـذا الزمـان - وقلّمـا يجـود بهـا التاريـخ. وصـدق القائـل:

وأذكر ماجداً شهماً شُجاعا ** لأوصافِ القـيادة مُستـحِقُّ
ومهما قلت لن أوفيه حقّـا ** ولـن يحصيـه بالأوصـافِ رَقٌّ
سليلُ الخيرِ معطاءٌ حليمٌ ** من الأمجاد قدْ ألقـاه عرقُ
يراه الرعبُ يحسبُهُ المنايا ** يصيبُ الجيشُ إذْ يلقاه فَتـقُ
ويعطي أمة الإسلام عـزا ** ودرب النصـر في عزم يشقّ
أميُر الأسْدِ في آساد «كابلْ» ** أقام الديـن بالهيْجا يُحـقُ
وملأ فـي مواكبِـهِ ليـوثٌ ** من البشتـونِ إيمانٌ وصـدقُ

أخيـراً يذكّـر الابـن البـار، الناصـح، أمتـه الإسـلامية - فـي النقطتيـن التاسـعة والعاشـرة مـن البيـان- بواجبهـا الـذي افترضـه الله عليهـا بالجهـاد بالنفـس والمـال والعلـم وبـكل وسـيلة يمكنهـا بهـا مجاهـدة الأعـداء الغـزاة الذيـن لازالـوا يتسـلطون بكفرهـم علـى أفغانسـتان بـرّاً وجـوّاً، وأن جهادهـم فـرضٌ مـن الله - سـبحانه وتعالـى - تجـاه أفغانسـتان التـي هـي أحـد أعضـاء الجسـد الإسـلامي الممتـد فـي هـذا العالـم، كمـا يذكّـر أمتـه المسـلمة بواجـب مشـاركة المرابطيـن والمحتاجيـن والمسـاكين فـي عيدهـم وإدخـال البهجـة والسـرور علـى نفوسـهم، وهـو الواجـب الـذي لا منّـة فيـه لأحـد علـى أحـد. كمـا جـاء تذكيـر المسـلمين بضـرورة خلـع رداء الخلافـات الداخليـة والالتفـات إلـى العـدو الحقيقـي الـذي يتربّـص بهـم الدوائـر ويحـرق أرضهـم ويسـتبيح مقدّسـاتهم، والتـي لا رابـح فيهـا أكثـر مـن العـدو اللـدود، ولا خاسـر فيهـا أكبـر مـن الشـعوب المسـلمة التـي تُسـام سـوء العذابـات.

كانـت هـذه الـدروس العشـر مـن النبـع الـزلال الرقـراق لمدرسـة الإمـارة الإسـلامية متمثلـة بأميرهـا المـلا محمـد عمـر المجاهـد - حفظـه الله ورعـاه وثبّتـه - وهـي جديـرة بالاقتـداء والسـير علـى أثرهـا، حيـث لا تـكاد تكـون مـرّت بالشـعوب الإسـلامية نازلـة إلا وقـد سـبقت علـى الشـعب الأفغانـي المسـلم.



كن جندياً إعلامياً

كتبه: أنور القندهاري

الحمد لله معز الإسلام والمسلمين ومذل الشرك والمشركين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد! أخي المجاهد! إن ما نراه من إعلام العدو المكثف، وقدراته الفنية، وتقنياته المتطورة، واهتمامه البالغ بهذا الأمر، كل ذلك ساهم في نجاح العدو على صعيد الحرب النفسية إلى حدّ ما، حتى بتنا نرى المنتسبين للعلم بعمائم ولحى - فضلاً عن العوام - ينكرون على المجاهدين جهادهم ضد أمريكا وحلفائها وسدنتها، ويتصدون للذود عن حمى الجيش الأفغاني العميل؛ لكن إن سألتهم دليلاً على تعدّيهم القولي السافر على المجاهدين، تراهم يستدلون بما ينشره إعلام العدوّ وقنواته الفضائية من الأباطيل والأكاذيب وبما سمعوه من الأعداء أو حماة الأعداء.

والجواب المفحم لهذه الطائفة الجاهلة أو المتجاهلة هو قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)}

وقوله صلى الله عليه وسلم: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع.

هذا أولاً، وأما ثانياً فيلزم أن نقارع العدوّ بنفس السّلاح الذي يستخدمه ضدّنا ولتشويه سمعتنا؛ لأن ذلك أشدّ تأثيراً على العدوّ من فوهة البندقية في بعض الأحيان، فالصورة التي يصوّرها المجاهد الإعلامي أو المقطع الذي يسجله في ساحة الوغى قد يغني و يكون تأثيره أقوى من ألف كلمة.

وجدير بالذكر أن دور الإعلام وأهميته البالغة ليس من منتجات هذا العصر حيث التقنيات المتطورة والآلات المتقدمة، بل ترجع أهميته إلى عصر النبوة على صاحبها ألف صلاة وسلام، وكانت المنصة الإعلامية آنذاك هي إنشاد الشعر، فاستفاد النبي صلى الله عليه وسلم منها في جبهة الحرب النفسية ضد العدو كما استفاد من الحروب العسكرية، وعين للجبهات الإعلامية رجالاً.

يقول الدكتور الصلابي: «كان الإعلام في العهد النبوي يقوم على الشعر، وكان شعراء المشركين في بدر في موقف الدفاع والرثاء، وفي أحد حاول شعراء قريش أن يضخموا هذا النصر، فجعلوا من الحبة قبة، وأمام هذه الكبرياء المزيفة، انبرى حسان بن ثابت وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة للرد على حملات المشركين الإعلامية التي قادها شعراؤهم كـ «هبيرة بن أبي وهب»، و«عبد الله الزِّبَعْرَى» و«ضرار بن الخطاب» و«عمرو بن العاص» وكانت قصائد حسان كالقنابل على المشركين، وقد أشاد بشجاعة المسلمين.» [السيرة النبوية 216/3]

وقال عليه السلام دفاعاً عن ابن رواحة: خل عنه يا عمر فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل. وقال لحسان رضى الله عنه: «أهج المشركين فإن روح القدس معك.»

وقد رأينا أن النبي صلى الله عليه وسلم فاق المشركين

فـي الجبهـة الإعلاميـة وأفحمهـم، وهـو يعلـم دور الإعـلام ومـا لـه مـن فوائـد جمـة.
أخـي الإعلامـي المجاهـد! قـد تسـمع أحـد المثبطيـن المتجاهلين أو السذج الجاهلين يقول أنّ تصوير المعارك وتوزيـع إصـدارات المجاهديـن وبثهـا لتكـون بمتنـاول النـاس، إنمـا يعـد مـن الريـاء والسـمعة المنهـي عنهمـا واللتيـن عبّـر عنهمـا الصـادق المصـدوق بالشـرك!
فكيـف تقومـون بمهمـة نهـى رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم عـن ارتكابهـا؟
والجواب عن هذه الشبهة الزائفة أن الله سبحانه وتعالى أمـر المجاهديـن بالجهـاد ثـم بتحريـض الآخريـن ومـن المعلـوم أن التحريـض صنـو الجهـاد والباعـث عليـه؛ قـال عـز مـن قائـل: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (النسـاء:84) } وقـال صلـى الله عليـه وسـلم: «جاهـدوا المشـركين بأموالكـم وأنفسـكم وألسـنتكم.» [رواه أحمـد والنسـائي وأبـوداود]
فعلـم أنـه إن صحـت النيـة، فـلا يكـون هـذا ريـاء ولاسـمعة بـل يكـون تحريضـاً للآخريـن.
أخـي المجاهد! إذا لـم يكن بمتناولـك تبليـغ رسـالة الإسـلام ورسـالة المجاهديـن الموحديـن عـن طريـق القنـوات الفضائيـة والتلفـاز، فـلا ينبغـي أن يكـون هـذا الأمـر عائقـاً لـك فـي مجـال عملـك فـي الدعـوة؛ فـإن هنـاك جبهـات أخـرى يمكـن لـك أن تقـوم ببـث نشـاطاتك عبرهـا كالإنترنـت ومواقـع التواصـل الإجتماعـي، وتسـتطيع أن تعمـل بـكل مـا تملـك مـن الوسـائل المرئيـة والمقـروءة والمسـموعة، ولتكـن أكثـر نشـاطاتك مرتكـزة حـول المحـاور التاليـة:
1 - ترسيخ التوحيد والعقيدة الصحيحة في قلوب المسلين بـكل ماتعنـي الكلمـة مـن التوحيـد فـي العبـادة والألوهيـة والحاكميـة وغيرذلـك؛ فـإن النـاس قـد يظنـون أن الشـرك بـالله ينحصـر فـي السـجود لغيـر الله، لكـن لا يهتمـون بالانحـراف السياسـي، لا يهتمـون بمـوالاة الكفـار والمشـركين ضـد المسـلمين؛ و الله سـبحانه وتعالـى يقـول: {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}. قـال ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا: هـو مشـرك مثلهـم. [تفسـير القرطبـي 94/8]
لايهتمـون بالقتـال تحـت الرايـات الصهيوصليبيـة ضـد المسـلمين؛ يقـول الشـيخ حسـين أحمـد المدنـي رحمـه الله:
«إذا أعلـن الصليبيـون أن حربهـم ضـد المسـلمين هـي حـرب صليبيـة، ومـع ذلـك قاتـل أحـد المسـلمين تحـت رايتهـم ضـد باقـي المسـلمين، فقـد خلـع ربقـة الإسـلام عـن عنقـه». فينبغـي أخـي الإعلامـي أن تسـجل بالكاميـرا دروس العلمـاء البارعيـن حـول حكـم مـوالاة اليهـود والنصـارى، وحـول التوحيـد في الحاكميـة وغيـر ذلـك مـن المسـائل التـي قـد يتجاهلهـا المنتسـبون للعلـم قبـل العـوام.
2 - التصـدي لحـرب المصطلحـات؛ فالعـدوّ الغاشـم الـذي يهجـم علـى المسـلمين بالأسـلحة الفتاكـة كذلـك يهاجمهـم بقلـب المصطلحـات عبـر إعلامـه الـكاذب، ورأينـا أثـر هـذه الحـرب فـي العلمـاء والمثقفيـن قبـل غيرهـم، حيـث سـموا الجهـاد تطرفـاً وإرهابـاً وعنفـاً وخروجـاً علـى الحـكام والشـرعيه الدوليـة، وسـموا الوقيعـة فـي عـرض نبينـا الكريـم - فـداه أبـي وأمـي - حريـة الـرأي والتعبيـر، وسـموا الزنـا وشـرب الخمـر والعهـر والفسـاد والربـا بالحريـات والحقـوق الشـخصية و...
فعليك أخـي الإعلامـي المجاهـد أن تواجـه الأعـداء الألـداء بالعـودة إلـى الكتـاب والسـنة والعلمـاء البارعيـن وتبيـن للنـاس أن الجهـاد ليـس إرهابـاً ولاعنفـاً ولاتطرفـاً؛ بـل هـوذ روة سـنام الإسـلام وأنـه لا يعـدل الجهـاد شـيء آخـر، وأن مـن لـم يغـز ولـم يحـدث بـه نفسـه فقـد مـات علـى شـعبة مـن النفـاق، وأن الخـروج علـى الحـكام المرتديـن الموالين للكفـرة الفجـرة مـن اليهـود والنصـارى والمشـركين، ليـس منهيـاً عنـه بـل هـو واجـب شـرعي وغيـر ذلـك مـن البيانـات تصحيحـاً للمفاهيـم والمصطلحـات.
3 - تصويـر المعـارك الدائـرة بيـن جنـود الرحمـن وجنـود الشـيطان، ثـم بـث تلـك الصـور والمقاطـع عبـر الإنترنـت ومواقـع التواصـل الاجتماعـي ليكـون النـاس علـى علـم بنشـاطات المجاهديـن ويكـون ذلـك شـفاءً لصـدور المؤمنيـن الموحديـن وإغاظـة لقلـوب الكافريـن الحاقديـن وتحريضـا للشـباب الطامـح الصامـد.
وحـذار حـذار أيهـا الأخ أن تتحمـس أثنـاء المعركـة فتلقـي الكاميـرا وراء ظهـرك وتطلـق النيـران علـى صدورالكافريـن؛ فـإن صـورة تصورهـا فـي المعركـة أو مقطعـاً تسـجله فيهـا سـتكونان أشـد نكايـة بالأعـداء مـن رصـاص بندقيتـك، وصـدق مـن قـال: أن الإعلامـي استشـهادي بـلا حـزام.
وأخيـراً أخـي المجاهـد، أوصيـك بتقـوى الله وإخـلاص العمل لهـم تعالـى، والتثبّـت فـي نشـر أخبـار المجاهديـن، وإيـاك أن تنسـب إليهـم قـولاً لـم يتفوهـوا بـه أو عمـلاً لـم يقومـوا بـه، وليكـن الصـدق والتثبّـت مـن الأخبـار سـجيتنا نحـن المجاهديـن.



هدنة على دخن وجماعة على اقذاء!

يقول الدكتور محمد عثمان تره كي: لقد حاولت القوات الدولية في أفغانستان أن تزرع البغضاء والشحناء في الجماهير الأفغانية، فأسسوا الشرطة المحلية وشركات الأمن والحماية الخصوصية ومجالس الأقوام... وتنوي القوات الدولية أن توجه الشرطة المحلية (على غرار الصحوات العراقية) للتحارب الداخلي بين الفصائل الأفغانية. واعترفت منظمة دولية أن ميليشيات الشرطة الأفغانية، التي تعتمد عليها الحكومة في عملياتها قد زادت العنف والأوضاع سوءاً. و«الشرطة المحلية» هي الأقل تكلفة والخطيرة في الوقت نفسه، وهي ميليشيا تتكون من مقاتلين (مرتزقه) محليين في المقاطعات التي لا تخضع لسيطرة الحكومة. وقالت «مجموعة الأزمات الدولية» مؤخراً في تقريرها إن «برنامج الشرطة المحلية الأفغانية لم يحسن الأمن، بل فاقم الصراع في أكثر المقاطعات» وقد ارتكبت هذه الميليشيات انتهاكات خطيرة، من بينها الاغتصاب والخطف والابتزاز والإعدام خارج نطاق القضاء، والاتجار بالمخدرات، حيث تشهد هذه القوات نسبة متزايدة من الإدمان على المخدرات واعتيادها، وجاء في التقرير أن الأكثر شيوعاً هو أن تسمع شكاوى بأن الشرطة المحلية تلحق الأذى بأفراد الشعب الذين يفترض أن تحرسهم، مضيفاً أن مثل هذه الحالات يمكن أن «تثير الصراع بدلا من أن تخمده».

وهناك مجموعات وهمية لأمراء الحرب باسم الشرطة تتقاضى الأجور والرواتب شهرياً؛ وبسببها نشب خلاف بين أفغانستان والأمم المتحدة بشأن الإشراف على صندوق لأجور رجال الشرطة، وتفاقم الخلاف بين الحكومة والأمم المتحدة جراء تقرير للأمم المتحدة عن فساد الشرطة الذي جرى تسريبه مؤخراً، ويتعلق الخلاف بينهما حول السيطرة على صندوق للقانون والنظام في أفغانستان، ويثير تكهنات باحتمال عدم حصول أكثر من مائة ألف شرطي على أجورهم، وظهر تقرير الأمم المتحدة عن فساد الشرطة وإيحاءات بأن بعض مسؤولي الأمم المتحدة حاولوا التغطية عليه لإخفاء أوجه قصورهم في هذا الصدد، وقد جمد أحد المانحين الرئيسين ملايين الدولارات، وقال أحد المسؤولين أن المزيد من المساعدات مشروطة بقدرة وزارة الداخلية على التعامل مع الصندوق «بعناية ومسؤولية»ولكن أين آذان الوزارة الداخلية الصاغية .

إن جذور الفساد ليست في الداخلية فقط، بل حتى وزارة الخارجية أسست على الفساد. وفي الآونة الأخيرة هاجمت هيئة مستقلة لمكافحة الفساد في أفغانستان الحكومة العميلة قائلة: «إن المحسوبية لعبت دورا رئيسيا حتى في تعيين الدبلوماسيين بوزارة الخارجية». وذكرت اللجنة المشتركة المستقلة لمراقبة مكافحة الفساد والتقييم في تقريرها أن المحسوبية والمحاباة تتغلبان في كثير من الأحيان على الجدارة والكفاءة في تعيينات وزارة الخارجية.

وقال الرئيس التنفيذي للجنة إن مسؤولين وآخرين

من أصحاب النفوذ يفضلون تعيين أقاربهم في وظائف هامة. وقال إن العام الماضي شهد اجتياز 48 مرشحاً الاختبارات للعمل بوزارة الخارجية لكنهم جميعاً رفضوا لصالح أشخاص لم يخضعوا لأي اختبار وأضاف أيضاً أن عشرات الموظفين في وزارة الخارجية لا يعودون أبداً إلى أفغانستان حالما يذهبون في بعثات وإلى قنصليات بالخارج.

وفي إطار تنامي الخلافات الحادة بين جناحي الحكومة الائتلافية في أفغانستان، جدد رئيس السلطة التنفيذية في الحكومة عبدالله عبدالله تأكيده على أن التعيينات على المناصب الحكومية العليا ممنوع منعا باتا دون التشاور المسبق معه في هذا المجال وأنه لن يقبل بغير ذلك.

وأكد عبدالله في بيان رسمي صدر من مكتبه أن التعيينات على المناصب الحكومية الرفيعة ليست من صلاحيات الرئيس أشرف غني ولا أي وزير في حكومته بل يجب التشاور معه لا محالة.

وجاء في هذا البيان أن رئيس السلطة التنفيذية أمر جميع الوزراء في الحكومة الحالية بأنه لا يحق لأحد تعيين الوزراء ونوابهم والحكام في الأقاليم والمقاطعات من طرف واحد، مؤكدا على ضرورة التشاور مع مكتب الرئيس التنفيذي.

وفي سياق اختراق القانون حدث ولاحرج، فإن يوم الأحد 21 يونيو وافق اليوم الأخير للمجلس التشريعي وفق الدستور الأفغاني- ولكن رئيس الحكومة الائتلافية أعلن تمديد فترة البرلمان إلى أجل غير مسمى في خطوة هي الأخرى اخترق بها الدستور المسمى بالديمقراطي.

و يقول المحللون في الشأن الأفغاني إن أفغانستان اليوم لا تملك حكومة غير شرعية فقط وإنما تعاني كذلك من وجود مجلس نواب غير شرعي وغير قانوني، حيث إن الحكومة الائتلافية جاءت نتيجة المعاملة السياسية وليس بطريقة شرعية وقانونية وهكذا البرلمان الأفغاني جاء نتيجة قرار رئاسي وخلاف إرادة الشعب الأفغاني وخلاف أصول الديمقراطية التي يتغنى بها رئيسا الحكومة الائتلافية وحلفائها الغربيون.

ومن المعلوم أن أشرف غني كان يتعرض لضغوط شديدة من قبل أعضاء مجلس النواب الأفغاني. وتردد مؤخراً أن مجلس النواب الأفغاني سيعرض رئيس الحكومة ورئيس السلطة التنفيذية على مجلس الأعيان (اللوياجيرغا) لعدم رعايتهما القانون وبسبب الخيانة الوطنية الكبيرة التي ارتكباها بتوقيع الاتفاقية الأمنية بين جهازي المخابرات الأفغانية ونظيرتها الباكستانية.

هذا وقد كشف وزير التربية السابق في الحكومة الدكتور فاروق وردك -في تطور هو الأول من نوعه- أخيرا أن توقيع الاتفاقية الأمنية المذكورة جاء نتيجة تلقي ثلاثة مسؤولين في جهاز المخابرات الأفغانية رفيعي المستوى 70 مليون دولار حيث حصل أحدهم على 40 مليون دولار والثاني على 20 مليون دولار والثالث على 10 ملايين دولار مؤكداً أن الشعب الأفغاني لن يقبل الاتفاقية.

وقال وردك الذي رفض الكشف عن هويات هؤلاء



المسؤولين في الجانب الأفغاني الذين تلقوا هذه المبالغ من الدولارات إن لديه أدلة دامغة ووثائق تؤكد أن الاتفاقية وقعت مقابل هذه الكمية من الدولارات، وشبّه فاروق وردك هذه الاتفاقية باتفاقية «غندومك» وقال إن الشعب الأفغاني لن يرضخ لها.

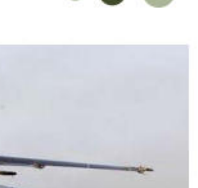
ورفضت الحكومة الأفغانية بشكل متكرر، وفي مناسبات عدة، توقيع الاستخبارات الأفغانية الاتفاقية الأمنية مع جهاز المخابرات الباكستانية، ولكنّ الكشف عن تفاصيل هذه الاتفاقية في وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة بدأ يقوّي فقدان الشعب الأفغاني اعتماده على الحكومة.

وفي المقابل يعتبر المسؤولون في إسلام آباد هذه الاتفاقية أنها خطوة إيجابية ونتائجها مجدية وتدور في مصلحة باكستان .

وقد دعا اتفاق تقاسم السلطة فيما سبق إلى إجراء إصلاحات انتخابية، ولكن لم يتم إحراز تقدم في هذا الصدد لأن المتنافسين ما زالا على خلاف حول أحقية كل منهما بقيادة لجنة الإصلاحات.

ومن ناحية انعدام احترام القانون واستخدام السلطة والقوة، يُعد استيلاء المسؤولين في الحكومة والمؤسسة العسكرية على الأراضي الحكومية والأملاك الفردية، ظاهرة ممنهجة، بعد أن عوّل الاحتلال الأميركي على أمراء الحرب ودعم نفوذهم لحشد كل الجهود في حربه على الخصوم (حركة طالبان الاسلامية) وفقا لما تؤكده إدارة الأراضي والأملاك، التي ذكرت في تقرير أخير لها أن ستة عشر ألف شخص متورطون في الاستيلاء على أراضي الدولة، وجلّهم من المسؤولين في الحكومة وأجهزة الأمن وأمراء الحرب. ويحول الفساد المستشري في وزارة العدل والمؤسسات القضائية نفسها، من الوقوف ضد نهب الأراضي، وهو ما اعترف به وزير العدل قائلا: «نواجه الكثير من الثغرات والفساد داخل وزارة العدل، عدد من المسؤولين بالوزارة نفسها متورطون في اغتصاب الأراضي والممتلكات»

إن جميع ما ذكرنا من الأدلة يوحي بأن الحكومة الأفغانية هدنة على دخن وجماعة على أقذاء!





تقرير: أحمد الفارسي

ملحوظة: يكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى. قد منّ الله سبحانه وتعالى في غضون هذا الشهر على عباده المجاهدين -مثل الشهور المنصرمة- بالفتوحات والانتصارات الباهرة حيث سقطت مديريات عديدة بأيدي المجاهدين، وعلاوة على ذلك فقد استطاع المجاهدون تكبيد الأعداء خسائر فادحة، كما كانت كفة السياسة راجحة لصالح المجاهدين، حيث كانت لهم مكتسبات عالية، وفيما يلي نسلط الضوء على تفاصيل أهم الأحداث خلال شهر يونيو:

خسائر المحتلين الأجانب:

رغم ما يدعيه المحتلون الأميركان وحلفاؤهم من قلة الخسائر في صفوفهم، إلا أن جراحهم لاتزال تنزف. وإن كانت الخسائر قد قلّت نسبياً نظراً لفرارهم من الساحة إلا أنها لم تتوقف تماماً. فلا يكاد يمضي يوم إلا ويُستهدف فيه العدوّ الأجنبي من قبل المجاهدين البواسل ويكون له خسائر في الأرواح والمعدات.

وضمن سلسلة خسائر العدوّ، استهدف المجاهدون قاعدة باغرام الجوية في 10 يونيو بالصواريخ، فقُتِل جراء ذلك جنديٍ أمريكي وجرح آخر. وفي يوم الاثنين 29 من يونيو قُتِل 4 من جنود أمريكان جراء لغم انفجر عليهم في مديرية باغرام بولاية بروان. وفي يوم الثلاثاء 30 من يونيو شهدت العاصمة الأفغانية هجمات ضارية على المحتلين مما أودى بهلاك عدد لابأس به منهم، إلا أن العدوّ لم يعترف بشيء.

وكما تعلمون أن العدوّ الكاذب ديدنه التكتيم والتعتيم على خسائره الحقيقية، فقد اعترف بكل وقاحة بمقتل جندي واحد فقط خلال هذا الشهر، وعلى هذا الغرار يكون عدد قتلى العدو خلال عام 2015م 4 جنود فحسب، ويصل عدد قتلى العدو الإجمالي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3489 قتيلاً، 2359 منهم يحملون الجنسية الأمريكية و453 منهم يحملون الجنسية البريطانية. غير أن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أن مايعترف به العدوّ من عدد قتلاه لا يصل لعشر معشار ما يدور على واقع الساحة الأفغانية من خسائره الحقيقية.

المقاتلون الأميركيون المتعاقدون مع الشركات الخاصة ضحايا المجهول:

لقد نشرت دورية فارن باليسي الأميركية يوم الاثنين غرة يونيو تقريراً مفصلاً عن المقاتلين المحتلين الأميركيين، وأفاد هذا التقرير بأنّ أوباما لم يتكلم خلال حفل تأبين قتلى الأميركان في أفغانستان عن القتلى المتعاقدين مع الشركات الخاصة التي تقاتل في أفغانستان والتي يصل عدد متعاقديها إلى 1592 مقاتل. ويضيف التقرير: هذا في حين أن هؤلاء المقتولون نسبتهم 64% من القتلى المحتلين الذين قتلوا في أفغانستان.

وأردفت هذه الدورية: بأن البنتاغون يمتنع عن بيان تفصيل هؤلاء الجنود المقاتلون للشركات، إلا أن الوثائق تفيد بأن أميركا أرسلت بمقدار الجنود الذين أرسلتهم في أفغانستان والعراق، جنوداً آخرين للشركات الخصوصية وجنود متعاقدين لأجل الدولار، ولكن البنتاغون أخفى هذا الأمر عن شعبه كي لا يعرف الناس مدى خسائر المحتلين، إذن فالإحصائيات التي تنشر بين الفينة والفينة عن القتلى الأميركيين، ليست هي إلا للجنود الرسميين لا لجنود الشركات الخاصة.

خسائر العدوّ المالية:

تقدّر خسائر العدوّ المالية خلال شهر يونيو بملايين الدولارات، إذ سقطت مديريات عدّة بأيدي المجاهدين، وغنم المجاهدون العشرات من السيارات، ومئات القطع من السلاح الثقيل والخفيف. وعلاوة على ذلك سقطت مروحية للأعداء يوم الأحد 28 من يونيو في مديرية ميوند بولاية قندهار.

خسائر العملاء:

مع ازدياد ضربات المجاهدين وفتوحاتهم، وفرار المحتلين، ازدادت الخسائر في صفوف العملاء، وقد اعترف رئيس أوبراسيون لوزارة الدفاع للإدارة العميلة يوم السبت 20 من يونيو في حوار له مع إذاعة « آزادي» الفارسية بأن الستة شهور الأولى للعام الحالي كانت أدمى من العام المنصرم، وتكبدوا فيها خسائر باهظة. ووفقما قال هو بأن الخسائر ارتفعت بمعدل 75%.

هذا في حين أن قناة واشنطن اجزامينر قالت يوم الأحد 14 من يونيو: برغم ما تدعيه الإدارة العميلة من أن عدد الجنود في الجيش مناسب وكافٍ، إلا أن هذا الإدعاء غير صحيح فلا العدد معلوم حتى الآن ولا من خلاقية الجيش. فالجيش يضخم عدد مقاتليه، ويزداد حجم الخسائر في صفوفه، وهذا ما يتسبب بانهيار معنويات المقاتلين.

وإن لم يكن بوسعنا أن نذكر جميع الخسائر التي تكبدها العدو العميل الجبان إلا أننا سنسلط الضوء على أبرزها: في يوم الثلاثاء 2 من يونيو استهدف 9 من موظفي الإدارة العميلة في ولاية بلخ وقتلوا جميعاً. وفي يوم الأحد 7 من يونيو قتل محقق للمحكمة في مركز ولاية قندوز. وفي 13 من يونيو هاجم المجاهدون المليشيا في مديرية جاربران بولاية بكتيكا، فقتل 19 منهم. وفي يوم الأحد 14 قتل قائد مخفر رقم 207 بولاية غور وحاكم مديرية اشكمش بولاية تخار. وفي الغد قتل 3 من قادة المليشيا مع 2 من أفرادهم. وعلى إثر ذلك وفي يوم الأربعاء 24 من يونيو قتل حاكم مديرية كشم بولاية بدخشان بأيدي المجاهدين. وفي آخر هذه الحوادث والخسائر قتل قائد للشرطة في مديرية جريشك بولاية هلمند يوم الخميس 25 من يونيو مع 12 من رفاقه.

عمليات العزم:

لقد بدأت عمليات العزم بالشدة وبالعزم المتين، وحققت مكتسبات كبيرة مما أربك العدوّ وأرعبه، فقد سقطت مديريات عدة بأيدي المجاهدين، وقُتِل وجُرح من جنود العدو المئات، ولايسعنا في هذه العجالة أن نأتي على ذكرها جميعاً، إلا أننا سنأتي على الأبرز منها:
سقطت مديرية يمجان بولاية بدخشان بتاريخ 6 من شهر يونيو بأيدي المجاهدين، وتم تطهيرها من لوث العملاء بالكامل. وفي يوم الأحد 14 من يونيو سقط مركز القيادة الأمنية لمديرية باغران بولاية هلمند بأيدي المجاهدين. وفي 18 من يونيو سقط مركز القيادة الأمنية بمديرية موسى قلعه بعد قتال شديد بأيدي المجاهدين. وفي اليوم نفسه حذر وزير الداخلية من خطر سقوط 12 ولاية بأيدي المجاهدين.
وقد اعترف يوم الأربعاء 17 من يونيو أعضاء المجلس البلدي لولاية هلمند بأن جميع مناطق مديرية كجكي بأيدي المجاهدين.
وبعد أيام قليلة من سقوط مديرية يمجان شمالي البلاد، أفادت الأنباء عن سقوط مديرية چاردره بولاية قندوز بأيدي المجاهدين، وبعد يومين فقط سيطر المجاهدون الأبطال على مديرية دشت أرتشي في هذه الولاية.
وفي 22 من يونيو شهد مجلس النواب أو البرلمان المفتعل هجوما قوياً من قبل المجاهدين. وقد أتى هذا الهجوم في وقت الإدلاء بالآراء لتعيين وزير الدفاع. وقد استمر هذا الهجوم ساعات طويلة وخُرِّب مبنى البرلمان وتكبد العدوّ خسائر فادحة.
وقد أراد العدوّ التكتيم وإسدال الستار على هذه الفضيحة الكبرى بدراما بطولية مختلقة لجندي ادعى قتل 6 من المجاهدين في 5 دقائق، ولم يلبث الأمر حتى اتضحت الحقيقة وظهر كذب الإدارة العميلة.
وأعلنت وكالات الأنباء يوم الجمعة 26 من يونيو سقوط مديرية وانت وايجل بولاية نورستان بأيدي المجاهدين، وإن أنكر العملاء ذلك إلا أن الحقائق الموثقة تؤيد المجاهدين.
وفي آخر هذا الشهر نفذت عمليتان مباركتان إحداهما على القيادة الأمنية بولاية هلمند، وثانيهما على شارع المطار بكابول، يقال بأن المحتلين الأجانب وأذنابهم العملاء تكبدوا جراءهما خسائر فادحة.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

لقد سعى المجاهدون منذ أمد بعيد بجانب نشاطاتهم العسكرية والسياسية إلى أن يبينوا الحقائق للذين انخدعوا ووقعوا في مصيدة الترهات والخزعبلات والدعايات الكاذبة، وبهذا المنظور استمرّت لجنة الدعوة والإرشاد نشاطاتها بهذا الصدد وكان لها بحمدالله ومنه مكتسبات كبيرة. وقد التحق المئات من الموظفين في الإدارة العميلة بعدما أدركوا الحقائق بصفوف المجاهدين. ففي يوم الأثنين 15 من يونيو أي قبل 5 أيام من سقوط مديرية چاردره / ولاية قندوز بأيدي المجاهدين، فشل الجنود العملاء في مجابهة المجاهدين ومقابلتهم فغادروا قواعدهم وفروا منها، وكان فرارهم مستمراً إلى أن سقطت هذه المديرية.
ومؤخراً أعلن المحتلون الألمان يوم الجمعة 26 من يونيو بأنهم أخرجوا جنودهم من شمالي البلاد وأن نشاطاتهم تنحصر في كابول فحسب.
وفي يوم الأثنين 29 من يونيو ترك الجنود مراكزهم في قواعد عدة في هلمند وعلى وجه التحديد في مديرية كجكي وفرّوا منها.
ووفق تقرير لجنة الدعوة والإرشاد التحق زهاء 585 من الموظفين والجنود والشرطة في شهر يونيو بصفوف الإمارة الإسلامية.

نفوذ المجاهدين في صفوف العدو:

مازال المجاهدون يخترقون صفوف العملاء والأعداء الألداء ومن ثم يستهدفونهم في عقر دارهم ويكبدوهم أفدح الخسائر.
ففي يوم الاثنين 8 من يونيو قتل مجاهد نفوذي 5 من المليشيا في مديرية خاكريزه بولاية قندهار واستطاع أن يفر ويصل سالماً غانماً إلى معسكرات المجاهدين.
وبعد يوم من تلكم العملية المباركة، قتل قائدٌ للشرطة 3 من جنوده في ولاية فراه وفرّ بنفسه. وفي يوم الأربعاء 10 من يونيو قتل مجاهدون نفوذيين 5 من الشرطة، أحدهما في مديرية شينكي بولاية زابل والآخر في بالابلوك بولاية زابل، واستطاعا أن يفرا سالمين غانمين.
وفي آخر هذه العمليات في يوم السبت 27 من يونيو استطاع مجاهد نفوذي أن يقتل 3 من جنود الشرطة ويفر آمنا.
وقد شكلت الإدارة العميلة -بمساعدة المحتلين- إدارات خاصة للتفحص والتحقيق مع الجنود ليسدوا الطرق أمام المجاهدين، ولكن على الرغم من مضي 3 سنوات وإنفاق الملايين من الدولارات لم تقدر هذه الإدارة أن تنجز إنجازاً يذكر. هذا وقد اعترف رؤساؤهم في وقت سابق بأن المجاهدين قد تسربوا في جميع الإدارات.

الدعوة لترك صفوف العملاء:

وقد دعت الإمارة الإسلامية يوم الاثنين 22 يونيو مرة أخرى جميع الجنود والشرطة في صفوف الجيش والشرطة إلى أن يغتنموا الفرصة، ويكفّوا عن جرائمهم ويتركوا صف الصليب ويلتحقوا بصفوف المجاهدين وإن لم يمكنهم مساعدة المجاهدين فليتركوا العمالة. ولقد كانت للإمارة الإسلامية جهوداً جبارة في هذا المضمار وذلك بتبيين الحقائق والمؤامرات التي يحيكها العدو، ولقد كان السبب الرئيسي لتشكيل لجنة الدعوة والإرشاد هذا الأمر وكان لذلك مكتسبات مؤثرة.

ضحايا الشعب:

لايزال الشعب يعاني الأمرّين منذ وجود الاحتلال المشؤوم عام 2001م على ثرى وطننا الحبيب، ففي هذا الشهر ارتكب المحتلون وأذنابهم العملاء العديد من الجرائم والانتهاكات بحق الشعب الأفغاني، وارتكبوا المظالم والقتل والاضطهاد بحق المدنيين تحت ذرائع واهية.
ووفق تقرير سروي بوهنتون براوان الأميركي الذي نشرته أسوشيتدبرس يوم الثلثاء 2 من يونيو بأنه منذ عام 2001م إلى تاريخ نشر هذا التقرير قتل زهاء 100 ألف من الشعب الأفغاني في هذه الحرب الصليبية بزعامة أميركا وجُرح عدد قريب العدد المذكور. وذكر بأن هذا التقرير مستفاد من مؤسسة يوناما ويمكن أن يكون العدد الحقيقي أكثر مما قدموه.
ووفق التقرير الذي نشرته مؤسسة يوناما في 9 من يونيو بأنه قد قتل خلال الـ 4 الشهور الماضية زهاء 978 من المدنيين وجرح 2000 آخرين.
وفي هذا الشهر أيضاً لا تزال مظالم المحتلين وأنابهم جارية في شتى بقاع أرضنا الحبيبة، ففي يوم الجمعة 5 من يونيو قصفت طائرات الدرونز الأميركية أناساً كانوا يقيمون صلاة جنازة لتحصد أرواح 34 منهم، وادعى المحتلون وأذنابهم أن القتلى هم من الطالبان لأجل التغطية على هذه الفضيحة الشنعاء، إلا أن أعضاء مجلس الشيوخ الذين زاروا المنطقة قالوا بأن جميع القتلى إنما كانوا من المدنيين الأبرياء. وعلاوة على ذلك قام وجهاء وشيوخ القبائل ببيان الحقيقة في مؤتمر صحفي وقالوا بأن جميع القتلى كانوا من عوام المسلمين الأبرياء إلا أن المحتلين وأذنابهم أرادوا خداع الشعب حيث زعموا أن القتلى كانوا من المجاهدين.
وفي اليوم ذاته قتل 7 من المواطنين الأبرياء في مديرية شلجر بولاية غزني، حيث استهدفهم العملاء بقذائف هاون وأردوهم قتلى.
وفي يوم الثلاثاء 9 من يونيو استشهدت امرأة حامل في طرق قندهار التي أغلقت بوجه المدنيين لحماية الرئيس أشرف غني قبحه الله.
وفي 20 من يونيو استشهد 21 من المواطنين الأبرياء جراء انفجار لغم عليهم في مديرية مارجه بولاية هلمند، وبعد 3 أيام من تلك الكارثة قصفت طائرات المحتلين مسجداً في مديرية جاردره بولاية قندوز، فقتل وجرح جراء ذلك 8 من الأطفال كانوا يتعلمون القرآن في ذلك المسجد.
وفي يوم الأحد 28 من يونيو أطلق العملاء النيران بكثافة على سيارة للمدنيين في مديرية غازي آباد بولاية كونر، فاستشهد جراء ذلك 3 من المواطنين الأبرياء.
ومن أراد تفصيل جرائم المحتلين والعملاء فليراجع التقرير المخصص بهذا الشأن في موقع الإمارة الإسلامية.

كراهية الشعب للمحتلين ولعملائهم:

لقد أدى قتل المدنيين بأيدي العدوّ وكذلك إدراك الناس للحقائق ولعدالة المجاهدين إلى أن يثور الناس على الباطل ويكرهوه، ويعبروا عن مدى كراهيتهم للمحتلين وأذنابهم.
فقد قام المئات من أهالي ولاية غور بتاريخ 9 من يونيو يشجبون ويستنكرون مظالم الإدارة العميلة. وفي 11 من يونيو استنكر الناس في ولاية قندهار معاملة قائد أمن هذه الولاية السيئة عبدالرزاق وقالوا بأن أفراد هذا القائد المجرم يؤذون الناس بلا مسوّغ، ويفتشونهم ويسجنونهم ويعذبونهم.
وتأييداً للحادثة المذكورة، اعترفت لجنة حقوق الإنسان يوم الخميس 18 من يونيو بأن المليشيا يسيئون المعاملة من مناصبهم ويتسببون بإيذاء المواطنين الأبرياء، وتعذيبهم وربما قتلهم.
وفي يوم الاثنين 29 من يونيو قام أهالي ولاية بروان يندّدون بقصف المحتلين الأجانب لمنطقة من هذه الولاية، كما أغلقوا الطرق لساعات عدة، وكان الناس يهتفون بأعلى صوت: «الموت لأمريكا.. الموت للمحتلين».

حلبة السياسة:

لقد اتسعت دائرة نشاطات المجاهدين إلى أوسع نطاق، واتسعت دائرة الفتوحات، كما كانت جهود الإمارة السياسية حثيثة بحمدالله، وقد حصلنا على تقارير في الشهور الماضية تفيد بتدويخ الفصائل الحاسدة وقلقلهم وحزنهم البالغين.
وقد أعلنت وكالات الأنباء في 6 من يونيو زيارة ممثلي الإمارة الإسلامية مع شخصيات أفغانية كبيرة لدبي، والهدف الرئيس وراء هذه الزيارات هو الاستماع لآراء الناس وكذلك لإبلاغ موقف الإمارة الإسلامية.
وقبل ذلك بيوم كان لرئيس المكتب السياسي وممثلي الإمارة الإسلامية زيارة للترويج لحضور مؤتمر أممي، بلّغوا فيه موقف الإمارة الإسلامية للمشاركين.
ومن ضمن نشاطات الإمارة الإسلامية إرسال رسالة مفصلة لزعيم داعش، فيها تنبيه لأوضاع أفغانستان وطبيعة البلاد وشعبها، وكذلك عن قلق الإمارة الإسلامية من النشاطات المشبوهة التي تجري باسم هذا التنظيم في بعض المناطق التي تتسبب بالخلافات والتناحر والتي ستعود بالضرر على الصفوف الجهادية الحقة، وإذا ما لم يوقف هذا التنظيم نشاطاته في البلاد فسيواجه رد فعل جنود الإمارة الإسلامية.

هزيمة العملاء الساحقة:

لقد تبلورت ملامح الانهيار في صفوف العملاء جراء

نشاطات الإمارة الإسلامية العسكرية والسياسية، وأيضاً جراء إدارك الشعب للحقيقة، وكذلك يأس المحتلين وحماة القتال والاحتلال، فلا يكاد يمضي يوم إلا وتظهر آثار هذه الهزيمة على هيكل الإدارة العميلة الضعيفة.
وقد استقال في غرة شهر يونيو أحد مستشاري الإدارة العميلة بسبب انعدام الاستراتيجية في الإدارة العميلة. وقد قال حليم تنوير بأن سبب استقالته هي السياسة الفاشلة للإدارة العميلة. وبعد يومين من ذلك صرح والي بلخ المتمرد بأن الإدارة المشتركة إنما دراما. وقالت وكالة رويترز الإخبارية بأن هذا الوالي قد فقد توازنه الفكري، فقد ظهر في إحدى مناطق بلخ واستهدف ببندقيته عدوه الخيالي. وفي يوم السبت 7 من يونيو انتقد أحمد ولي مسعود -أحد رؤساء الاتحاد الشمالي- الحكومة العميلة ووصفها بأنها غير وطنية. وقال إنها حكومة مربكة لاهدف لها.
وقبل يومين من ذلك قال أحمد كرزاي الرئيس السابق أن الاتفاقية بين كابول وإسلام آباد تعود بالضرر على الشعب واعتبرها ضد الحاكمية الوطنية وأنها خانقة للشعب. يقال بأنّ حامد كرزاي ذو قدرة عالية حتى الآن يستفيد منها لإضعاف هذه الإدارة وهزيمتها.
وفي ضوء هذه الهزائم، أعلنت مؤسسة العدالة العالمية يوم الخميس 4 من يونيو في تقريرها السنوي بأن إدارة كابول تُعد ثاني إدارة فاشلة حيث لا توجد فيها سلطة قانونية ونظام عدل. وضمن سلسلة هزائم الإدارة العميلة المتكررة قال رئيس تنظيم العمل والصناعة في مؤتمر صحفي بكابول بأن الأوضاع السياسية لو استمرت على هذا المنوال، واستمرت الإمارة الإسلامية بنشاطاتها السياسية، فليس من المحال أن تسقط البلاد بأيدي الطالبان، وقال إن الإدارة العميلة إدارة فاشلة. وفي يوم الثلاثاء 16 من يونيو أعلن والي بدخشان بعد سقوط مديرية يمجان بأيدي المجاهدين بأن الإدارة العميلة لو لم تتخذ قراراً حاسماً فسيسقط مركز هذه الولاية وسائر المديريات بأيدي المجاهدين.

حث الجنود على ارتكاب الجرائم:

بعد الهزائم المتكررة وسقوط مناطق كثيرة شمالي البلاد، قال رئيس أركان الجيش الأفغاني الجديد «قدم شاه شهيم» بتاريخ 15 من يونيو لجنوده في ولاية بدخشان، بأنه ليس هناك حدود يقفوا عندها في استخدام الأسلحة الثقيلة ضد المجاهدين وشن العمليات الليلية الخاصة، هذا بالإضافة إلى أنهم لن يرضخوا للمساءلة والتحقيق والاعتقال نتيجة تضحياتهم. وليس من العجيب أن يدلي مسؤولوا إدارة كابل بتصريحات كهذه، ويسكت عنها رؤساؤهم، لأنهم كل يوم يرتكبون جنايات من هذا القبيل، وإن مخططاتهم العسكرية وأعضاؤهم تنهل من التربية الغربية، فلا يعترفون بالقيم الإسلامية والإنسانية ولا يشعرون بأية مسؤولية، فهم معتادون على قتل الناس، والبربرية، وسوء الخلق، وشرب المخدرات وتهريبها، ويستلذون بقتل الإنسان وإراقة دمه.
إن هذه ليست هي المرة الأولى التي يدلي فيها رئيس أركان الجيش الأفغاني الجديد بمثل هذه التصريحات المخالفة لقوانين الحرب، بل وقبل هذا قال قائد أمن ولاية قندهار (عبد الرازق) وقائد أمن ولاية بغلان وحصارك الجنرال (أمين الله أمير خيل وعبد الخالق معروف) لجنودهم: إذا اعتقلتم المجاهدين فلا تتركوهم أحياءً ولا تأتونا بهم على قيد الحياة وإنما اقتلوهم قبل أن تأتوا بهم! وعلاوة على ذلك حذّر الجنرال عبدالرشيد دوستم، نائب الرئيس أشرف غني (والرئيس بنفسه قد عدّه من أمراء الحرب في كتابه) بأنه سيثأر ثأر الأمريكان من المجاهدين. وقد عدّ قتلى الأمريكان عام 2012م شهداء! وكان قد اقترف عام 2001م أبشع جريمة بقتل 30 ألف مجاهد. وقد اتفق روستم وعطاء نور يوم الاثنين 22 -بعدما كانت الخلافات بينهما شديدة- على اقتراف الجرائم وقتل الأبرياء وعوام المسلمين، ونهب أموال الناس وثرواتهم، ومن أجل ذلك أعلنوا تشكيل المليشيا المتحدة. والمليشيا من أنحس وأنجس أفراد المجتمع في تاريخ أفغانستان.

سلسلة تسريبات الإدارة العميلة:

ثمة تسريبات تتردد بعد توقيع الاتفاقية بين كابول وإسلام آباد، فقد كتبت صحيفة «ايكسبريس تريبون» الباكستانية يوم الثلاثاء 16 من يونيو بأن الجنود الباكستانيين قد قاموا بدخول التراب الأفغاني مسافة 600 متر لإنقاذ الجندي الجريح الأفغاني، وقاتلوا في صف واحد لنصرة العملاء الأفغان الذين كانوا في اشتباك مع الطالبان.
وعلاوة على ذلك أعلن وزير المعارف السابق يوم الأحد 21 من يونيو بأن 3 من الرجالات ذووا المستوى الرفيع قد تسلموا 70 مليون دولار من أجل المضي في توقيع الاتفاقية المذكورة.
هذه التصريحات إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الإدارة العميلة تقبل بالذلة والخنوع والصغار من أجل الإبقاء على الجاه والسلطة، وأنها تتهم المجاهدين بالعمالة والتجسس للفصائل المختلفة، وتخدع بذلك الجهلاء الغافلين.

آثار الديموقراطية:

في الحلقات الماضية تطرقنا للحديث عن آثار الديموقراطية، وفي هذه العجالة نشير إلى بيان وزير مكافحة المخدرات الذي قال يوم الخميس 11 من يونيو بأن زهاء مليون ونصف مليون من الأفغان مصابون بتعاطي المخدرات.
فتعاطي المخدرات، والرشوة، والفحشاء، والقتل، والنهب، والزنى بالمحارم، والحريات اللاأخلاقية الأخرى جميعها من آثار الاحتلال والديموقراطية التي جاءت إلى بلادنا بأيدي الذين كانوا يدّعون الجهاد، وهم بأنفسهم الآن يعانون من هذه الأمراض الخبيثة.

المصادر: المواقع الإخبارية والداخلية، تقارير الشهرية لجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لضحايا الشعب المنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.

«إليكِ أماه»

رسالة إلى كل أم خرج ابنها مجاهداً في سبيل الله



يا من ذقتِ مرارة الألم والوجع لأنعم بالنسيم العليل، وتعرضتِ لظروف الزمان لتهبيني البهجة والسرور، وبذلتِ أقصى جهدكِ لترسمي على وجهي صورة بسّامة، أنتِ يامن ضعفت أمام دفء حبها حرارة الشمس ولان أمامها الفولاذ، يا قمر الليالي وشمس النهار، أنتِ من تؤويني حين يدفعني الجميع، وتعانقيني حين يحقرني الأنام، وتفرحي بإطعامي وإن لم تطعمِ منه لقمة، يا من خضع أمام حبكِ كل شيء ولا مثيل للطفكِ على ظهر الأرض.

يا أماه...! ما زلت أذكر تلك الأيام التي فارقتك فيها مدة طويلة، وما زالت العواطف والمشاعر تصور لي تلك الظروف القاطعة والمناظر الشاقة، وإني لأعلم أن عيونك ما فارقت عتبة الباب في تلك الفترة، وكل يوم كان أشق عليك من الذي مضى، وأذكر تلك اللحظة التي لقيتك فيها، وعرفتُ عند اللقاء بالنظر إلى وجهك -الوردة التي قد ذبلت- أنكِ عانيت بؤساً ضخماً في بُعدي، وعند اللقاء شعرت كأن الحياة انتعشت في دارنا التي كانت أشبه بالمقبرة، وكأن الزمان انقلب من الحزن واليأس إلى البهجة والسرور، واستحالت الوجوه من الهم والغم إلى الفرح الجم.

وأنا الآن في فراقكِ ألاحظ كل كلماتك التي تقولينها لي يا أماه، فكلما تذكرتك تذكرت تلك الكلمات العذبة والعبارات الحلوة فأزداد حرقة وشدة في الهم، فتدمع عيناي وتسقي خداي، وأذكر تلك الكلمات التي قلتِها لي: يا بني! لِمَ لا تطيب نفسك بالجلوس في البيت؟

فاسمعي يا أماه...! إن حالي في فراقكم لا يختلف عن حالكم فيه، لكني كلما تذكرتكم و تألمت فيكم غلبت علي هموم الأمهات والأخوات اللاتي يكابدن ظلم الكفار، فتغلب هموم الأمة على ذكرياتكم، لأنني أفضل أن أصون آلاف من الأمهات بترك أم واحدة، وأحمي آلاف من الأخوات اللاتي في سجون الأعداء بهجر أخت واحدة، وأساعد تلك الأم التي مات ولدها بانفجار قنبلة وهي تبكي وتصرخ، وابنها في حجرها ألبس لباساً أحمراً بجروح عميقة على جسده الصغير، والأم تصرخ وتنادي الله، وليس في عونها إلا أبناءكِ الذين وفقهم الله لذلك.

أوترضين يا أماه بأن أبقى جالساً مرتاحاً والسباع تتسابق في قتل المسلمين؟

أوترضين يا أماه بأن يكون ابنك في البيت والكفار يغيرون على قرى المسلمين ثم يقتلونهم ويسلبون أموالهم ويقطعون أراضيهم ويختطفون بناتهم؟ لا يا أماه! أنا متيقن بأنكِ لا ترضين ببقائي في البيت في مثل هذه الظروف، وأعرف حبكِ لله ولرسوله ولدينه الذي أتى به عليه السلام، فاصبري يا أماه واحتسبي الأمر إلى الله تعالى، إن الله كتب لنا الأمرين: الفتح أو الشهادة.

أنت لستِ مثل النسوة الأخريات، إنك إذا بكيتِ فبكائك على ابنك الذي يدافع عن دين الله تعالى، وإن توجعتِ فوجعكِ على فراق من يذوق مرارة الظروف كل يوم ليمكن للأمة حلاوة العيش، وثمّة أمهات تتحمل فراق ابنها الذي خرج يطلب الدنيا، أو ما رأيتِ يا أماه امرءة تتبختر لأن ابنها في جنود الدولة التي يحكمها أعداء الإسلام؟

أو ما رأيتها تستكبر على النسوة الأخريات؟ فابنكِ يا أماه ليس من أمثال هؤلاء الجنود، بل من جند الله الذين يمدحهم القرآن والسنة، ويؤيدهم الله تعالى من فوق عرشه بالملائكة المسوّمين، فحسبك هذا الشرف، فهل من عزّ بعد هذا؟

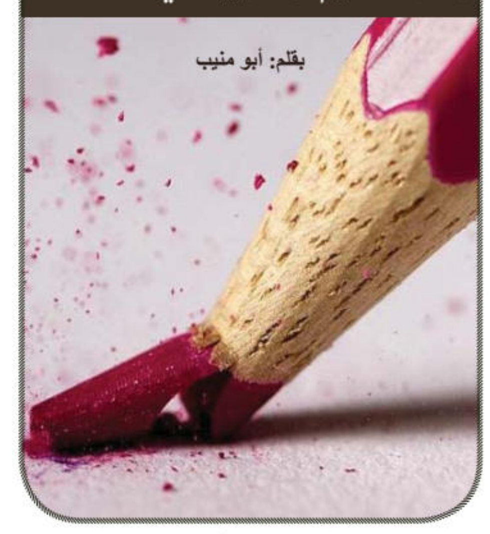
فأنت أجدر بأن تتبختري بابنك المجاهد الذي يدافع عن دين الله تعالى. وأرجو منكِ الدعاء بانتصار الأمة، وأن ينصر الله الذين خرجوا في سبيله يبتغون أن تكون كلمته هي العليا، ولا تنسي الأسارى في أيدي الكفار بأن يعجّل الله بفكاكهم ويسلّي قلوبهم وقلوب أقاربهم.

والله أسأل أن يخرج المسلمين من هوة الظلم ويحفظهم من الظالمين بجنوده ويجعلهم آمنين في الأرض وينشر ريح الإيمان والهداية في العالم.



واقع التعليم والتربية في أفغانستان

بقلم: أبو منيب



إن التعليم والتربية الصحيحين أساس بناء الحضارات والمجتمعات واللبنة الأولى في إرساء قواعد الأمن والسعادة والعيش الرغيد في المجتمعات. إن الشعوب والدول التي تهتم بهاتين القوتين العظيمتين وتسعى سعياً جاداً في تعليم وتربية الشباب والفتيان وتثقيفهم بمبادئ دينها وعقيدتها، تجلس على عرش المجد والفخار وتتسلم دفة الحكم والسيطرة وتتمتع بموارد العيش والرفاهية. الحقيقة الواضحة أن التعليم الراقي والتربية الصحيحة في العصر الحديث تكاد تحل مكان الجيوش والعتاد العسكري وباتت تلعب دوراً أعمق من الدبابات والطائرات والقنابل الذرية. فبقوة التعليم يمكن الإطاحة بالحكومات وكسر شوكة الامبراطوريات والنظم المقتدرة، وهو أفيد وسيلة للتأثير في الجيل الجديد وإثارة كوامن الخير أو الشر فيهم.

إن نوع التعليم والمنهج يتحكم في دين الأجيال، وقد أثبتت التجربة والواقع أن الدارس في مؤسسة تعليمية مسيحية سوف يعتنق دين المسيحية أو يتأثر منه. ومن يتعلم في مدارس تبنت المنهج التعليمي العلماني فسوف يعتنق العلمانية ويطبقها في جميع شؤون حياته؛ لأن التعليم والتربية والسلوكيات أعمق وأسرع في تحديد الدين. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه).

وفي أهمية التعليم والتربية يقول الأستاذ أبوالحسن الندوي رحمه الله: «أما بعد فإني لا أعرف أمانة أكبر ومسؤولية أشد وخطراً أعمق أثراً في مستقبل الأمة وحياتها، من التربية والتعليم، فزلة من زلاتها، قد تردي أمة بأسرها في هاوية وقد تؤدي بها إلى الاضمحلال والتفسّخ ...كذلك يمكنها وحدها أن توجه العقول والنفوس توجيهاً صالحاً وتنشئ الأمة نشأة جديدة وتبني لها مستقبلاً باهراً». {التربية الإسلامية الحرة/ بيروت ـ موسسة الرسالة - 1977/1397}

ويقول الأستاذ في موضع آخر: «إن مصير البلاد الإسلامية وقضية بقاء الأجيال المسلمة اللاحقة على الإسلام أو انسلاخها عنه، ليس منوطاً بالميدان السياسي، إنما هو منوط بالميدان التعليمي والثقافي». [الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية - ص110- لبنان - دارالندوة للتوزيع - 1965/1385]

الغرب واستغلاله التعليم والتربية لأهدافه:

تزامنا مع بزوغ فجر الإسلام اصطف أعداء الإسلام ليطفئوا نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون. فقاموا باستخدام شتى الأساليب والطرق والأسباب في هذا الصدد. ولم يكن نصيب الكفر إلا الهزيمة والفشل وذهاب ريحه في جميع الميادين. بدءأ من الميادين العسكرية والآلات الحربية إلى الميادين الاستعماريه واحتلال الأقطار الإسلامية. وبعد الهزائم المتكررة المريرة التي تجرعها الأعداء، فكروا في اكتشاف أسلوب مؤثر لإطفاء شعلة الإيمان المتغلل في قلوب المسلمين وصدهم عن سبيل الله والحيلولة دون التضحية والتفاني في طريق الدعوة إلى الله، وتعويدهم على العيش الرغيد والرفاهيات. فكان تطوير المنهج التعليمي والتربوي وإدخال المنهج التعليمي الغربي وآخر ما وصل إليه الغرب. وقد اتفق العلماء والمربون على أن التعليم والتربية أفيد وسيلة لتغيير الأفكار والعقائد وانسلاخ الأجيال عن ماضيهم المجيد وحضارتهم الفخمة.

يقول الأستاذ الفقيد أنور الجندي: «إن التعليم كان هو المنطلق الحقيقي لخطة الغزو الثقافي، ومازال، وسيظل إلى وقت طويل مالم يتدارك المسلمون هذا الخطر ويعملوا على إيقاف السيطرة الأجنبية الواضحة الأثر على التعليم في مختلف مجالاته ومختلف بيئاته». [التربية الإسلامية هي الاطار الحقيقى للتعليم - أنور الجندي ص 2 - المكتبة الشاملة]

فبدأوا بتطبيق خطتهم الجديدة في جميع البلاد الإسلامية، فكانوا أولا يسعون في إثبات أن التعليم والتربية الإسلاميه غير لائقه بالجيل الجديد ومن ثم مهدوا الطريق في إدخال منهجهم العلماني على المؤسسات والمراكز التعليمية. وأحياناً يستغلون للشباب المتخرجين من الجامعات الغربية في تطبيق منهجهم. فكان لهذا الأسلوب أثره العميق على العالم الإسلامي. إذ نشأ في إطار هذا النظام العلماني أسوأ جيل عرفه التاريخ. جيل لعب دور الأعداء ضدا لإسلام، فكان من شيمة هذا الجيل التعامل مع جميع الأديان والفرق إلا الإسلام. وأحياناً كان موقفهم حيال الإسلام أشد ضراوة من سائر أعداء الإسلام.

فمصطفى كمال، وطه حسين، وجمال عبدالناصر وأمان الله خان من هذا الجيل الذي ترعرع في أحضان الغرب. ولقد أثبت الواقع نجاح الغرب في هذا المشروع المؤثر والأساسي.

واقع التعليم والتربية في أفغانستان:

لاشك أن من أهداف المحتلين من الهجوم العسكري على أفغانستان هو التغيير الجذري في التعليم والتربية وفرض المنهج التعليمي والتربوي للغرب على الشعب الأفغاني. ولو دققنا النظر في المنهج التعليمي الحالي سنجد فوارق واضحة بين هذا المنهج والمنهج السابق. ولولا جهود بعض المخلصين لكان التغيير والتأثير أكبر وأوضح من الحاصل. وقد أدخل المحتلون جبراً بعض الموضوعات والمفاهيم العلمانية، مثل حقوق الإنسان، حقوق المرأة وغيرها من الموضوعات التي هي كلمات حق أريد بها باطل، كما قاموا بحذف وتقليل الموضوعات الدينية من الكتب الدراسية، وحذف الأمثلة التي تحتوي على موضوع جهادي وديني.

من يطالع تاريخ الغزو الثقافي للعالم الإسلامي سيجد أن الخطه الأولى والأساسية في هذا المجال هي إيجاد التغيير في المواد الدراسية. فيقوم الأعداء بحذف بعض المواد والموضوعات وإدخال المواد الغير المفيدة أو التي تقل فائدتها، وإلى جانب ذلك يدسون في الكتب فهماً خاطئاً عن الإسلام والقرآن . وإذا لم يستطع العدو العبور عبر هذه الوسيلة، فالوسيلة الثانية هي استخدام أساتذة علمانيين يقومون بتربية الطلاب تربية غير إسلامية وتضليلهم وإبعادهم عن الإسلام والقرآن، أو يستخدم أساتذة جهّالاً يحملون شهادات فارغة لا قيمة لها، وهؤلاء نظراً لقلة علمهم وفهمهم الخاطئ للدين، يكونون حجر عثرة دون تقديم تعليم وتربية صحيحين للجيل الجديد.

إن هذه الطبقة من المعلمين وهم الغالبية في قائمة المعلمين الأفغان، ليس لهم هدف راشد إلا الحصول على الرواتب وجمع الأموال والاستفادة من المنافع التي تُعطى للمعلمين.

والأزمة الأخرى في نظام التعليم والتربية في أفغانستان هي وجود مئات المعلمين الذين تخرجوا من الجامعات ودور المعلمين في فرع الشريعة وهم لا يمتلكون من العلم الصحيح شيئاً. إنهم بفهمهم الخاطئ للإسلام وللقرآن وببضاعتهم المزجاة من العلم الشرعي خير أداة لحصول الغرب على أهدافه الخبيثة في تغريب أبناء هذا الشعب المجاهد الأبي الباسل.

ومما يؤسفنا جداً عدم وجود مؤسسة تقوم بعقد الدورات العلمية لرفع مستوى معلوماتهم عن الإسلام والقرآن، فإنه يوجد من بين هؤلاء من لا يعرف تعريف المصطلحات البدائيه مثل الوحي والفرض والواجب. إذاً ماذا ننتظر منهم. وماذا سيحققون في ميدان التربية الصحيحة لأبنائنا الواقعين تحت مخالب النظام العلماني.

وجود المدرسات الشابات في المكاتب أزمة أخرى يعاني منها النظام التعليمي في أفغانستان. إنهن يحضرن الصفوف في هيئة يستحيي من وصفها الإنسان. حقاً إنهن مصداقاً لحديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : «كاسيات عاريات رؤوسهن كأسنمة البخت».

والأمر العجيب أن كثير من هؤلاء المعلمات أصغر من الطلاب. على سبيل المثال الطالب في العشرين من عمره والمعلمة في الثامنة عشرة من عمرها. والأعجب من ذلك الأخبار الموثقة التي تفيد بوجود صلات غير شرعيه بين بعض هؤلاء المعلمات مع تلاميذهن.

من الطبيعي أن يفشل مشروع التعليم والتربية في ظل المشاكل السابقة. لذلك نرى أن كيفية التعليم ضئيلة جداً حيث يتخرج الطالب وبضاعته في العلوم المقروءة مزجاة، وكثير منهم لا يقدرون على كتابة الأسماء، ومعظم التلاميذ محرومون من التربية الصحيحة، فلا يعرفون السلوكيات ولا يرعون حقوق الناس، وفوق ذلك كله ليس لهم غاية في الحياة بل يعيشون عيشة لهو. غايتهم الأولى والأهم الحصول على الماديات والرفاهيات. عوداً على بدء، فإن واقع التعليم والتربية في أفغانستان متأزم جداً ويسير في سبيل مرضاة المحتلين، وهو نذير خطر عظيم ومستقبل مظلم رهيب، وهو ما يريده الغرب ويتمناه.

مستقبل الجيل الناشئ في أحضان المنهج الغربي

لقد سبق وأن فُرض المنهج التعليمي والتربوي للغرب على كثير من الدول الإسلامية، فكانت ثماره الأوضاع الأليمة التي أحرقت البلاد الإسلاميه، والسبب الرئيسي أن هذا النظام الدراسي يميت الضمير والشعور في دارسه ويربيه على الاعتداء على المسلمين وسفك دمائهم والخدمة الصادقة للزعماء الغربيين. وينشئهم نشأة حيوانية تجعلهم عُمياً صُماً لا يسمعون صرخات النساء وويلات الضعفاء واستغاثه الشيوخ والأطفال.

وإذا استمر هذا النظام في أفغانستان فسوف نشهد جيلاً متصفاً بتلك الصفات القبيحة وسنرى بأم أعيننا ثماره الطالحة.

ماهو واجبنا تجاه هذه الأزمة الكبرى؟

إن مهمة التعليم والتربية تقع على عواتق العلماء والدعاة؛ لأن العلماء ورثة الأنبياء ومن وظائف الأنبياء التعليم والتربية.

إن المسؤوليه عظيمة وتحتاج إلى رجال ذوو خبرات واسعة ومؤهلات كافية، ولابد من الاستعداد لأداء هذه المسؤولية. وبقدر شعور العلماء والمعلمين المؤمنين بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم بقدر ما يسلم الجيل من آثار هذا المنهج المخرّب للعقول. وإن لم يقم العلماء والدعاة والمعلمون المؤمنون بواجبهم وتركوا الميدان فارغاً، فسوف يملأ الغرب هذا الفراغ ويربي أبنائنا كيفما شاء. قال الله تعالى: (إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير).

والآن آن الأوان ليفيق العلماء والدعاة والمعلمون المخلصون من سباتهم العميق ويشعروا بالمسؤولية تجاه الجيل الناشئ، وأن يمنعوا تكرار التجربة السابقة التي فُرضت على هذا الشعب زمن حكومة خلق. لكي تقر عيوننا بجيل صالح سالم من آثار التعليم والحضارة الغربيين، جيل يؤمن بجدارة الإسلام وقيادته الصالحة للبشرية وأنه الحل الوحيد لجميع الأزمات والمعضلات في حياة البشر. وما ذلك على الله بعزيز.

بقلم: عماد الدين الزرنجي

من آثار الاحتلال في أفغانستان



إن آثار الاحتلال في بلادنا كثيرة وأضراره عديدة، تهدد كافة جوانب حياتنا. ومن منا لا يعرف هذه الآثار السلبية والمكدرة صفو العيش والراحة! يكفيك الجلوس إلى أفغاني مسلم ليحكي لك عن صفاء الحياة السابقة في أفغانستان ومدى تكدرها تحت راية الاحتلال.

إن الأفعال والعادات والتقاليد في الماضي القريب والأمس الدابر، كانت منبثقة من معين الإسلام الصافي، ولكن حلت محلها اليوم التصرفات والسلوكيات التي أثمرها الاحتلال.

إنك لو ألقيت نظرة عابرة على المجتمع الأفغاني، فستجد كماً كبيراً من هذه الآثار السيئة قد تغلغلت في أحشائه. فهي نتاج جهود ومخططات مستمرة، بدأت منذ تواجد القوات الأجنبية على ثرى هذه البلاد الطيبة إلى اليوم، بموالاة المنافقين وعمال الشرق والغرب للمحتلين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ولولا مساعدة هؤلاء لما استطاعت القوات الأجنبية تطبيق خطة واحدة علينا.

وزاد الطين بلة، تصفيق بعض الشباب الذين تربوا في أحضان الحضارة الغربية لبرامج المحتلين، هؤلاء الشباب لا يملكون شيئاً من العلم الصحيح؛ بل يركضون وراء الأحاسيس، متأثرين بالإعلام الغربي ودعاياته المفسدة للعقول والأفكار، ومرحبين بكل جديد دون التأمل في آثاره ونتائجه، على سبيل المثال: حكى لي أحد الشباب المتحمسين للدين أنه في إحدى المنتديات الدينية تم عقد محفل ثقافي في أحد المساجد، وشغلت مكبرات الصوت، فطُلِب رئيس المنتدى من قبل إدارة المعلومات والثقافة، وقيل له إن إذاعة الصوت بالمكبرات ممنوع، لأنه يتسبب في إيذاء الجيران. قبحاً لهذه العقلية العلمانية، وتبأ لهؤلاء الذين ارتدوا لباس الدفاع عن حقوق الإنسان وهم أكبر مناهضيه، سحقاً لهم ولما يفعلون من أفعال السيئة.

من آثار الاحتلال إنشاء وزارة خاصة لشؤون المرأة:

لاشك أن للمرأة مكانة سامية ومرموقة في الإسلام إلا أن بعض الناس لجهلهم بهذه المكانة والحقوق التي منحتها الشريعة إياها، يسيؤون التعامل بها، والمحتلون قد استغلوا هذه المشكلة وتخفّوا خلف خندق الدفاع عن المرأة وحماية حقوقها.

فأنشأ الاحتلال وزارة للمرأة وإدرات تابعة لها في أكثر المدن، والشغل الشاغل لهذه الوزارة إثارة المرأة الأفغانية ودعوتها إلى الفجور والميوعة والجري وراء الموضات الحديثة، والتحيز لها في المشاجرات العائلية ولو كان الحق للرجل.

إن إدارات شؤون المرأة مليئة بشابات وقعن في شبكة عملاء الاحتلال، تراهن ذاهبات وآيبات، إما يردن الطلاق وإما يردن إلقاء القبض على الأزواج والإخوان ليتزوجن من شاب عشقنه.

جاء شاب جميل وثري إلى عالم دين فقال: إنني تزوجت شابة جميلة وذلك بعد دفع أموال باهظة ومهر غالٍ. مضت سنة كاملة من زواجنا، وخلال هذه الفترة تعرفت زوجتي على شاب أجمل وأثرى مني. وأُخبرت يوماً ما أن زوجتي قدّمت عريضة إلى إدارة شؤون المرأة للضغط علي كي أطلقها. فطلبتني رئيسة إدارة شؤون المرأة، سألتها عن السبب؟ فأجابتني: إننا لانحتاج إلى كشف السبب، السبب الأكبر أن هذه الشابة لا تريدك وهذا هو المبرر الأكبر لأخذ الطلاق منك.

هذه هي إحدى الوقائع التي تقع يومياً في هذا البلد في ظل الاحتلال الأمريكي.

إن المحكمة الأفغانية مليئة بالزوجات اللاتي يردن الطلاق بحماية من إدارة شؤون المرأة دون أي دليل أو سبب للطلاق.

قصة أخرى حكاها لي رجل شهدها فقال: ذهبت يوماً إلى المحكمة في إحدى الولايات، فرأيت شابة جميلة كاسية عارية تريد الطلاق من زوجها وهو من دكاترة المدينة. ترحمت على الزوج المسكين المظلوم، فأجابوني أن المرأة تزوجت بأربعة رجال قبل ذلك وأخذت الطلاق، وهذه هي المرة الخامسة وهي تريد الطلاق.

ولو أردنا أن نعد الآثار السلبية للحضارة الغربية في أفغانستان، فلعلنا نحتاج مجال أوسع وفرصة سانحة.

مسؤولية العلماء والدعاة تجاه هذه القضية:

إن آثار الاحتلال قد أضرت بشعبنا وقد ازدادت المشكلة إذ أن شعبنا ليس لديه العلم الكافي لإدراك مضار الحضارة الغربية. والإعلام الفاسد يخفي الحقائق ولا يبث برنامجاً واحداً في مضارها؛ بل يعد ليلاً ونهاراً محاسن هذه الحضارة الشيطانية الزائفة.

لذلك تقع المسؤولية الكبرى في هذا المجال على عواتق العلماء والدعاة وأصحاب المنابر والإعلام ليقوموا بتوعية الشعب، ويغلقوا المنافذ للحضارة الغربية.

ما أشبه اليوم بالبارحة!

بقلم: أبو صلاح



التاريخ الإسلامي لا ينسى الجنايات والغارات التي شنها الأعداء على البلاد الإسلامية. تلك الغارات والهجمات التي قتلت وأبادت وشرّدت آلاف المسلمين ما بين طفل وشيخ وامرأة. لا سيما الهجمة التي شنها حكام المغول ومن والاهم من الخونة المارقين على الدين.

قام الأعداء بهذه الهجمات والحروب للقضاء على الإسلام وإبادة الأمة الإسلامية بأسرها. ولولا أن قضى الله بخلود الإسلام وحفظه من مكائد الأعداء لما بقى من الإسلام إلا اسمه. إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.

وفي ظل تصاعد الوهن الذي اكتسح العالم الإسلامي آنذاك من أقصاه إلى أقصاه، ارتكب حكام المغول أبشع الجنايات من قتل وتشريد وإبادة جماعية للمسلمين وتخريب للبيوت وإهلاك للحرث والنسل. فتأزمت الأوضاع وطال شقاء المسلمين تحت وطأة الاستبداد.

وفي تلك الحقبة الزمنية قام الحاكم الغولي «جنكيزخان» بغارات دامية على البلاد الإسلامية. مدينة بعد مدينة وقرية بعد قرية. وقتل من المسلمين ما لا يعد ولا يحصى، وأعمل فيهم جميع الأعمال اللا إنسانية. فكان المسلمون في كل مدينه يأخذون أهبتهم للفرار ومغادرة البيوت وحمل جميع ما أمكنهم من أموالهم الثمينة.

فكان هذا الحاكم الجاني يحتل البلدة بعد البلدة. ويريق دماء أهلها. إلى أن انتهى الأمر باحتلال مدينة العلم والحضارة، مدينة بخارى. وكدأبه في احتلال البلاد الأخرى، ارتكب في هذه المدينة من أنواع القتل والإهانه والهتك والهدم على الأبرياء ما يندى له الجبين وتدمى له القلوب. فلم يبق من أهل بخارى إلا المغادرين للبلد قبل هجوم جنكيز. فكان ممّن نجى رجل فرّ إلى خراسان. فسأله الخراسانيون عن المصيبة الكبرى والأزمة الأليمة التي حلت بسكان بخارى، فأجاب الرجل البخاري بكلمات قصيرة، جامعة، بليغة، اتفق علماء الأدب أنها أوجز الأجوبة في الأدب الفارسي. فقال الرجل: «آمدند وكندند وسوختند وكشتند وبردند وسوختند»، أي: جاءوا فقتلوا واقتلعوا وحرقوا واغتصبوا ونهبوا [جهانگشاى جوينى- ج -1 ص 80/82].

لاشك أن هذه الكلمات القصيرة الخالدة تنطبق تماماً على طاغية العصر وحاملة لواء الفساد، أمريكا وحلفائها المحتلين بما ارتكبته من أبشع الجنايات في أفغانستان والعراق.

كم قتلت وحرقت واغتصبت وسرقت، وبعد ارتكاب كل هذه الجرائم تريد مغادرة أفغانستان. والفارق بينها وبين الحاكم المغولي أن ذاك الحاكم غادر بخارى ولم يواجه الهزيمه آنذاك، أما أمريكا تغادر أفغانستان للهزيمة التي لقيتها نتيجه للتضحية التي بذلها الشعب الأفغاني.

ما أشبه اليوم بالبارحة.!

إن المحتلين هجموا على بلادنا بشعار قمع الظلم والفساد وتنمية الاقتصاد وإعمار البلاد وإزالة الجهل والأمية وإحياء حقوق الإنسان. أما اليوم -بعد انقضاء ثلاثة عشر عاماً- تيقنا أن تلك الشعارات كلها كانت كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً، فلم يتحقق من تلك الوعود شيء بل ازداد البلد فساداً ودماراً وظلماً.

عندما نسافر إلى الخارج يسألوننا عن الثورة العلمية والاقتصادية المزعومة التي شهدتها أفغانستان بعد الاحتلال ويقولون: ياله من حظ كبير، ويالها من سعادة عظيمة، سعادة حضور الغرب في بلادكم!.

أحسن وأوجز جواب لهؤلاء المساكين، هي كلمات ذلك الرجل البخاري الذي أوجز فأجاد وأصاب في الإجابة.

إن هؤلاء متأثرون بالإعلام الغربي الذي يصوّر أفغانستان جنة تحظى بالأمن، والهدوء، والاستقرار، والسعادة، وتملك اقتصاداً قوياً، وتشق الطريق نحو الرقي والازدهار. أما الذي يعيش في داخل أفغانستان ويشاهد الأزمة الشاملة التي تغللت في جميع مجالات حياة الشعب الأفغاني، يدرك مدى الجنايات التي ترتكبها أمريكا وحلفائها في البلاد.



جرائم العملاء والمحتلين في شهر يونيو

إعداد: حافظ سعيد

بتاريخ 4 من يونيو من العام الحالي 2015م قصفت طائرة درون تابعة للمحتلين الأجانب، شاحنة صغيرة في منطقة بخي خور، بمديرية أتشين بولاية ننجرهار، فاستشهد السائق غلام نبي ودمرت سيارته تماماً.
وفي التاريخ ذاته قام الجنود العملاء بقتل رئيس قبيلة يدعى (الحاج عبدالبصير) في مديرية وانت وايجل بولاية نورستان بذريعة صلته بالطالبان.
وفي اليوم ذاته سقطت قذائف عشوائية أطلقها العملاء على حفل زواج في منطقة رحيم خيل بمديرية سياه جرد بولاية بروان لتحصد أرواح 3 أطفال و5 آخرين.

وفي يوم الجمعة 5 من يونيو قصفت طائرات الدرونز الأميركية أناساً كانوا يقيمون صلاة جنازة فحصدت أرواح 34 منهم، وادعى المحتلون وأذنابهم أن القتلى هم من الطالبان لأجل التغطية على هذه الفضيحة الشنعاء، إلا أن أعضاء مجلس الشيوخ الذين زاروا المنطقة قالوا بأن جميع القتلى إنما كانوا من المدنيين الأبرياء. وعلاوة على ذلك قام وجهاء وشيوخ القبائل ببيان الحقيقة في مؤتمر صحفي وقالوا بأن جميع القتلى كانوا من عوام المسلمين الأبرياء إلا أن المحتلين وأذنابهم أرادوا خداع الشعب حيث زعموا أن القتلى كانوا من المجاهدين.

وفي اليوم ذاته قُتل 7 مواطنين أبرياء في مديرية شلجر بولاية غزني، حيث استهدفهم العملاء بقذائف هاون وأردوهم قتلى.
وفي نفس التاريخ أطلق العملاء قذائف هاون على قرية نوغي بضواحي مركز ولاية غزني، فسقطت على منزل رجل اسمه رحمت الله، وكان منعقداً في المنزل حفل زواج، فاستشهد جراء ذلك 7 من المواطنين وهم أحمد بن شيرمحمد، وذكي الله ورفيع الله أبناء علم الدين، وميرزاخان بن عبدالرحمن، وأمير محمد بن شيرآغا، وسميع الله وأخترمحمد، كما جُرح اثنان آخران.
وفي اليوم ذاته قتل الجنود العملاء أحد المواطنين الأبرياء في منطقة فرغامنج بمديرية جرم بولاية بدخشان.
وأعلنت وسائل الإعلام في 7 من يونيو بأن الميليشيا قد خربوا حرث الناس ومزارعهم في مناطق جركنه، وكاكاقلعه، وأكبرقلعه، في مديرية قره باغ بولاية غزني، وأرغموا 200 عائلة على ترك منازلهم. وقال المتضررون أن الميليشيا كلما تلقوا ضربة من قبل المجاهدين قاموا بالثأر من عوام المسلمين.
وبتاريخ 8 من يونيو قام الجنود العملاء باعتقال 30 من المواطنين الأبرياء بعدما تكبدوا خسائر فادحة في اشتباكهم مع جنود الإمارة الإسلامية في منطقة ورسكي بمديرية نجه بولاية بكتيكا.
وفي 8 من يونيو أطلق الجنود العملاء النيران على قرية سعادت قلعه بمديرية واغز بولاية غزني، فاستشهدت جراء ذلك سيدة، وجرحت اثنتان أخريان.
وفي يوم الثلاثاء 9 من يونيو استشهدت امرأة حامل في طرق قندهار التي أغلقت بوجه المدنيين لحماية الرئيس أشرف غني قبحه الله.
وفي نفس التاريخ استشهد مواطن وجرحت سيدة جراء هجوم مدفعية العملاء على منطقة كاريزمحمد خان بمديرية غورماتش بولاية بادغيس.
وفي 13 من يونيو استشهد في مديرية شيندند بولاية هرات جراء نيران العملاء 9 من المواطنين الأبرياء وجرح 15 آخرون. وقال تورمحمد ظريفي عضو شورى ولاية هرات السابق بأن الجنود أطلقوا النيران بلا تحقق على السكان مما أدى إلى استشهاد وجرح المواطنين.
واستنكاراً لعمل الجنود العملاء المقزز خرج أهالي المديرية أمام مبنى المديرية مطالبين بمحاكمة الجنود.
وفي نفس التاريخ استشهد 3 من المواطنين الأبرياء جراء قصف طائرات الدرون لمنطقة قرا بمديرية وته بور بولاية كونر.
وفي 14 من يونيو سقطت قذيفة هاون أطلقها الجنود عشوائياً على منطقة تاشجذر بمديرية إمام صاحب بولاية قندوز، مما أدى لاستشهاد 4 من المواطنين الأبرياء، هؤلاء الأربعة كانوا من المساكين الذين يبنون ذلك المنزل الذي سقطت القذيفة عليه.
وفي نفس التاريخ استشهدت سيدتان وجرحت أخرى جراء سقوط قذيفة هاون أطلقها العملاء في منطقة شاه غولي بمديرية قره باغ بولاية غزني. وقال عصمت الله جامرادوال عضو شورى المجلس بولاية غزني بأن القذيفة إنما أطلقت من قبل الجيش.
وفي نفس التاريخ سقطت قذيفة أطلقها العملاء على منزل في منطقة بشترود بولاية فراه، فاستشهدت سيدة وجرح رجل وسيدة أخرى أيضاً.
وفي اليوم ذاته جرح 3 رجال وسيدتان جراء سقوط قذيفة هاون أطلقها العملاء عشوائياً فأصابت بيتهم في ضواحي مديرية كلستان بولاية فراه.
و في نفس التاريخ استشهد شابان في قرية سيجان ضواحي مركز مدينة قلات بولاية زابول وجرح آخر.
وفي 15 من يونيو استشهد 2 من المواطنين الأبرياء وجرح آخر جراء سقوط قذائف أطلقها الجنود العملاء على منطقة أفغانية بمديرية نجراب بولاية كابيسا، وعلاوة على ذلك دمرت منازل عدة أيضاً.
وفي 16 من يونيو بعدما تكبد الجنود العملاء خسائر فادحة جراء انفجار لغم على سيارتهم، بدأوا بحرق منازل الناس ثأراً من المواطنين، فحرقوا 10 بيوت.
وفي 17 من يونيو قام الجنود العملاء باعتقال المواطنين الأبرياء بعدما انفجر لغم على سيارتهم في منطقة جاجوي بمديرية شاه جوي بولاية زابول، وبعدما أشبعوهم ضرباً وتنكيلاً زجوا بخمسة منهم إلى سجونهم.
وفي 19 من يونيو قام الميليشيا بقتل أحد المواطنين كان له معمل يعمل مكانيكا فيه يصلح الدراجات النارية في سوق مديرية شاه جوي بولاية زابول.
وفي 20 من يونيو استشهد 21 من المواطنين الأبرياء جراء انفجار لغم عليهم في مديرية مارجه بولاية هلمند، وبعد 3 أيام من تلك الكارثة قصفت طائرات المحتلين مسجداً في مديرية جاردره بولاية قندوز، فقتل وجرح جراء ذلك 8 من الأطفال كانوا يتعلمون القرآن في ذلك المسجد.
وفي 27 من يونيو أصابت قذائف الجنود العملاء منزلاً للمواطنين الأبرياء في منطقة مرديان مديرية جرزوان بولاية فارياب، فتهدمت أربع منازل، وجرحت سيدة أيضاً.
وفي 28 من يونيو اشتبك المجاهدون مع الجنود العملاء فكبدوهم خسائر في الأرواح والمعدات، ولم يكن بعد ذلك للعملاء إلا أن يصبوا جام غضبهم على المواطنين الأبرياء، ووفقما قال الشهود العيان فإن 3 من المواطنين استشهدوا جراء ذلك.
وفي نفس التاريخ من يونيو سقطت قذائف أطلقها العملاء على منازل المواطنين الأبرياء في منطقة سيدخيل بمديرية أجرستان بولاية دايكندي، فاستشهدت جراء ذلك سيدة وأصيبت اثنتان أخريتان.
وفي 29 من يونيو سقطت قذيفة أطلقها العملاء على قرية مزار، بمديرية دهراوود بولاية أروزجان فجرح جراء ذلك 10 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء.

المصادر: [إذاعة بي بي سي، اذاعة صوت الحرية، الوكالة الإسلامية للانباء، وكالة بجواك وبقية المصادر المحلية].

كن ربانياً لا رمضانياً

بقلم: أبو غلام الله

الحمد لله الذي جعل الحياة أيامًا وشهورًا وفضل بعضها على بعض بقدر ذلك بعلمه وحكمته، فجعل الجمعة خير الأيام ورمضان سَيِّد الشهور وأعظمها. قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) فرمضان هو شهر القرآن الذي فيه نزل وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر .

قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) فإنك لتعجب حينما تقلب صفحات تاريخ أمتنا التي أخذت بهذا الدين، وعضت عليه بالنواجذ، وأنت ترى في شهر رمضان مثل غزوة بدر الكبرى، التي تعتبر غرة في تاريخ الأمة الإسلامية، علماً أنها أول غزوة في تاريخ هذه الأمة يلتقي فيها عدد قليل من المسلمين عزل من السلاح مع عدد كبير مدجج بأرقى أنواع أسلحة في ذلك العصر، ثم يكون النصر للأمة الإسلامية والهزيمة للكافرين: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ} [آل عمران:13].

تلكم المعركة التي سماها الله عز وجل الفرقان؛ لأنها فرقت بين الحق والباطل، وكانت في ليلة السابع عشر من شهر رمضان، والتي نزلت فيها الملائكة تقاتل مع المسلمين قال تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [الأنفال:12 - 13]، يقول أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف لنا مجريات المعركة: (والله إننا لنرى الرأس يطير من مكانه، ونرى اليد تطير ولا نرى من يقطعها)؛ لأن الله تعالى يقول: (فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان).

وفي ليلة العشرين من رمضان في السنة الثامنة من الهجرة فتح المسلمون بقيادة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة، وغيرّ ذلكم الفتح مجرى تاريخ الحياة كلها حتى تحولت مكة من أرض للوثنية يعبد فيها غير الله عز وجل في ستين وثلاثمائة صنم إلى أرض يعبد فيها الله وحده، وصار الناس بعد ذلك يدخلون في دين الله أفواجاً.

وفي رمضان فتح المسلمون بلاد الأندلس ودخلوها، وفي شهر رمضان وقعت موقعة عين جالوت التي انتصر فيها المسلمون بقيادة قطز على التتر، وكان المثل السائد وقتئذ: إن التتر لا يغلبون.

وهكذا يجب أن يفهم المسلمون كافة أن شهر رمضان ليس موسم نوم وموائد خاصة، ولكنه موسم عبادة وجهاد في سبيل الله تعالى، حينما يدرك المسلمون هذه الدروس، وهم يضمدون الجراح التي تتكرر في كل يوم، بل في كل لحظة على الأمة الإسلامية، حينئذ ينهضون من جديد ليكون الدين كله لله: {حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ} [البقرة:193].

فشهر رمضان شهر الخير والبركات والعِبر والعظات، شهر يستبشر بقدومه المسلمون في كل مكان، لما فيه من حُسن الجزاء من الله تبارك وتعالى لعباده، ولما فيه من عظيم المثوبة، وجزيل الأجر، فهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول لأصحابه: « قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتَّح أبواب الجنة، وتغلق أبواب الجحيم، وتغل الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم» [أخرجه أحمد والنسائي، وصحح إسناده حمزه الزين في تحقيقه على المسند 70/9]، وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً: «أتاكم رمضان، شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله» [أخرجه الطبراني ورواته ثقات].

كل ما قيل وكتب ونشر في المواقع الإسلامية وفي وسائل الإعلام عن الشهر المبارك حق لا ريب فيه. فشهر رمضان شهر الخير والبركة والصفاء والارتقاء الروحي.

ولكن هناك عدة دروس كانت متميزة في هذا الشهر، وهذه الدروس تعتبر محاور رئيسية في توجيهات المربين، لذا يجب أن نعمل بها بعد رمضان، وننمي شخصيتنا روحياً ونفسياً وعقلياً وبدنياً بهذه القواعد الربانية:

1. الاستمرارية على الورد القرآني، والتذكر الدائم لشهر القرآن.
2. قيام الليل إقتداء بصلاة التراويح.
3. صيام ستة من شوال إقتداء بشهر الخير والاستمرارية على بركة الصيام والحرص على صيام النفل.
4. الصدقات، إقتداء بشهر الجود ولو كان بشق التمرة، فالاستمرارية تؤدي إلى البركة.
5. الاستعداد الأكبر لمواجهة الشيطان لأنه أكثر نشاطاً بعد رمضان.
6. الالتزامات الأخلاقية والسلوكية إقتداء بـ (وإن سابك أحد فقل أني صائم).
7. صلاة الجماعة إقتداء بالظاهرة الإيجابية في رمضان.

وهكذا تكن ربانياً وليس رمضانياً فقط.

كيف تكون مجاهداً محبوباً وناجحاً

إعداد: عطاء الله آخندزاده

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وصحبه أجمعين.
لابد أن كل فرد يتمنى ويسعى خلال مسيرة حياته إلى أن يكون ناجحاً ومحبوباً، ولا يوجد في هذه الدنيا أي فردٍ لا يتمنى أن يكون كذلك؛ لأن النجاح أمنية عظيمة وغالية جداً.
ولابد للإنسان أن يسعى ويبذل جهده في كل عمل صغيراً كان أو كبيراً، مهماً أو تافهاً؛ حتى يحقق النجاح ويملك قلوب الآخرين، ويقطف ثمار جهده على جميع الأصعده، الشخصية والاجتماعية، ليومه وغده.
إن النجاح شيء عظيم ولذيذ يعرف طعمه كل من تذوقه، فهو يمنح صاحبه إحساساً لا يوصف بالسعادة والثقة بالنفس، وحماساً لا يوزن ولا يقاس. إن النجاح شيء لا يأتي من تلقاء نفسه، ولا يتحقق بلا شيء، ولا تنفع معه الأماني ولا الكلام ولا القعود والكسل، إنه يحتاج إلى الكثير، يحتاج أولاً إلى العزيمة القوية الفولاذية، والتوكل على الله القوي العزيز الذي بيده كل شيء كما قال تعالى: (... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159) آل عمران».
أجل؛ أخي المجاهد إنك لن تكون ناجحاً ولا محبوباً في جهادك، ولن تكون بطلاً من أبطال الجهاد بمجرد التمني والكلام، فلا يمكن الوصول إلى ذروة الجهاد وبلوغ غايته إلا إذا شمرت عن ساعد الجدّ، وقضيت الساعات الطوال يومياً في تربية نفسك بالمران و الحراس دون كلل أو تعب.
وقد ينجح المجاهد في مجال ما، لكن الناجح الحقيقي هو الذي يكون في كل ميدان من ميادين الحياة التي يدخل فيها المجاهد أو يعمل بها أو يتعامل معها.
وكما أن إحراز النجاح في عمل ما كالتجارة -مثلاً- له أسباب ووسائل لابد من العمل بها بتفان وجهد مستمر حتى تتحقق، فكذلك الأمر في الجهاد، حيث تمس الحاجة إلى التمرين وبذل الجهد حتى يتحقق.

وفيما يأتي أضع بين يدي القارئ الكريم الأسباب الرئيسية المعينة على تحقيق النجاح في ميدان الجهاد، وبالله التوفيق:

الأول: إنّ أول وأهم أسباب تحقق النجاح في الجهاد أن يقصد المجاهد بجهاده وجه الله تعالى، كما هو مطلوب في كل عبادة، وأن يكون قصده إعلاء كلمة الله تعالى.
الثاني: الأمانة في العمل. فلا يمكن لأي مجاهد أن يستمر في جهاده وينجح فيه إذا لم يكن أميناً على الجهاد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته). فالمجاهد مطالب بأداء الأمانة في جهاده وفي إخوانه وفي رعيته.
الثالث: إتقان العمل في الجهاد. فإن إتقان العمل من الأمور المهمة التي أكّد عليها الإسلام، وهو أمر ضروري لإنجاح أي عمل، بعد إخلاص النية، وقد بين الإسلام أن الإتقان في العمل هو مما يحبه الله تعالى، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).
الرابع: تقوى الله عز وجل، قال تعالى: (... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3)) الطلاق.
الخامس: استغلال الوقت. فإن كل إنسان مسؤول يوم القيامة عن عمره ووقته الذي قضاه في الدنيا فيم قضاه وفيم أبلاه؟ وسيحاسب على كل عمله، وسوف يكون الجزاء من جنس العمل، فينبغي للمجاهد المخلص أن لا يترك وقته يذهب سدىً؛ بل يستغله لصالح نفسه وأمته. فما يمضي من وقت أو ساعات، فقد مضى من عمره واقترب موعد موته، ومغادرته لهذه الدينا، كما يقول الشاعر:

إنا لنفرح بالأيـــــام نمضيها
وكل يوم مضى جزء من العمر

السادس: الحكم بالشريعة. قال الله تعالى: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49)) المائدة. فالحكم بين الناس بالشريعة الإسلامية نور مبين و صراط مستقيم.
السابع: الجهاد في سبيل الله بالنفس والنفيس. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (35)) المائدة.
أمر الله عزوجل المؤمنين بالجهاد في سبيله وقتال الكفار والمشركين و أعداء الدين القويم ورغّبهم في ذلك بالذي أعده للمجاهدين في سبيل الله في الآخرة من الفلاح والسعادة العظيمة الخالدة المستمرة التي لا تبيد ولا تحول ولا تزول، في الغرف العالية الرفيعة الآمنة، الحسنة مناظرها، الطيبة مساكنها التي من سكنها ينعم ولاييأس ويحيى ولايموت، ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، فحيّ على الجهاد مادامت أبوابه مفتوحة إلى يوم القيامة.
وهذه سبع سنابل ذكرتها لك أخي المجاهد لتكون ناجحاً ومحبوباً أثناء مسيرك في الجهاد في سبيل الله، وأتمنى لك الفوز بالجنة والرضوان.



سبق في العدد الماضي أن عرضنا آراء ثلاثة في موضوع مصدر السيادة وهي:

1 - السيادة للأمة متمثلة في رئيس الدولة.
2 - السيادة للأمة والشعب معاً.
3 - السيادة للأمة مطلقاً.

وها هنا سنتكلم عن الرأي الرابع وهو أن السيادة للشرع مطلقاً. ويكون البحث عن نقطتين: الأولى أن السيادة للشرع والثانية مظاهر السيادة في الدولة.

أولاً: السيادة للشرع مطلقاً

إلى هذا الرأي ذهب جمهور المسلمين بل انعقد عليه الإجماع حين بحثوا مسألة الحاكم من هو؟ وحكى الشوكاني عدم وقوع الخلاف في ذلك، قال البخاري: كانت الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها فاذا وضع الكتاب اوالسنة لم يتعدوه إلى غيره اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. «ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ص 8 والامام البخاري 194».

وقد نص بعض مفكري الإسلام من علماء الأصول وغيرهم صراحة على كون السيادة محصورة في الشرع وحده مطلقاً، وأنه لا حكم قبل ورود الشرع، وأن العقل لاحكم له مطلقاً منهم الآمدي وأبوبكر المعروف بابن العربي والأسنوي والشوكاني وابن القيم. «زاد امعاد 1/4-5».

فالأدلة الشرعية حددت الإطار العام لكافة التصرفات سواء كانت صادرة من الحكام أم المحكومين؛ فالكل خاضع لها وملزم بطاعة أحكامها، فالشريعة حاكمة لغيرها ولا يجوز تجاوزها أو إلغاؤها أو تبديلها أو تعديلها.

«السيادة في الإسلام، ص-125 129، وآثار الحرب في الفقه الإسلامي، ص178».

يقول تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ}. سورة الأنعام، آية: 57، وقال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا}. سورة الأحزاب، آية: 36. ويقول سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا} سورة النساء، آية: 59. وقال صلى الله عليه وسلم: «السيد الله تبارك وتعالى».

فالسيادة في الدولة الإسلامية لله عز وجل، فالتشريع له وحده سبحانه، وهذه السيادة متمثلة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والدولة إنما تستمد سيادتها من خلال التزامها بالأحكام الشرعية وتنفيذها لها، وللأمة بعد ذلك حق تولية الإمام ومحاسبته وعزله ومراقبة السلطة الحاكمة في التزامها حدود الله، وليس لها ولا للسلطة الحاكمة الحق في العدول عن شريعة الله. «السيادة في الإسلام، ص168». فلا عبادة إلا لله. ولا طاعة إلا لله ولمن يعمل بأمره وشرعه، فيتلقى سلطانه من هذا المصدر الذي لا سلطان إلا منه. فالسيادة على ضمائر الناس وعلى سلوكهم لله وحده بحكم هذا الإيمان. ومن ثم فالتشريع وقواعد الخلق، ونظم الاجتماع والاقتصاد لا تتلقى إلا من صاحب السيادة الواحد الأحد، من الله، فهذا هو معنى الإيمان بالله. ومن ثم ينطلق الإنسان حراً إزاء كل من عدا الله، طليقًا من كل قيد إلا من الحدود التي شرعها الله، عزيزاً على كل أحد إلا بسلطان من الله «في ظلال القرآن، 1/341».

وقد ذهب البعض إلى تقسيم السيادة إلى قسمين أحدهما: السيادة المطلقة وهي لا تكون إلا لله عز وجل، والثاني: السيادة النسبية وهي تكون للأمة ضمن حدود أحكام الشريعة الإسلامية. «الإسلام والقانون الدولي، ص251-253».

ولعل الأنسب أن يقال: إن السيادة لشريعة الله، وهذا لا يسلب الأمة الحق في التخريج على أصول الشريعة والاجتهاد في تطبيق أحكامها على النوازل، وبالتالي فالسيادة لله وحده، أما سلطة الحكم فهي مفوضة إلى الأمة تمارسها في حدود السيادة. «الحريات العامة في الإسلام، ص207».

فإذا كانت بعض الدول الحديثة تعتز بأنها تلتزم بسيادة القانون والتمسك بالدستور، فإن الدولة الإسلامية تلتزم بالشرع، ولا تخرج عنه، وهو قانونها الذي يلزمها العمل به والرجوع إليه، حتى تستحق رضوان الله وقبول الناس. وهو قانون لم تضعه هي، بل فرض عليها من سلطة أعلى منها، وبالتالي لا تستطيع أن تلغيه أو تجمده إلا إذا خرجت عن طبيعتها ولم تعد دولة مسلمة. «من فقه الدولة في الإسلام، ص33».

فنظرية السيادة في الإسلام ليس لها الطابع السلبي الذي عُرفت به نظرية السيادة بوجه عام؛ لكون الدولة الإسلامية لا سيادة فيها على الأمة لفرد أو طائفة؛ فالأساس الذي تبني عليه نظامها هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبهذا تتجاوز نظرية السيادة في الإسلام المشكلات والتناقض التي وقعت فيها نظرية السيادة الغربية. «الدولة الإسلامية بين التراث والمعاصرة، ص 57- 62، وخصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، ص185-186».

ف»السيادة العليا والسلطان المطلق هو لما جاء من عند الله - عز وجل - لا غير، وإن المنازعة في ذلك كفر وشرك وضلال. «نظرية السيادة وأثرها على شرعية الأنظمة الوضعية، ص39».

ثانياً: مظاهر السيادة في الدولة

بعد الحديث عن مفهوم السيادة ونشأتها ومصدرها فمن المهم بيان مظاهرها، وللسيادة مظهران:

الأول: المظهر الخارجي: ويكون بتنظيم علاقاتها مع الدول الأخرى في ضوء أنظمتها الداخلية، وحريتها في إدارة شؤونها الخارجية، وتحديد علاقاتها بغيرها من الدول وحريتها بالتعاقد معها، وحقها في إعلان الحرب أو التزام الحياد.

والسيادة الخارجية «مرادفة للاستقلال السياسي، ومقتضاها عدم خضوع الدولة صاحبة السيادة لأية دولة أجنبية، والمساواة بين جميع الدول أصحاب السيادة، فتنظيم العلاقات الخارجية يكون على أساس من الاستقلال.»العلاقات الدولية في الإسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث، ص117». وهي تعطي الدولة الحق في تمثيل الأمة والدخول باسمها في علاقات مع الأمم الأخرى. «نظرية الدولة والمبادئ العامة للأنظمة السياسية ونظم الحكم، ص106».

ومما ينبغي الإشارة إليه أن هذا المظهر لا يعني أن تكون سلطتها عليا، بل المراد أنها تقف على قدم المساواة مع غيرها من الدول ذات السيادة، ولا يمنع هذا من ارتباطها وتقييدها بالتزامات أو معاهدات دولية مع غيرها من الدول. «النظم السياسية [تطور الفكر السياسي والنظرية العامة للنظم السياسية]، ص193».

الثاني: المظهر الداخلي: ويكون ببسط سلطانها على إقليمها وولاياتها، وبسط سلطانها على كل الرعايا وتطبيق أنظمتها عليهم جميعاً، لكن الدولة الإسلامية ولما تتميز به من سماحة، ووفقاً للأحكام الشرعية تمنح الذميين حق تطبيق أحكامهم الخاصة في جانب حياتهم الأسرية، إلا أن هذا لا يكون امتيازاً لهم ولا يُقيد أو يحُد من سلطان الدولة أو سيادتها، ويكون قابلاً للاسترداد، فلا ينبغي أن

يوجد داخل الدولة سلطة أخرى أقوى من سلطة الدولة. «معالم الدولة الإسلامية، ص118، والعلاقات الدولية في الإسلام، ص-57 58، وأحكام القانون الدولي في الشريعة الإسلامية، ص124، والإسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب، ص 87».

وينبغي أن تكون سلطة الدولة على سكانها سامية وشاملة، وألا تعلو عليها سلطة أخرى أو تنافسها في فرض إرادتها. «نظرية الدولة في الإسلام، ص49».

وكلا المظهرين في الدولة مرتبط بالآخر، فسيادتها الخارجية هي شرط سيادتها الداخلية. «نظرية الدولة والمبادئ العامة للأنظمة السياسية ونظم الحكم، ص 107».

وهذه المظاهر للسيادة سواء أكانت في الخارج أم الداخل أقرها الإسلام وفقاً للأحكام الشرعية. «العلاقات الدولية في الإسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث، ص118-119». فعلى صعيد السيادة الخارجية ينبغي أن تكون للدولة الإسلامية هيبتها ومكانتها بين الدول وألا تتبع أو تخضع لغيرها، قال تعالى: {وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا} سورة النساء، من الآية:141. «أي: في الدنيا بأن يسلطوا عليهم استيلاء استئصال بالكلية، وإن حصل لهم ظفر في بعض الأحيان على بعض الناس فإن العاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة... وقد استدل كثير من العلماء بهذه الآية على أصح قولي العلماء، وهو المنع من بيع العبد المسلم للكافر لما في صحة ابتياعه من التسليط له عليه والإذلال» تفسير ابن كثير، 568/1. فالآية تحرم منح الكافر أية سلطة على المسلم، فكيف الحال إن تسلطت دولة كافرة على دولة مسلمة!

ومسألة تطبيق الأحكام الإسلامية على المسلمين والذميين أينما وجدوا ما هي إلا مظهر من مظاهر سيادة الدولة الإسلامية على رعاياها. «العلاقات الدولية في الإسلام، ص 60-61».

وعلى صعيد السيادة في الداخل فقد جاءت النصوص التي تحث على طاعة الله ورسوله وولاة الأمر والنهي عن الخروج عن طاعته، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} سورة النساء، آية: 59.

وقيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الخروج بغياب مظهر من مظاهر سيادة الأحكام الشرعية وهو إقامة الصلاة، بقوله: «ستكون أمراءُ فَتَعْرِفُونَ وتُنْكِرُون، فمن عرف بَرِئَ، ومن أَنْكَرَ سَلِمَ، ولَكِن من رَضِيَ وَتَابَعَ. قَالُوا: أَفَلا نُقَاتِلُهُمْ قال: لا ما صَلَّوْا. أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، رقم: 1854. ودل الحديث على أنه لا يجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق ما لم يغيروا شيئاً من قواعد الإسلام. «شرح النووي على صحيح مسلم، 243/12-244». وإنما منع عن مقاتلتهم ما داموا يقيمون الصلاة التي هي عنوان الإسلام حذراً من هَيْجِ الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما يكون أشد نكايةً من احتمال نُكْرِهِمْ والمصابرة على ما يُنْكِرُونَ منهم. «تحفة الأحوذي، 449/6».

وعن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُغِيرُ إذا طلع الفجر، وكان يَسْتَمِعُ الأذان، فإن سمع أذانًا أمسك وإلا أغار» أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر، رقم: 382. ودل الحديث على أن الأذان شعار لدين الإسلام لا يجوز تركه، فلو أن أهل بلد أجمعوا على تركه كان للسلطان قتالهم عليه، وفيه دليل على أن مجرد وجود المسجد في البلد كاف في الاستدلال به على إسلام أهله وإن لم يسمع منه الأذان. عون المعبود، 214/7.

مما سبق يتضح أن ظهور شعائر الإسلام وأحكامه وخاصة الصلاة والأذان هي جزء من مظاهر السيادة الداخلية في الدولة الإسلامية، وليس المراد بقيام الصلاة أداء أفراد من الناس لها، بل المراد أن تكون جزءاً من عمل الإمام. «الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، ص335».

فتعريفات الفقهاء لدار الإسلام والضوابط التي وضعوها تشير إلى مظاهر السيادة الداخلية في الدولة الإسلامية.

وتنقسم الدول من جهة السيادة إلى قسمين:

القسم الأول: دول ذات سيادة كاملة لا تخضع ولا تتبع في شؤونها الداخلية أو الخارجية لرقابة أو سيطرة من دولة أخرى، ولها مطلق الحرية في وضع دستورها أو تعديله.

القسم الثاني: دول منقوصة السيادة لا تتمتع بالاختصاصات الأساسية للدولة لخضوعها لدولة أخرى أو تبعيتها لهيئة دولية تشاطرها بعض الاختصاصات، كالدول التي توضع تحت الحماية أو الانتداب أو الوصاية وكالدول المستعمرة. «النظم السياسية – الدولة والحكومة، ص-161 164».

وهذا الاستقلال أو التبعية لا يؤثران على وجود الدولة الفعلي. وهو ليس تقسيماً مؤبداً بل هو قابل للتغيير والتبديل تبعاً لتغير ظروف كل دولة. «الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، ص 34. والنظم السياسية والقانون الدستوري، ص181».

وخلاصة ما سبق أن السيادة في الدولة الإسلامية لله تعالى متمثلة في شريعته، فهي تختلف عن غيرها من الدول، فسيادتها بسيادة شرع الله فيها وتطبيقها لأوامره في كافة شؤونها، وإن أي تدخل لتعطيل الأحكام الشرعية سواء كان من جهة في داخل الدولة أو خارجها، فهو إخلال بالسيادة في الدولة الإسلامية.





أخرج البيهقي عن الزهري أنه قال لهشام بن عبد الملك ألا تُرسل إلى أبي حازم وتسأله ماذا يقول في العلماء؟ فأرسل إليه فجاء فقال له: يا أبا حازم ما قلتَ في العلماء؟

قال: وما عسيتُ أن أقول في العلماء إلا خيراً، إني أدركت العلماء وقد استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا ولم يستغنِ أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم، فلما رأى ذلك هذا وأصحابه وتعلموا العلم فلم يستغنوا به، واستغنى أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم، فلما رأوا ذلك قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ولم يُنلهم أهل الدنيا من دنياهم شيئاً، إنّ هذا وأصحابه ليسوا علماء .

وقد عاش الإمام سفيان الثوري مشرّداً، والإمام أحمد فترة من حياته هارباً من السلطان، ومات الإمام أبو حنيفة مسجوناً، كان هذا حالهم مع الحكام الذين كانوا يحكمون بشرع الله لا بالقوانين الوضعية، وكانوا قائمين بجهاد الكفار وأخذ الجزية منهم، ليس كحال طواغيت هذا العصر الموالين لأعداء الله المحاربين لأوليائه والمعطلين لفريضة الجهاد المبدّدين لأموال الأمة.

فإذا كانت شدّة السلف على من أتى أبواب الحكام في عصرهم، فكيف يكون الأمر لو رأوا من ينتظم تحت مظلتهم ولا يتكلم في قضايا الأمة المصيرية إلا بأمرهم وهو مع ذلك يرفل في ثياب النعمة ويتقاضى أعلى الرواتب ويسكن القصور وينعم بأعطياتهم بين الحين والآخر؟ وصدق من قال: وعين الرضا عن كلّ عيب كليلة!

كم من العلماء والدعاة المسلمين مالوا ميلاً جرّفهم نحوَ زخارف الدنيا الواهمة، فغدَوا من حاشية الزعماء والرؤساء؛ موظفين في حكومات لا تطبّق شرع الله؛ بل تحاربه وتكيد له، كان يقول الإمام الغزالي في «الإحياء»: «الدخول على الأمراء مذموم جدًّا في الشرع، وفيه تشديدات وتغليظات تواردت بها الأخبار والآثار»، فكيف بمن دقَّ الأبواب، وانتظر عند عتبات الملوك والزعماء والحكّام؛ لنيل رضًا، أو كسبِ حَفنةٍ من مال، أو تحقيق رغبة في تصدُّر منصبٍ وجيه؟!

وقد قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: «إن الرجل لَيدخلُ على السلطان ومعه دِينُه، فيخرج ولا دينَ له، قيل له: ولِمَ؟ قال: لأنه يرضيه – أي: السلطانَ - بسَخَط الله».

والواقع يُجلّي سببًا من أسباب تساقُط بعض العلماء، وهو تولِّيهم المراكزَ والمناصب والوظائف لدى الحكّام الجائرين المرتهنين، فإنْ تفوَّه العالِم بالقول الحقّ، ولم يُعجب الحاكم، قطع عنه موردَ رزقِه، أو عزَلَه عن منصبه، أو حاول تشويه سمعته، ويُحكى أن أحد العلماء من السلف «تكلَّم على احد أمراء المؤمنين بما لا يُعجبه ويرضيه أمام الرعية، فأمر حاشيتَه أن يعزلوه عن وظيفته، قالوا: ليس له وظيفة يا أمير المؤمنين، قال: احرموه من العطايا، قالوا: لا يأخذ عطايا، قال: إذًا؛ أوقفوا عنه الهبات، قالوا: لم يأخذ هبةً قط، قال: امنعوا عنه الأموال من بيت مال المسلمين، قالوا: لا يأخذ شيئًا يا أمير المؤمنين، فاستشاط غضبًا وقال: إذًا؛ كيف يأكل؟! قيل له: لديه حِرفة يكسب منها .

إنه بتوقير العلماء تحفظ الشريعة، وتنشر أحكامها، ويكثر سواد أهل السنة، وتجتمع الأمة، وتأتلف كلمة المسلمين، وتذهب شوكة أهل الفجور، ويأتمر العامة

بكلمة العلماء، ويفيء المسلمون لدينهم عند نزول الفتن والأمور المدلهمة.
وللأسف، هناك علماء للسلطة منافقون يضفون نوعاً من الشرعية الدينية على الحاكم الطاغوت المستبد، فيحلون له الحرام ويحرمون له الحلال، بل ويساعدونه على التسلط والاستبداد بفتواهم التي لا يرعون فيها ذمة، ولا يصونون بها علماً، مما يجعل الحاكم يستمد منهم وجوده وشرعيته، فينسون النصح له، ولا يرون مقاومة ظلمه وجبروته، ويطوعون النصوص الدينية لخدمته فيلوون أعناقها ويؤولونها حسب ما يراه ويعتقده، فيدعون أن طاعة الحاكم وإن كان طاغوتاً ظالماً واجبة ولا يجوز الخروج عليه.
وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ. أخرجه أبو داود.
فكم من علماء دين أفسدوا الحاكم بفتاويهم وأناموا الشعوب وخذلوهم بتأويلاتهم، ونشروا اليأس بين الناس في التغيير والإصلاح بكلامهم.
ولقد خلّد التاريخ نماذج رائعة لعلماء ربانيين واجهوا ظلم الحكام وتحملوا في ذلك الجلد والحبس والنفي بل والقتل، كما حدث بين سعيد بن جبير والحجاج بن يوسف الثقفي، وبين سعيد بن المسيّب وهشام بن إسماعيل، وبين طاووس وهشام بن عبد الملك، وبين الحسن البصري والحجاج، وبين أبي حنيفة والمنصور، وبين الثوري والمهدي، وبين الفضيل والرشيد، وبين المنذر بن سعيد والخليفة الناصر، وبين العز بن عبد السلام والملك الصالح، وبين النووي والظاهر بيبرس، وبين ابن تيمية وغازان.

الأَرْضُ تَحْيَا إِذَا مَا عَاشَ عَالِمُهَا
وَإِنْ يَمُتْ عَالِمٌ مِنْهَا يَمُتْ طَرَفُ
كَالأَرْضِ تَحْيَا إِذَا مَا الْغَيْثُ حَلَّ بِهَا
وَإِنْ أَبَى حَلَّ فِي أَكْنَافِهَا التَّلَفُ

إن من أهم الواجبات التي تجب على الوعّاظ والعلماء تجاه حكّامهم، بذل النصيحة لهم، وتبيين الحق لهم، وتحذيرهم من مخالفة السنّة، وبيان أنّ التمسّك بها طريق للنجاة والجنان.
يحكى أن هارون الرشيد كان قد بنى قصراً؛ فلما فرغ منه استدعى أبا العتاهية فقال له: صف لي ما نحن فيه من العيش؛ فأنشأ يقول:

عش ما بَدَا لَكَ سالماً ... في ظل شاهقة القُصُور
يُسْعَى عليك بما اشتهيت ... لَدَى الرَّوَاح وفي البُكُور
فإذا النفوس تَقَعْقَعَت ... في ضيق حَشْرَجَة الصُدُور
فهناك تعْلَم مُوقِناً ... ما كُنْتَ إلاّ في غُرُور

فبكى الرشيد؛ فقال له الوزير: دعاك أمير المؤمنين لتسرّه فأحزنته.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله- في أثناء حديثه عن حقوق الولاة-: «وأما من كان مبتدعاً بدعة ظاهرة، أو فاجراً فجوراً ظاهراً؛ فهذا إلى أن تنكر عليه بدعته وفجوره أحوج منه إلى أن يطاع فيما يأمر».
ومن واجب العلماء والوعّاظ أيضا أن ينتصروا للمظلومين؛ وذلك بتنبيه الحكّام على موقع الظلم إن كان من طرف عمالهم؛ أو ببيان عاقبة الظلم وشناعته، إن كان الظلم من طرف الحاكم نفسه؛ وهذا الأمر من تمام النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم.
وظلم الحاكم لرعيّته واردٌ؛ إلاّ من عصمه الله تعالى من أئمة العدل. قال تعالى: (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ).

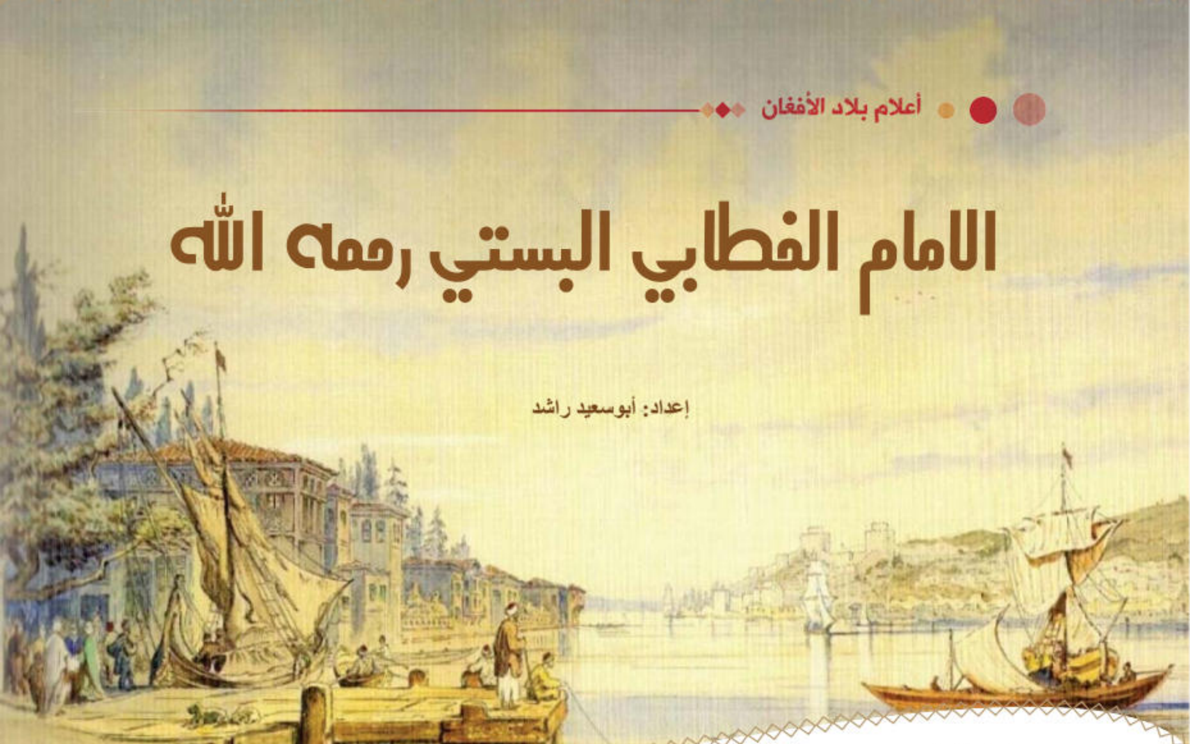
ومن نماذج نصائح السلف رحمهم الله في هذا المجال:

- بعث سالم بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله كتاباً جاء فيه:
«ما أعظم الذي ابتليت به يا عمر؛ فاقطع الذي سبق إليك من أمر هذه الأمة بالعدل، ومن بعثت من عمالك فازجره زجراً شديداً شبيهاً بالعقوبة عن أخذ الأموال وسفك الدماء إلاّ بحقها؛ المال المال يا عمر، الدم الدم يا عمر؛ فإنّه لا عدّة لك من هول جهنم من عامل بلغك ظُلْمه ولم تغيره».

- وعن الأصمعي قال: «وعظ عطاء بن أبي رباح عبد الملك بن مروان يوماً فقال له: يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتّق الله في أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق بابك دونهم، فقال له: أجل أفعل؛ ثم نهض وقام».

- دخل أعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين! إني مكلمك بكلام فاحتمله، وإن كرهته فإن وراءه ما تحب إن قبلته، فقال: يا أعرابي! إنّا لنجود بسعة الاحتمال على من لا نرجو نصحه، ولا نأمن غشه؛ فكيف بمن نأمن غشه، ونرجو نصحه.
فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين! إنه قد تكنّفك رجالٌ أساءوا الاختيار لأنفسهم، وابتاعوا دنياهم بدينهم، ورضاك بسخط ربهم؛ خافوك في الله تعالى، ولم يخافوا الله فيك؛ حرب الآخرة سلم الدنيا؛ فلا تأتمنهم على ما ائتمنك الله تعالى عليه، فإنهم لم يألوا في الأمانة تضييعاً، وفي الأمة خسفاً وعسفاً وأنت مسؤول عما اجترحوا وليسوا بمسؤولين عما اجترحت؛ فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك؛ فإن أعظم الناس غبناً من باع آخرته بدنيا غيره؛ فقال له سليمان: يا أعرابي! أما إنك قد سللت لسانك وهو أقطع من سيفك قال: أجل يا أمير المؤمنين، ولكن لك لا عليك».





الامام الخطابي البستي رحمه الله

إعداد: أبوسعيد راشد

هـو الإمـام
العلامـة الحافـظ اللغـوي الأديـب الرحال المحدث المفسر أبو سليمان حمـد بـن محمـد الخطابـي البسـتي، ولـد فـي مدينـة بُسْـت (لشـكر كاه، هلمنـد) سـنة بضـع عشـرة وثـلاث مائـة، صاحـب التصانيـف الكثيـرة الممتعة، قال عنه الحافظ أبو طاهر السِّلَفي فيما رواه عنه الذهبي في السير: وأما أبو سليمان الشارح لكتاب أبي داود، فإذا وقف منصف على مصنفاته، واطلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته، تحقق إمامته وديانته فيما يورده وأمانته، وكان قد رحل في الحديث وقراءة العلوم، وطوف، ثم ألف في فنون من العلم، وصنف، وفي شيوخه كثرة، وكذلك في تصانيفه.
وإليكم زبدة ترجمته وزهرة أحواله، وخيرة أقواله:

اسمه ونسبه ووطنه:

- الذهبي (سير أعلام النبلاء: 23/ 16): الإمام، العلامة، الحافظ، اللغوي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، الخطابي، صاحب التصانيف. ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة.

- الذهبي (تاريخ الإسلام:27/ 165): الفقيه الأديب. وقد سماه أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة: أبا سليمان أحمد بن محمد، والصواب حمد كما قاله الجم الغفير. ويقال إنه من ولد زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي، ولم يثبت.

- ابن العماد (شذرات الذهب: 127/3): حمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي الشافعي البستي بضم الموحدة وسكون السين المهملة وبالفوقية: نسبة إلى بست مدينة من بلاد كابل، كان أحد أوعية العلم في زمانه، حافظاً فقيهاً مبرزاً على أقرانه. وسئل عن اسمه: أحمد أو حمد؟ فقال: سميت بحمد، وكتب الناس أحمد، فتركته.

- ابن كثير (البداية والنهاية:12 /394): الخطابي أبو سليمان حمد ويقال أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي، أحد المشاهير الأعيان، والفقهاء المجتهدين المكثرين، له من المصنفات معالم السنن وشرح البخاري، وغير ذلك.وله شعر حسن.

- الزركلي (الأعلام:272/2، 273): حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي، أبو سليمان(319 - 388 هـ = 931 - 998 م): فقيه محدث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) .

- الذهبي (ذ:349/3، 350): الخطابي الإمام العلامة المفيد المحدث الرحال، وكان ثقة متثبتًا من أوعية العلم.

شيوخه:

الذهبي: سمع: 1 - أبا سعيد بن الأعرابي بمكة،
2 - أبا بكر بن داسة بالبصرة،
3 - إسماعيل الصفار ببغداد،
4 - أبا العباس الأصم بنيسابور وطبقتهم.
وقد أخذ اللغة عن: 5 - أبي عمر الزاهد. والفقة (على مذهب

الشافعي) عن 6 - أبي علي بن أبي هريرة،
7 - وأبي بكر القفال الشاشي و غير هما .

تلامذته:
الذهبي: حدّث عنه :1 - أبو عبد الله الحاكم - وهو من أقرانه في السنن والسند -، 2 - والإمام أبو حامد الإسفراييني، 3 - وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي، 4 - والعلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، 5 - وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرابيسي، 6 - وأبو ذر عبد بن أحمد، 7 - وأبو نصر محمد بن أحمد البلخي الغزنوي، 8 - وجعفر بن محمد بن علي المروذي المجاور، 10 - وأبو بكر محمد بن الحسين الغزنوي المقرئ، 11 - وعلي بن الحسين السجزي الفقيه، 12 - ومحمد بن علي بن عبد الملك الفارسي الفسوي، 13 - وأبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، وطائفة سواهم.

موضع إقامته:
الذهبي: (يقول الخطابي) :
وما غربة الإنسان في شقة النوى
ولكنها والله في عدم الشكل
وإني غريب بين بست وأهلها
وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وأقام (أيضا) بنيسابور مدة يصنف ويفيد.
أبوبكر محمد بن عبدالغني البغدادي (التقييد لمعرفة السنن والمسانيد: 254/1): قال الحاكم أبو عبد الله: أقام عندنا بنيسابور سنين، وحدث بها، وكثرت الفوائد من علومه.

شعره:
الذهبي: ولأبي سليمان مقطوعات من الشعر في كتاب اليتيمة للثعالبي، منها:
وما غربة الإنسان في شقة النوى
ولكنها والله في عدم الشكل
وإني غريب بين بست وأهلها
وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وله:
فسامح ولا تستوفِ حَقَّكَ كَلَّهُ
وأبْقِ فلم يَسْتَوْفِ قَطُّ كَرِيْمَ
ولا تَغْلُ في شيء من الأمر واقتصد
كلا طرفي قصد الأمور سليم
قوله: ولا تغل: من الغُلُوِّ.

ابن العماد: ومن شعره:
ما دمتَ حيا فَدارِ الناس كلَّهم
فإنما أنت في دار المداراة
ولا تعلق بغير الله في نُوَبٍ
إن المهيمن كافيك المهماتِ
نُوَبٌ: جمع نائبة: النازلة والمصيبة.

وزاد ابن كثير بعد هذا:
من يدر دارى ومن لم يدر سوف
يرى عما قليل نديما للندامات

وفاته:
البغدادي (التقييد لمعرفة السنن والمسانيد: 254/1): قال الحافظ عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الأخوة البغدادي نزيل أصبهان: نقلت من خط أبي محمد السهمي توفي أبو سليمان الخطابي ببست سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. وقال أبو يعقوب إسحاق بن الفرات: سمعت المظفر بن طاهر البستي يقول: توفي الشيخ الإمام أبو سليمان الخطابي ببست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.
الزركلي: وله شعر أورد منه الثعالبي في (اليتيمة) نتفا جيدة، وكان صديقا له. توفي في بست (في رباط على شاطئ هيرمند) .

تصانيفه:
1 - معالم السنن، وهو شرح لسنن أبي داود، وهو أول تصنيف في شرح الحديث. مطبوع في مجلدين، ومحققا في أربع مجلدات من عدة مطابع.
2 – (شرح) أسماء الله الحسنى.
3 - الغنية عن الكلام وأهله. وفيه أصول الدين، مطبوع من دار المنهاج. يقول فيه ص 10: لما وردت آمد طبرستان وبلاد جيلان، متوجها إلى بيت الله الحرام، وزيارة مسجد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الكرام، سألني إخواني في الدين، أن أجمع لهم فصولا في أصول الدين، التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين، وعلماء المسلمين، والسلف الصالحين، وهدوا، ودعوا الناس إليها في كل حين، فاستخرت الله تعالى وأثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار.
4 - كتاب العزلة، قاله الذهبي. وفيه فوائد العزلة، وأضرار الخلطة، ومن تجالسه ومن لا تجالسه،كتاب نفيس، مطبوع في مجلد، من دار ابن كثير، دمشق بيروت، بتحقيق ياسين محمد السواس.
5 - إصلاح غلط المحدثين. وهو كُتَيِّبٌ نفيس فيه توضيح ما يشكل من ألفاظ الحديث، وإصلاح ما اشتهر على غير صواب من الألفاظ. مطبوع من مؤسسة الرسالة، ودار الكتب العلمية، بيروت.
6 – غريب الحديث، قاله ابن العماد. وهو مطبوع في ثلاث مجلدات، من جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402 ه بتحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي.
7 - شرح البخاري، قاله ابن كثير. وغير ذلك. وكتابه شرح البخاري مخطوط باسم (تفسير أحاديث الجامع الصحيح للبخاري) منه نسخة في الرباط (180 أوقاف) كذا في الأعلام للزركلي.
8 - بيان إعجاز القرآن. مطبوع، من دار الصحابة بطنطا.

بُست:
يقارن تاريخ مدينة بست، مع تاريخ الإسلام، وهذه المدينة تقع اليوم متصلة بمدينة «لشكركاه»، عند تلاقي نهر هلمند وأرغنداب. ويبدو أن «لشكركاه» وبست، حصتان متصلتان لمدينة واحدة، بست كان سوقا وسكنا لأهل المدينة والتجار ورجال الإدارة، ولشكركاه كان مقرا للجيش والضباط والقادة. إذ معناه: محل الجيش.
وقد كانت بست من المدن المتقدمة في الحضارة والثقافة والإدارة والتجارة والعمران والجيش، لكنها

خربت في الفتن والملاحم، ثم جددت في عهد الغزنويين، ثم حرقها علاء الدين جهانسوز، ثم عمرت، وأخيرا، جاءها سيل تيمور لنك فأطفأ فيها كل شعلة للحياة، ومدينة لشكركاه الحالية عمرت في القرن الحاضر، وأكثر سكانها نقلة من بقية مدن أفغانستان، وأما أطرافها فلا زالت مملوءة من تلك الرجال الأجلاد الأصليين.

وأما مدينة بست، فلم يبق منها إلا قلعة حصينة «قلعة بست»، وبقية المدينة خاوية على عروشها، ولا ترى فيها إلا الأطلال ورسوم الديار، لا يعرف من بينها بيت الخطابي وابن حبان ومدفنهما. رحمهم الله.

لكننا نتذكرها كلما قابلنا أعلامها في ذخائر الكتب، ومراكز الثقافة في العالم، ووفاء لأعلامها نحبها ونجدد ذكراها، نكتب تاريخها ونحفظها بالدم والقلم.

قال اليعقوبي (في البلدان: 21/1) في تفسير سجستان: ومن هراة إلى بوشنج مرحلة. ومن بوشنج إلى سجستان خمس مراحل، ويقال سبع مراحل في مجابة. وسجستان: بلد جليل، ومدينتها العظمى بست.

الحموي (معجم البلدان: 414/1 – 419) في تفسير بست: بست بالضم مدينة بين سجستان وغزنين وهراة، من أعمال كابل، وهي من البلاد الحارة المزاج وهي كبيرة، ويقال لناحيتها اليوم «كرم سير» (گرم سير) معناه النواحي الحارة المزاج. وهي كثيرة الأنهار والبساتين. وسئل عنها بعض الفضلاء فقال: هي كتثنيتها يعني بستان.

وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء منهم: الخطابي توفي ببست، وأبو الفتح الشاعر، وابن حبان ولد وتوفي ببست وقبره ببست معروف يزار إلى الآن، واسحاق بن إبراهيم القاضي.



إعداد: خالد البستي

ميثاق المدينة

عندما ضاقت أرض مكّة المكّرمة على خير البشر صلّى الله عليه وسلم من قبل المشركين- هاجر إلى يثرب، بامر الله عزّ وجلّ مع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

فقام صلّى الله عليه وسلّم بعد الهجرة في هذه البقعة المباركة ببعض الأمور الأساسيّة لوضع أساس للرئاسة الإسلامية وفوزها وغلبتها في جميع أنحاء العالم. فأصبحت هذهِ الأمور أساسًا ونموذجًا للأمّة الإسلاميّة في تأسيس الرئاسة الأسلاميّة مادامت الأرض والسّماء.

منها:

ميثاق الألفة والإتحاد بين المهاجرين والأنصار، والمؤاخاة الّتي أمرهم بها وقرّرهم عليها، وموادعته اليهود الّذين كانوا بالمدينة.

الفوائد الّتي حصلها المسلمون من هذا الميثاق:

1 - الإتحاد والعدل والإحسان.
2 - الأمن على النّفس والمال.
3 - التعارف والإستقلال للمهاجرين.
4 - الأمن والسّلامة من الأعداء.
5 - الألفة والإتحاد.
6 - إغلاق باب الظلم والفساد.
7 - إغلاق باب التفرقة من حيث المال والأنساب والألوان والألسنة والقبائل.
8 - التفوّق وحصول المراتب بالصّلاح والتقوى.
9 - العدل والشّجاعة والبسالة.
10 - العمل بحريّة في الأمور السّريّة والسّياسيّة.
11 - أحكام القصاص والعفو والتسوية في دماء المسلمين و أنفسهم.
12 - انتعاش الإقتصاد والمعيشة.
13 - تقسيم الغنيمة و أحكامها.
14 - الإيفاء بالعهد والميثاق.
15 - المواظبة على أداء حقوق الله تعالى وحقوق عباده.
16 - الرّفق مع الجار.
17 - طاعة الله تعالى وطاعة الرّسول والعمل بأمرهما والإنتهاء عن نهيهما.

الفوائد الّتي حصلها المسلمون على المستوى العالمي:

1 - أصبح المسلمون بعد هذا الميثاق أحراراً في التجوال والتّرحال في أرض يثرب وخارجها.
2 - حصول التعارف والإستقلال.
3 - التعارف بين القبائل وإمكان تفويض الأمور.
4 - إنهاء الخلافات لئلّا تعود بالضرر على المسلمين.
5 - قمع اليهود وانحسارهم لئلا يجسروا على المسلمين بالضرب أو بالقتل.
6 - أصبح مشركو مكة وحيدين في الحرب.
7 - الدعوة للدخول في الإسلام.
8 - أصبح المسلمون ينعمون بظل رئاسة إسلاميّة.
9 - بان الفرق بين الحق والباطل.
10 - لا يخرج من هذا الميثاق ولا يقوم بالصلح إلا بإذن الرسول صلّى الله عليه وسلّم.
11 - إغلاق باب الظلم والفساد والإنتشار خارج المدينة.
12 - أصبح المسلمون بعد هذا الميثاق تجاراً في المدينة وخارجها.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر رمضان المبارك ١٤٣٦هـ

الطائرات المسقطة: • طائرة بلا طيار في ولاية بكتيا. • مروحية في قندهار. • مروحية في ميدان وردك. • مروحية في لغمان

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	88	0	0	0	97	33	45	6	9	0
2	هلمند	130	1	0	0	286	139	64	8	15	0
3	زابل	37	0	0	0	78	34	10	5	4	0
4	روزجان	37	0	0	0	78	34	10	5	4	0
5	فراه	31	0	0	0	59	24	5	0	3	0
6	غور	7	0	0	0	6	6	1	1	2	0
7	هرات	23	0	0	0	46	18	2	4	2	0
8	نيمروز	21	0	0	0	32	13	9	1	1	0
9	بادغيس	15	0	0	0	17	6	0	1	0	0
10	فارياب	42	0	0	0	62	53	15	5	11	0
11	كونر	108	0	0	0	85	45	26	2	2	0
12	ننجرهار	8	0	0	0	9	11	1	0	0	0
13	لغمان	29	0	0	0	25	29	3	1	1	0
14	غزني	52	0	0	0	64	37	13	3	0	0
15	كابول	26	3	0	0	30	18	16	3	0	0
16	ميدان ورك	111	0	0	0	155	78	43	6	11	0
17	خوست	43	0	0	0	41	27	13	0	0	0
18	نورستان	6	0	0	0	26	6	0	7	3	0
19	لوجر	43	0	0	0	48	20	13	0	0	0
20	كابيسا	17	0	0	0	31	13	6	2	2	0
21	بكتيكا	36	0	3	0	65	46	14	6	6	0
22	بكتيا	95	1	0	0	152	103	40	8	12	1
23	قندوز	30	0	0	0	118	106	21	5	16	0
24	بغلان	19	0	5	0	29	29	7	3	2	0
25	بروان	22	0	4	0	23	17	10	0	0	0
26	تخار	12	0	0	0	52	38	2	0	3	0
27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	بدخشان	6	0	0	0	7	10	0	0	0	0
29	باميان	3	0	0	0	5	12	2	0	0	0
30	بلخ	6	0	0	0	7	6	3	0	0	0
31	جوزجان	11	0	0	0	20	21	6	2	8	0
32	داي كندي	7	0	0	0	12	19	0	0	1	0
33	سربل	4	0	0	0	10	6	3	0	0	0
34	بنجشير	1	0	0	0	0	0	1	0	0	0
	مجموعه	1126	5	12	0	1775	1057	404	84	118	1

انتفاضة المدافع

خل الخطاب لمدفع هدار … واحرق طروس النثر والأشعار
وانهض فأصفاد الأسار لساكن … ومسرة التيسير للسيار
كم عازف عن جدول متوقف … ومتابع ميل السراب الجاري
لولا اصطراع الأرض ما قامت على … يم الدجن سوابح الأقمار
وقوافل الغيث الضحوك شحيحة … وكتائب الغيم الكظيم جواري
فاقطع وثاق الصمت واستبق الخطى … كالطارئات لحومة المضمار
أنت القوي فقد حملت عقيدة … أما سواك فحاملو أسفار
يتعلقون بهذه الدنيا وقد … طبعت على الإيراد والإصدار
دنيا وباعوا دونها العليا … فبئس المشتري، ولبئس بيع الشاري
ويؤملون بها الثبات فبئسما … قد أملوا في كوكب دوار
أنت القوي فقل لهم لن أنثني … عما نويت وشافعي إصراري
لن أنثني فإذا قتلت فإنني … حي لدى ربي مع الأبرار
وإذا سجنت فإنما تتطهر … الزنزانة السوداء في أفكاري
وإذا نفيت عن الديار فأينما … يمضي البريء فثم وجه الباري
وإذا ابتغيتم رد صوتي بالذي … ما رد عن قارون قرن النار
فكأنما تتصيدون ذبابة … في لجة محمومة التيار
إغرائكم قدر الغرير، وغيرتي … قدر بكف مقدر الأقدار
شتان بين ظلامكم ونهاري … شتان بين الدين والدينار



AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

Tenth year - Issue 112 - Shawwal 1436 July/August 2015

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الشهادة، ولا ينكلوا عن الحرب؟ فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم، وأنزل الله تعالى: (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ).